أيلول ٢٠١٥ عدد ٢٤ السنة الثانية





سبعون الأمن العام:
الإخفاقات ليست في قاموسنا





أحمد الأسير
إلى قضبان العدالة

اللواء عبّاس ابراهيم:
الأسير صيدٌ ثمينٌ، وكذلك أسراره

- لا ننتظر معادلة 6 و6 مكرّر للقبض على إرهابي
- توقيف الأسير عمل إستباقي منع تحريكه خلاياه من الخارج

المشنوق وحماده: النفايات حتى متى؟

درباس وعريجي: آلية عمل مجلس الوزراء

"جرائم الأذكياء" المنظمة العابرة للحدود



أرشيف المسرح في خزائن الأمن العام



في هذا العدد

بين البصمة والبصمة

حق للبناني ان يقف متسائلا عن سبب عدم توفير امكانات وتقنيات نوعية تساعد المؤسسات الامنية والعسكرية في عملها، خصوصا وانها اثبتت جدارة ومناقبية نادرتين في بلد تحكمه الاهواء والانقسامات السياسية، وتحوط به دائرة ناري العدو الاسرائيلي والخطر الارهابي الذي يلبس لبوس الدين.

حق للبنانيين ان يقفوا مطالبين مؤسساتهم الدستورية برمتها بالمبادرة الى تعزيز المؤسسات العسكرية والامنية وتجهيزها بكل ما تحتاج اليه كاولوية، لأن شرط الدول هو الامن والاستقرار. ما من عاقل يمكنه مناقشة هذه الاولوية في ظل ما يعرفه الجميع عن استنفار القوى العسكرية والامنية، على مدار الساعة، وملاحقتها هذا المطلوب او توقيفها ذاك المشتبه.

الجميع يعرف ان الدفاع عن امن لبنان يحصل باللحم الحي، وبالحد المتواضع من الوسائل والتقنيات، في ظل استنزاف سياسي يرهق الامن، لأن الامن ـ كما تعودنا عليه ـ نتاج المعادلات الاقليمية والدولية. لكن نتيجة اوضاع المنطقة انقلبت القاعدة، فأضحى يمد السياسة بشيء من الروح لبقاء لبنان، تحت وطأة انهيار دول مجاورة.

اما الاكثر مدعاة للاستغراب، فهو مسارعة البعض الى اعتبار نجاح الامن العام في توقيف المطلوب من العدالة الفار احمد الاسير الحسيني مرده الى تقنية "بصمة العين" التي لا يملكها لبنان بعد، او وشاية شخص ما، او معلومات من الخارج، في حين ان المهارة في هذه المهمة التي تضاف الى عشرات من سابقاتها، قامت على الجهود المضنية في التعقب والرصد، في مدى تجاوز سنتين. فأتت "لبنانية" مئة في المئة.

لكن ما اعطى هذه الجهود حقها، قول المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ان "بصمة الامن الوطني" سبب النجاح، فاصاب الحقيقة بإيفاء الجهود حقها، ووضع النقاش على جادة الصواب الوطني، مُظهرا معنى العمل الامني وخطورته كسيف ذي حدين: اما ان يضرب فيصيب، او يخطىء فيُصاب ومعه الوطن كله.

"بصمة الامن الوطني" عبارة تستدعي نقاشا جديا، من طبيعة مسؤولة، حول مغزى العبارة التي حملت رسالة واضحة الى الجميع بأن مَن يتنكب مسؤولية الناس يجب ان يكون مسؤولا امامهم، وعن استقرارهم، لا ان يبصم او يغامر بمصالحهم.

في بلاد تشبه بلادنا، اي انجاز امني ينسبه المسؤول الى نفسه ويبني عليه امجادا. لكن حكمة اللواء ابراهيم وسعة درايته بالواقع السياسي، جعلته حازما في تنبيه الجميع الى اهمية الامن الوطني، والتركيز على ما يحصل، والترفع عن المشاحنات التي لم تفض الا الى تراكم التعقيدات التي تهدد السلم الاجتماعي كالمياه والكهرباء والنفايات وتراجع الخدمات والتضخم الاقتصادي والبطالة وعشرات المشاكل الاخرى.

رغم ذلك، فإن الاسوأ ظهر بعد ساعات على العملية، عندما ذهب البعض الى الافتئات على عمل الامن العام بالحديث عن انتقائية. فكانت العبارة الديبلوماسية المسبوكة بحزم الامن وطبيعته: "مشكلتنا مع مَن لديه مشكلة مع العدالة"، تؤكد مجددا ان عمل المديرية العامة للامن العام ينبثق من العدالة ويقوم عليها، بوصفها ضمان الوطن، اي وطن.

الارجح ان العبارتين"بصمة الامن الوطني" و"مشكلتنا مع مَن لديه مشكلة مع العدالة"، ستحفران في وجدان لبنان ركيزة فكرية لوعي معنى المواطنة الحقة التي تعني، اول ما تعني، وجود حس المسؤولية تجاه اي تصرف او تصريح قد يكون صادرا عن شعبوي لا يفقه السياسة، ولم يسمع عن الامن سوى اسمه.

"الامن العام"

رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم الاداري سمير الخطيب
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

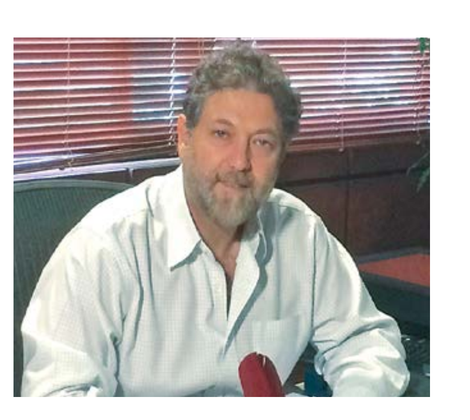
تنفيذ وإخراج
برنار كامل

تصوير
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة: مطبعة زيدان – المنصورية
هاتف: 04 /401764

الفهرس











الحدث

اللواء ابراهيم: الأسير صيدٌ ثمينٌ، وكذلك أسراره

• لا ننتظر معادلة 6 و6 مكرّر للقبض على إرهابي
• توقيف الأسير عمل إستباقي حمى لبنان من تحريكه خلاياه

مذ اوقف الامن العام الارهابي الفار احمد الاسير روت وسائل الاعلام، بمشاربها وانتماءاتها المختلفة، الكثير عن التوقيف وقراءة دلالاته، واسهبت في تقدير الانجاز الامني المهم. كذلك ابرزت اهمية الدور الذي يضطلع به الامن العام وسواه من الاجهزة الامنية في توفير الاستقرار الداخلي، ومكافحة الارهاب والتطرف. لكن ثمة قراءة اخرى حتمية وضرورية تفصح عنها المديرية العامة للامن العام، المرجعية المعنية بذلك الحدث

في حوار مع "الامن العام" اجرى المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم قراءة لما سبق عملية القبض على احمد الاسير والحدث نفسه، وكذلك ردود الفعل عليه، ولم يخلُ بعضها من طرح اسئلة تحتاج الى اجوبة مباشرة وصريحة. اكد اللواء ابراهيم ان توقيف الاسير "كان عملية نظيفة لم يُقتل فيها المطلوب، وشكلت انجازا للمديرية لم يتنكر له احد". واذ اوضح ان المهمة نفذتها المديرية من دون تعاون مسبق مع اي جهاز امني محلي او خارجي، اعتبر توقيف الاسير "صيدا ثمينا، واسراره ايضا"، كاشفا انه شكّل خلية امنية لسنتين خلتا تولت مراقبته، حملت اسمه وتعقبت تحركاته الى ان وقع في القبضة، مشيرا الى ان "ليس ثمة رجل خطير او مطلوب ليس تحت المراقبة والمتابعة". وقال: "عندما تكون يد الامن قصيرة تطول ايدي الارهاب والمخلين بالاستقرار والامان".

واذ لاحظ ان البعض "اشاد بالعملية واستعملها في السياسة"، قال: "نحن نشتغل في الامن بحرفية ولا نرى في اي مُلاحَق دينه او مذهبه. لا استطيع القول لمجرم ما سنحت لي الفرصة لالقاء القبض عليه، اذهب الى بيتك وانتظر حتى اوفر التوازن المطلوب في الاجرام كي اوقفك معه". ونفى اي علاقة للمخيمات الفلسطينية بتوقيف الاسير او تعاونها في ذلك، رغم انه سبق ان طلب من قياداتها تسليمه الى الدولة اللبنانية في ضوء معلومات اكدت وجوده في مخيم عين الحلوة، الا انها لم تستجب. واضاف: "ليس لدينا ما يدعو الى الخجل من اي تعاون مع جهاز امني غربي. لو ساعدنا احد لما انكرنا تدخله. المساعدة لا تأتي الا من باب التبادل في ما بيننا. لم يرفدنا احد باي معلومة في توقيف الاسير".

وشدد اللواء ابراهيم على ان توقيف الاسير كان "عملا استباقيا حمى لبنان من امكان تحريكه خلاياه من خارج البلد"، كاشفا عن اتصالات مع نيجيريا التي كان الاسير سيقصدها لمعرفة الجهة التي كانت ستحتضنه هناك. وقال: "الحرب على الارهاب عالمية، واذا لم نواجهه كدول معرّضة لهذا الارهاب متحدين، لا استغرب ان يغلبنا بالمفرق دولة وراء دولة. انطلاقا من هذه الفلسفة نتعاون مع الدول في اطار محاربة هذه الآفة".

■ هل ثمة رواية رسمية عن توقيف احمد الاسير؟ ما اهمية ما حصل؟

□ اعتقد ان من المبكر جدا الحديث عن رواية. مثل هذه الروايات يحتاج الى سنوات كي تتكشف كل الحقائق. لكن ما اريد قوله في علم الامن وعالمه، ان ما حدث كان عملية نوعية نظيفة لم يصب بها احد، ولم يجرح احد، ولم يُقتل المطلوب كما في عدد من العمليات المشابهة. فهو خزان اسرار كما اظهرت التحقيقات الاولية معه، وقادت الى توقيف عدد من اتباعه والشبكات التي كان قد شكلها، وبينهم مَن فر. في حال الفرار يكون التعطيل قد حصل. الفار كالذي في السجن معطل الدور والمبادرة، وغير قادر على التحرك في اي اتجاه او عمل ارهابي حاضرا ومستقبلا، لأنه واقع تحت المراقبة. كما راقبنا الاسير سنتين وعطلنا قدراته الارهابية، فإن مَن هرب سيكون في وضع مماثل. كنا قد شكلنا خلية امنية قبل سنتين اسمها "خلية احمد الاسير" ضمن مجموعة من الضباط والعناصر، لها مكتب خاص وتعمل على الارض، وكنت يوميا اتلقى نتائج عملها وما جمعته من معطيات، الى ان تم القاء القبض عليه. اليوم نعمل في خلايا عمل عدة مشابهة في ملفات اخرى سوى الاسير. في البلد ارهابيون كثر تستحق قضيتهم المتابعة. ليسوا على الخطورة نفسها. لكل منهم خلية تتابع وضعه قياسا بحجم خطورته وحجم الاخطار الناجمة عنه، تتعقبه لحظة بلحظة. اناقش يوميا عمل هذه الخلايا واطلع الى التقارير الخاصة بها ونتائجها. اؤكد ان ليس ثمة رجل خطير او مطلوب ليس تحت المراقبة والمتابعة.

■ هل هي ملفات خاصة بالامن العام حصرا ام ملفات مشتركة مع اجهزة امنية اخرى؟

□ التنسيق بين الاجهزة الامنية قائم، وفيه فائدة مشتركة لنا والاجهزة الاخرى في آن. كما ان لدينا في الامن العام دائرة تحليل معلومات سواء التي نتلقاها من الاجهزة او نجمعها نحن ونمررها الى الاجهزة الاخرى ايضا. هي بدورها تعمل على دوائر تحليل وفق السياسة التي يرسمها رئيس الجهاز. نستفيد من تبادل المعلومات متى تم جديا. نعطيها كل ما نملكه من معلومات، ونحصل منها على معلوماتها. العمل متبادل.




لكل رجل خطير او مطلوب خلية امنية في المديرية تراقبه وتلاحقه.

■ هل يمكن القول ان هذا التعاون صادق؟ في فترات اتهمت الاجهزة بأنها تتنافس وتحتفظ لنفسها بالمعلومات، ولا تتبادلها مع الاجهزة النظيرة. هل ثمة مَن يأخذ ولا يعطي مثلا؟

□ استطيع القول نيابة عن الامن العام اننا نعطي كل ما نملك من معلومات، ونجيب عن اسئلة محددة اذا طرحت علينا لتوضيح نقطة ما. في الوقت نفسه لا استطيع الجزم بأن هناك جهازا لا يعطينا كل ما يملك. انا لا اتجسس عليه لمعرفة ما يملك. اكتفي بما يصل الي من الاجهزة الاخرى واعتبرها كافية، منطلقا من فكرة انهم يعطونني كما انا اعطيهم.

■ ما اهمية توقيف الاسير على المستوى الامني؟ اين نقاط القوة؟ هل ان نجاحها كان رهن قوة شبكة المخبرين ام الاستطلاع ام ضعف العدو؟

□ الفلسفة الامنية او العمل الامني قائم على عنصرين بشري وتقني. على المستوى التقني حققنا تقدما نوعيا في الدائرة التقنية، اما على المستوى البشري، فلدينا متعاونون كثيرون عاملون في خدمة بلدهم من باب حرصهم على أمن الوطن. استطيع القول ان لا مخبرين لدينا بل اصدقاء. بهذه الفلسفة نجمع الكثير من المعلومات ونتابع الملفات بدقة. في التقييم، قد يكون الاسير من اخطر المطلوبين، وتوقيفه انجاز للمديرية العام للامن العام لم ينكره احد،

"الامن الوقائي يبدأ بتثقيف الشباب وتوجيههم في اتجاهات بعيدة من التطرف"


رغم ان البعض اشاد بالعملية واستعملها في السياسة. نحن ضد هذا المفهوم. نشتغل في الامن بحرفية ولا نرى في اي مُلاحَق دينه او مذهبه. لا استطيع القول لمجرم ما سنحت لي الفرصة لالقاء القبض عليه، اذهب الى بيتك وانتظر حتى اوفر التوازن المطلوب في الاجرام كي اعتقلك معه، وقد تنتظر ربما 10 سنوات الى ان اكون وُفقت بمطلوب آخر من اجل التوازن المطلوب في السياسة والمذهب والدين. عندما تتوافر لجهاز امني فرصة توقيف مطلوب، فهذا انجاز للبنان وليس لطرف سياسي. بهذه الطريقة فقط ننظر الى الموضوع في معزل عمن يكون المجرم. لا علاقة لي بهويته او مذهبه. هذا الموقوف اليوم قتل 18 ضابطا وعسكريا وحرق بيوتا في المعارك التي جرت في عبرا، وتضرر منه اهالي صيدا والجنوب، تاليا لبنان بأكمله على مدى فترة طويلة. اذا كانت كل هذه الاسباب لالقاء القبض عليه غير كافية في انتظار القاء ◄

نشتغل في الامن بحرفية، ولا نرى في اي مُلاحَق دينه او مذهبه.

◄ القبض على مجرمين آخرين، فذلك يعني ان ثمة مشكلة في وطنية هؤلاء الناس.

■ ما هي نقطة الضعف التي اوقعت احمد الاسير؟

□ السرية المطلقة في متابعة حركته كانت اكبر نقاط قوتنا. استطيع التأكيد ان عناصر الخلية التي تحدثت عنها وكانت مكلفة ملاحقته، لا احد يعرف ضباطها وعناصرها في المديرية حتى، ولا ما تفعله وتقوم به، وهي مرتبطة بي مباشرة. لذلك اقول ان السرية اساس النجاح في مثل هذه العملية. مَن يعمل في الامن قد ينتظر عشر سنوات خطأ او هفوة يرتكبها المُلاحَق لالقاء القبض عليه. عليك ان تكون جاهزا لاستغلال هذه الهفوة في لحظتها. متى لم تكن كذلك بما فيه الكفاية على مدى 24 ساعة تفوتك الفرصة، ولن تتمكن من استثمار اي خطأ يرتكبه هذا المطلوب الارهابي او المجرم. لذلك عليك ان تكون واعيا، وعيونك مفتوحة 24 ساعة على 24 وسبعة ايام على سبعة ايام لاقتناص الفرصة المناسبة للانقضاض عليه.

■ قيل عن تعاون مع قيادات فلسطينية في مخيم عين الحلوة سهّل القبض عليه؟

□ سبق ان طلبنا من الفلسطينيين التعاون، وابلغنا اليهم ان الاسير موجود في المخيم في الوقت الذي كان بعض الناس يقول انه في الشمال او سوريا او القلمون. كنت مصرا على ذلك بناء على معلومات تقول انه في المخيم. سبق ان طلبنا من الاخوة الفلسطينيين تسليمه الى الدولة اللبنانية، وهو طلب طبيعي. هناك قوة امنية فلسطينية ومرجعيات في المخيم قادرة على القيام بهذا العمل. لكن لاسباب تتصل بتعقيدات داخلية في اوضاعهم لم يستطيعوا تنفيذ هذه المهمة. نحن قمنا بما علينا القيام به وطلبنا منهم وقلنا لهم شكرا. اما توقيفه والمعلومات التي قادت اليه، فلم تكن للفلسطينيين اي علاقة بها من قريب او بعيد. كما سبق وكررت مرارا هذا جهد للمديرية العامة للامن العام وحدها.

■ ألم يكن من دور لجهاز امني غربي؟

□ ابدا ابدا. سبق ان قلت عند القيام بعملية توقيف الاردني عبد الملك عبد السلام التي ادت الى توقيف شادي المولوي منذ حوالى سنتين، ان ثمة دولة كبرى واجهزة صديقة ساعدتنا فيها، ولم نخجل. الآن ليس هناك ما يدعو الى الخجل. لو ساعدنا احد لما انكرنا تدخله. المساعدة لا تأتي الا من باب التبادل في ما بيننا. نحن لا نأخذ معلومات من الاجهزة الصديقة ولا نعطيها. هناك تبادل معلومات وتبادل مصالح. اقمنا شبكة علاقات في المديرية على مستوى الكرة الارضية ولم نتوانَ عن استثمارها كلما سمحت الفرصة بذلك. نحن نعتبر ان الحرب على الارهاب عالمية، واذا لم نواجهه كدول معرّضة لهذا الارهاب متحدين، لا استغرب ان يغلبنا بالمفرق دولة وراء دولة. انطلاقا من هذه الفلسفة نتعاون مع الدول في اطار محاربة هذه الآفة. في العملية الاخيرة لم يرفدنا احد بأي معلومة على المستوى الخارجي.

■ كنت تحدثت في ما مضى عما يمكن تسميته "الامن الاستباقي". هل تعتبر توقيف الاسير من اشكال هذا الامن؟

□ اكيد. ما حصل عمل استباقي حمى لبنان من امكان تحريك احمد الاسير خلاياه من خارج البلد. كان هناك احتمال تحريك خلايا في الداخل عندما كان في وضع مريح. الا اننا عطلنا حركته طوال سنتين. لو نجح في الفرار الى خارج البلد، فإن ذلك يتيح له استعادة حرية الحركة. تاليا سيكون اكثر قدرة على تحريك خلاياه والقيام بعمليات ارهابية. ظهر في التحقيقات انه تمكن من نقل عبوات من الشمال الى صيدا، وكانت لهذه العبوات مهمات ووظائف. لذلك نعتقد ان ذهابه الى البلد المقصود يرمي الى تحريك خلاياه في لبنان وادارتها واستئناف مخططاته بحرية اكبر. عطلنا هذا الامكان نهائيا، ونحن ننسق مع الدولة التي كان الاسير سيقصدها، اي نيجيريا، لأن ثمة مَن كان سيحتضنه هناك، وسنزود النيجيريين ما نملك من معلومات.

■ هل انتهت ظاهرة احمد الاسير؟

□ من دون شك. فككت شبكاته. لكن العمل الامني لوحده لا يكفي. من المهم تثبيت الامن في البلد من خلال توعية الشباب المنجرفين باندفاع عن اقتناع او عن مصلحة شخصية او مالية ظرفية الى الانضواء في تنظيمات ارهابية. العمل الوقائي يبدأ من تثقيف هؤلاء الشباب وتوجيههم في الاتجاهات الصحيحة.

■ الرجل صيد ثمين. هل كانت اسراره ايضا؟

□ طبعا. كان صيدا ثمينا، واسراره ايضا صيد ثمين، لكن اهميتها تنتهي عند احالته على المحكمة. نحن نحتفظ بهذه السرية من اجل ان نحقق الاهداف التي رسمناها منذ توقيفه. هناك عمل كبير لا يزال مطلوبا جراء هذا التوقيف، والسرية مطلوبة الآن الى ان تصبح كل الوقائع علنية امام المحكمة .

■ رغم اشادته بالتوقيف حاول البعض القاء نوع من الظلال عليه. لماذا احمد الاسير وهناك مطلوبون ومجرمون كثيرون فارون واحرار؟

□ قيل الكثير في السابق في موضوع راهبات دير سيدة معلولا وانهن سوريات، ولا دخل لنا بهن. هذا النوع من الاقاويل صار وراءنا ونسيناه. غالبية الشعب اللبناني ومَن زارنا من مسؤولين اجانب حمل الينا التهنئة على هذا الإنجاز الانساني الكبير. قالوا ان الراهبات سوريات، وقلنا ان من اختطفهن مجرم ما ان تحين الفرصة لالقاء القبض عليه او اي مجرم علينا استغلالها، ولا ننتظر تحقيق معادلة 6 و6 مكرر. مهمتنا في لحظة الحقيقة ان نوقف مَن نصطاده فورا ايا يكن او حاول التواري.

■ الى اي مدى انت فخور بدور الامن العام؟ كنتَ تشدد على الادوار الادارية والامنية والسياسية معا. الى اي مدى تقدّم دوره الامني؟ هل باتت ذراعه طويلة الى هذا الحد؟

□ يده طويلة وقصيرة في آن. عندما تكون يد الامن قصيرة تطول ايدي الارهاب والمخلين ◄

إشادة عدو... ولكن؟



خبر الاشادة الاسرائيلية بتوقيف الامن العام احمد الاسير كما ورد.

نشرت اللبنانية ـ الاسرائيلية جولي ابوعراج، محللة الشؤون الشرق اوسطية في التلفزيون الاسرائيلي، مقالا لها على صفحتها الالكترونية مفاده ان رئيس الاركان في الجيش الاسرائيلي الجنرال غادي ايزنكوت ورئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد» رفعا التحية الى اللواء عباس ابراهيم على العمل الامني بتوقيف الارهابي احمد الاسير الذي اعلن اخيرا مبايعته تنظيم «داعش» في لبنان.

وذكرت ابوعراج في مقالها ان ايزنكوت ورئيس الموساد اعتبرا اللواء ابراهيم «من رجال الامن الاوائل في لبنان، وبات يتحكم بكل التفاصيل الامنية داخل المخيمات الفلسطينية في لبنان، وبخاصة عين الحلوة الذي يعتبر من اخطر المخيمات الفلسطينية لما يضم من جماعات تكفيرية وارهابية». واعربت عن اعجاب هذين الشخصين بـ«الشخصية الامنية التي يتمتع بها اللواء ابراهيم، وانه رجل عملي لا يعمل كما يعمل غيره من اجل الاعلام فقط، ولديه شبكات امنية عدة مع الفلسطينيين داخل المخيمات. وهم جميعا يعملون تحت امرته».

سألت «الامن العام» اللواء عباس ابراهيم رأيه في الاشادة الاسرائيلية بدوره في توقيف احمد الاسير، فاجاب: «اولا واخيرا هذه شهادة عدو. تحدثوا عن تقنية العمل وليس عن جانب آخر. رغم انهم تناولوا العملية الامنية، الا اننا لا ننسى انهم في حال حرب معلنة علينا، ولا اريد التعليق اكثر».


مَن يعمل في الامن قد ينتظر عشر سنوات خطأ او هفوة يرتكبها ارهابي او مجرم لتوقيفه.

◄ بالاستقرار والامان. انا فخور بان المديرية العامة للامن العام اليوم في مصاف الاجهزة الامنية العالمية المقدّرة. قرأت في الصحف بعد اعتقال الاسير مقارنة تحدثت عن "بن لادن العالم" و"ابوبكر العراق" و"احمد الاسير لبنان". بات في مصافهم. هذا بالنسبة الي موضع فخر، والفضل يعود الى حضور ضباط المديرية وعناصرها وسهرهم. من المؤكد انهم يلتزمون السياسة التي يرسمها المدير. لكن، لو لم تكن لديهم ارادة العمل لكانت توجيهاتي ذهبت هباء. اثني على عملهم وافخر بالضباط والعناصر ليس الذين قاموا بالعملية فحسب، بل الجميع مهنئا اياهم على اخلاصهم وتفانيهم، وادعوهم الى مزيد من العمل والانجازات لأن ثمة الكثير الذي لا يزال مطلوبا منا.

■ اصبح الامن الاستباقي اساسيا وجوهريا في مهمة الامن العام لمواجهة الارهاب. ماذا عن الشق الاداري؟

□ كل ما يقوم به الامن العام انه يمارس صلاحياته المنصوص عليها في قانون انشائه. هو مسؤول عن كل ما يمس امن الدولة الداخلي والخارجي. نحن نمارس هذا الدور وفق ما حدده القانون وطبق صلاحياتنا لا اكثر ولا اقل. استطعنا في اربع سنوات ابراز الدور الامني للمديرية لأن الوضع في البلد يحتاج الى ان تضطلع بهذا الدور، وهي جاهزة له. موضع فخر لنا ان يكون منوطا بنا حماية اللبنانيين ومصالحهم ودمهم. ها نحن نستعد في العيد السبعين للمديرية لرفع شعاراتنا على الطرق تقول "تعلن المديرية العامة للامن العام التصميم على المثابرة حتى النهاية". اثبتت قضية الاسير في شكلها ومضمونها وتوقيتها اننا لا نرفع شعارات بلا افعال. على المستوى الاداري استطيع القول ان الخطة الخمسية التي وضعناها شارفت على نهايتها، ونحتاج الى السنة الخامسة للانتهاء منها. خطة لا علاقة لها بالامن. فصلنا الشق الامني عن الاداري والسياسي. لكل من هذه الثلاثية مَن يديره ويرعاه الى النهاية.

أهالي شهداء الجيش في عبرا

استقبل المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم اهالي شهداء الجيش في احداث عبرا، شكروا له جهوده والانجاز الامني المهم للامن العام في توقيف الارهابي الفار الشيخ احمد الاسير.


اللواء عباس ابراهيم يستقبل اهالي شهداء الجيش في عبرا.

الحدث


الشيخ احمد الاسير (في الدائرة الحمراء) ينتظر دوره في الصف امام الامن العام.

«نعم، أنا أحمد الأسير الحسيني»

وصل الشيخ احمد الاسير الى مطار رفيق الحريري الدولي بمفرده في سيارة اجرة. بعدما تجاوز التفتيش الامني، توجه الى كونتوار شركة الطيران للحصول على بطاقة الصعود الى الطائرة (BOARDING PASS). من ثم انتقل لختم وثيقة السفر عند بوابة الامن العام.

وقف الاسير في الصف شأن المسافرين الآخرين، ينتظر دوره لتقديم وثيقة سفره الى الامن العام.

بعد اطلاعه على وثيقة سفره، والاسم المدوَّن عليها وهو «خالد العباسي»، توجه اليه الضابط المسؤول بالقول: «كيفك شيخ احمد، مش هيك اسمك؟».

اجابه:«نعم انا احمد الاسير الحسيني».

عندئذ طلب منه مرافقته الى المكتب.

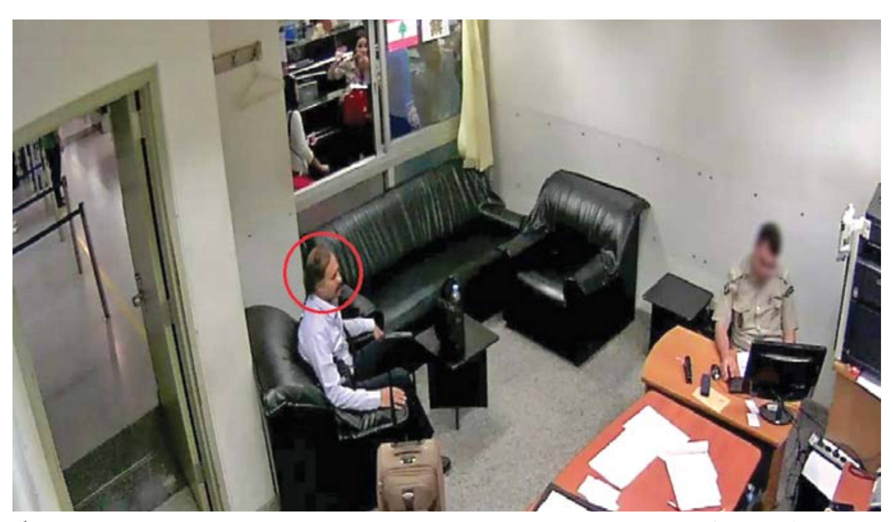
في مكتب الامن العام قيل له: «انت شيخ ونريد ان نخرجك من المطار طبيعيا وهادئا. هذا الامر يعود اليك. هل انت موافق؟».

رد بالايجاب: « اكيد اخرج في هدوء».

بمواكبة من عناصر الامن العام انتقل من المطار الى خارجه، من دون ان يلاحظ احد من الموجودين في الحرم حركة غير اعتيادية.

بعد ذلك ذهب به الموكب الى مكان التوقيف، وبوشرت اجراءات التحقيق في اشراف القضاء المختص.


عند موظف الامن العام، ويلتفت الى الجهة المقابلة لتفادي التحديق في قسماته.


موقوفا في مكتب ضابط الامن العام المسؤول (صور خاصة بـ «الامن العام»).

◄

الحدث

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

أحمد الأسير: من التحريض المذهبي إلى قضبان العدالة


التحريض المذهبي.

ولد الشيخ احمد الاسير الحسيني في 13 تشرين الاول 1968. والده محمد هلال الاسير عازف عود ومطرب سابق، ووالدته شيعية من مدينة صور. ترعرع في حارة صيدا ذات الغالبية الشيعية. حتى بداية الحرب في سوريا بقي مغمورا، تولى اعمال التجارة بالادوات الكهربائية والهواتف الخلوية، ولم يتعرف اليه اللبنانيون قبل ان يتحول الى رجل دين يقود تحركات شعبية مدنية ومسلحة، لجأ فيها الى قطع الطرق وتكوينه مربعا امنيا خارج ارادة مرجعيته الدينية.

امضى السنوات الاولى ساعيا وراء العلوم الاسلامية، واتقن القرآن الكريم قراءة وتجويدا في السابعة. تلقى مبادئ العلوم العربية والدينية طوال خمس سنوات، وتابع الدراسة الشرعية في كلية الشريعة في دار الفتوى في بيروت، ثم بدأ تحضير رسالة ماجستير لم يكملها. عمل في حقل الدعوة الاسلامية منذ عام 1989، وسجل مواقف سياسية وطائفية بدات تتردد بعد احداث بيروت والجبل في 7 ايار 2008، فتعاطف معه بعض الشبان في احياء في صيدا وبيروت والشمال والبقاع والجبل.

لم يُعرف الرجل في الاوساط الاعلامية قبل اندلاع الاحداث في سوريا في 16 آذار 2011، فبدا يطلق المواقف من مسجد بلال بن رباح في عبرا في صيدا. ذاع صيته حين راح ينتقد قيادات حزب الله وحركة امل واخرى سياسية وحزبية معتبرا مواقفهم شكلت «تعديا على اهل السنة». ورغم الانتقادات التي لاقاها والاتهامات وتنبيهه الى اخطار التحريض المذهبي، وجد مَن يلاقيه. بدأ التحضير لمسلسل اعتصامات من صيدا الى وسط بيروت، رافقه فيها المغني المعتزل فضل شاكر واستقطب اليها مجموعات شبابية وشعبية واكبته من الجنوب ومناطق مختلفة في دعوته الى «نصرة الثورة السورية».

الى تحركاته في صيدا ومحيطها، نظم الاسير في 5 آذار 2012 تظاهرة شاركه فيها عشرات الشبان الى ساحة رياض الصلح في وسط بيروت، فوصلوا بالمئات تحت عنوان «نصرة حمص». حمل يومها مع مناصريه ورودا بيضا قدموها الى الجيش وقوى الامن تقدير لدوريهما. توالت مواقفه التي رفع فيها شعاراته الطائفية والمذهبية وصولا الى خطابات ومقابلات تلفزيونية، منها يوم حمل لعبة عليها عبارة «اضرب السيدة عائشة»، زاعما انها تباع في مؤسسات في الضاحية الجنوبية، ثم اتبعها باعتذاره لأنه وقع نتيجة معلومات خاطئة، مرورا برفضه اعتبار قتلى مجموعة «فتح الإسلام» في معارك مخيم نهر البارد شهداء خلال مقابلة تلفزيونية ثم تراجع عن تصريحه. عاب في خطابات اخرى على رئيس تيار المستقبل الرئيس سعد الحريري انه «هرب»، مخاطبا اياه بـ«القائد الذي يجب ان لا يهرب ويترك شعبه».

في زحمة التطورات الامنية ارتبط اسم الاسير ايضا بالعملية الانتحارية امام مقر السفارة الايرانية في بئر حسن، 26 كانون الاول 2013. رُبط بينه وهوية احد انتحاريي العملية المدعو معين ابوظهر الذي قال في فيديو ان له «الشرف انني شاركت في معركة عبرا الى جانب الشيخ احمد الاسير ضد الجيش اللبناني، لادافع عن منطقتنا ومسجدنا وشيوخنا بعد تغطية الجيش حزب ايران». كان ذلك قبل ان تتبنى «كتائب عبدالله عزام» الهجوم الانتحاري.

نظم سلسلة تحرّكات شعبية على الارض في صيدا، وقطع للمرة الاولى الطريق الرئيسية عند المدخل الشمالي للمدينة، ونفذ اعتصاما مخيما عند «دوّار الكرامة» استمر اياما ما بين 27 حزيران والاول من آب 2012، انتهى بفكه في تحية منه الى الجيش في عيده. رفع في هذه الفترة جملة من المطالب، منها سحب سلاح «حزب الله» ووضعه في تصرف الدولة اللبنانية، وطالب رئيس الجمهورية ووزيري الداخلية والدفاع بتعهد بتنفيذ ذلك. تسببت تصرفاته بسلسلة اشكالات شلت الحركة التجارية في المدينة، فاقفلت محال ومؤسسات تجارية وتجنب الناس عبور المنطقة، خصوصا وان اعتصامه اعقب اشتباكا في 18 حزيران 2012 مع «سرايا المقاومة» في محيط مسجد بلال بن رباح، استخدمت فيه انواع مختلفة من الاسلحة. بعد ايام تحدث الاسير عن وجود مجموعات لـ«سرايا المقاومة» التابعة لحزب الله، تحوط بمسجده مهمتها مراقبة تحركاته من شقق سكنية، واقترح للمعالجة ثلاثة خيارات: ازالتها من المسؤولين عنها، نقل المسجد من مكانه، الحسم العسكري، ما رفع من حدة التوتر. نتيجة رفض مطالبه لبنانيا وصيداويا، سجل عدد من الحوادث المتفرقة، ابرزها بين مناصريه والتنظيم الشعبي الناصري في 26 تموز 2012، تلاه آخر بعد فترة مع «سرايا المقاومة» في تعمير عين الحلوة في 12 تشرين الثاني 2012 رفع نسبة التوتر الى الذروة بعدما قتل اثنان من مرافقيه جرى دفنهما في مستديرة «دوّار الكرامة»، عند مدخل الاعتصام الذي كان يقيمه.

اسابيع قليلة وقعت الاحداث الاكثر خطورة وايلاما في المواجهة، قبيل ظهر الاحد 23 حزيران 2013، في عبرا باطلاق نار استهدف مواقع الجيش في محيط مجمعاته. في ظل ادعاء الاسير ان الاشكال نجم عن توقيف الجيش احد مرافقيه وصهره، انطلقت شرارة الاشتباكات سمعت خلالها اصوات القذائف الصاروخية. كان الجيش هدفا لمجموعات مسلحة انتشرت على سطوح المباني السكنية المجاورة، من بينهم قناصون صوبوا على مواقعه. شل التوتر الحركة في صيدا تحسبا، بعدما توسعت الاشتباكات في قطر امتد الى اكثر من 500 متر من مسجد بلال بن رباح. على وقع الاشتباكات التي رافقها سقوط قذائف في حارة صيدا والاحياء المجاورة، وجّه الاسير رسالة يائسة الى مناصريه وفلسطينيي مخيم عين الحلوة من اجل التوجه فورا الى صيدا كي «يهبوا الى نجدتنا»، رفضا لـ«قتلنا من حزب الله والجيش» كما قال يومذاك. لم يلق استجابة بقوة ما انتظر. اطلق دعوته الى العسكريين السنّة في الجيش للانشقاق فورا وعدم المشاركة في «قتل اخوانهم»، فذهبت في واد.

قبيل منتصف ليل الاحد – الاثنين اصدرت مديرية التوجيه في الجيش اول بيان عن الاشتباكات، وعزتها الى مهاجمة مجموعات مسلحة تابعة للاسير من دون اي سبب حاجزا للجيش في بلدة عبرا، ما ادى الى استشهاد ضابطين واحد العسكريين واصابة عدد آخر بجروح، الى تضرر آليات عسكرية.

طلع فجر الاثنين 24 حزيران 2013 على انتهاء العملية وفرار الاسير وبعض مسلحيه، ومعه فضل شاكر، واوقف آخرون. صادر الجيش اسلحته في حضور عدد من المشايخ الصيداويين للمعاينة. في 28 شباط 2014، اصدرت المحكمة العسكرية الدائمة في حقه حكما غيابيا بالاعدام.

اضحى الاسير فارا مطلوبا، طريد العدالة من منطقة الى اخرى في شرق صيدا والشمال وساحل اقليم الخروب، وصولا الى مخيم عين الحلوة فجدرا، حتى مشواره الاخير في المطار في 15 آب 2015، عندما وقع في قبضة رجال الامن العام. في الشهر الـ26 حاول الفرار الى نيجيريا من طريق القاهرة، بعدما اجرى جراحات تغيير قسمات وجهه بغية عدم التعرّف اليه. بيد ان تغيير الملامح وجواز السفر المزور خذلاه، فوقع اخيرا.


معركة عبرا.

موقف

أمام الضبّاط في العيد السبعين للأمن العام

اللواء ابراهيم: لا مكان للتراجع، والإخفاقات ليست في قاموسنا


اللواء ابراهيم يستعرض ثلة من الامن العام.

على جاري عادته منذ عام 2013، عندما أطلق العيد السنوي للمديرية العامة للامن العام احتفاء بتعاقب السنين على التأسيس، التقى اللواء عباس ابراهيم الضباط الكبار وتحدث اليهم في مسار المديرية ومهماتها، وشؤون الوطن واستحقاقاته. قال في العيد السبعين في 27 آب ان "سلامة الحدود تعني الاستقرار الداخلي، والاستقرار الداخلي يعني العيش في امان اجتماعي، وهذا لن يكون الا بوعي حقيقي لخطر الاستباحة اليومية لحدودنا من العدوين اسرائيل والتكفيريين الارهابيين، فهما عدوان ما ميّزا يوما بين لبناني وآخر". وجزم بالعزم على "متابعة المهمات الموكلة الينا بمنتهى الشجاعة والاقدام والاندفاع من دون اي تردد، مدركين ان قسمنا وولاءنا ممهورَيْن بالدم". واكد ان "لا مكان في مهماتنا الامنية لكلمة تراجع او استسلام، ولا في قسمنا مفردات الرضوخ والانهزام، ولا في عملنا الخدماتي التقصير او الفساد".

استهل اللواء ابراهيم اللقاء متوجها الى الضباط قائلا: "نحتفل بالعيد الـ70 للمديرية العامة للامن العام على وقع ارتفاع حرارة الازمات الاقليمية، وانعكاسات التطورات الدولية وتأثيرهما الواضح على لبنان الذي يعاني، ويا للاسف، من استمرار الفراغ الرئاسي والشلل في بعض الادارات والمؤسسات. اضف تصاعد وتيرة التحديات الامنية والارهابية التي تفرض علينا مواجهة خطرها واحتواءها وشل مفاعيلها".

قال: "ان اصرارنا على الاحتفال بعيد الامن العام، وان بالحدود الدنيا، وملف رفاقنا العسكريين المختطفين لم يقفل بعد، لا يعني القفز فوق الواقع الدقيق للبنان الذي وقع على خط الازمات والاهتزازات التي تعصف بالمنطقة. بل لنؤكد اننا امام مسيرة زاهرة لمؤسستنا، عمرها من عمر الوطن، ساهمت ولا تزال في حفظ لبنان، صانته بالدم والعطاء والتضحية والخدمة الجادة الهادفة كي ينعم اللبنانيون بما هو حقٌ لهم علينا".

اضاف: "لاحتفال هذه السنة ميزة خاصة، تتمثل في نجاح رؤيتنا التي وضعناها عام 2011، فاستطعنا ان نكون مؤسسة الوطن لكل الوطن، لا ان نكون مؤسسة في الوطن. انجازاتنا ليست منّة على احد بقدر ما هي واجب اديناه للعلى من اجل اللبنانيين. فكنا على الحدود كما في الداخل، وكان الاداء والمناقبية سمة المؤسسة وسلوك عسكرييها. ان الرؤية الاستراتيجية التي وضعناها مذ تبوأنا مركز المسؤولية اثمرت انجازا تلو آخر على المستويات الامنية والخدماتية. اما الاخفاقات فليست مدرجة في قاموسنا، لاننا نتحرك تحت سقف القانون، ولأن حماية لبنان واللبنانيين هدفنا الدائم ومهمتنا الرئيسية. لا مكان في مهماتنا الامنية لكلمة تراجع او استسلام، ولا في قسمنا مفردات الرضوخ والانهزام، ولا في عملنا الخدماتي التقصير او الفساد، بل في وجداننا القانون وكرامة اللبناني وحقه في العيش بسلام واستقرار. واذ نحتفل بالمناسبة ككل عام، نؤكد للبنانيين ان الامن العام ليس الوهم والسراب، بل الواقع والرجاء، ليس الشك والظن بل الحقيقة واليقين. كما ان الامن العام ليس التردد والضعف، بل القوة والعزم".

وقال اللواء ابراهيم: "في اختصار نحن الارادة التي لا تجف في سبيل الدفاع عن الارض، والحفاظ على الكيان، ومواجهة الخطر الذي يدهمنا على امتداد حدودنا في الجنوب والشرق، مع عدوين لا يعرفان لقيم الانسانية والحق والسلام طريقا. لذلك احصروا همكم ومهماتكم بالانضباط الوطني الجامع على مساحة الوطن. سلامة الحدود تعني الاستقرار الداخلي، والاستقرار الداخلي يعني العيش في امان اجتماعي. وهذا لن يكون الا بوعي حقيقي لخطر الاستباحة اليومي لحدودنا من اسرائيل، وخطر اصحاب الدعوات التكفيرية، وهما عدوان ما ميّزا يوما بين لبناني وآخر. قتلوا اهلنا وخطفوا اعزاء من بيننا. لا يترددان في اشعال الداخل متى استطاعا الى ذلك سبيلا. كنا وسنبقى على قدر التحديات التي تواجه بلدنا، لاننا مسؤولون امام الوطن والناس، ونعاهدهم على اننا سنتابع مهماتنا وننفذ ما هو مطلوب منا بمنتهى الشجاعة والاقدام والاندفاع من دون تردد، مدركين ان قسمنا وولاءنا ممهورَيْن بالدم. نحن نعرف ان تحقيق ما نيط بنا من صلاحيات يسلتزم عملا فاعلا وجهدا وطنيا جامعا من كل شرائح الوطن. لكن الفراغ في


امام نصب شهداء الامن العام بعد وضع اكليل زهر تكريما.


الضباط الكبار في الامن العام في اثناء مراسم وضع اكليل الزهر على الضريح.

"الامن العام والقوى الاخرى خط المواجهة الاول عن لبنان، وسقوطهم يسقط الوطن والكيان"





يلقي كلمته.

المؤسسات والسجلات يجب ان يشعرنا بمسؤولية مضاعفة للاستمرار في الدفاع عن لبنان، لأن الامن العام وكل القوى الرسمية الاخرى، خط المواجهة الاول عن لبنان. اذا سقطوا سقط الوطن والكيان".

وشدد على ان "اقتناعنا هو العيش الواحد للبنانيين جميعا لا عيشا مشتركا، لان الشراكة تعني تقاسما لا نريده، لاننا ملتزمون لبنان الواحد ولا مكان في مؤسستنا للفئوية والطائفية والمذهبية. لا مكان للنفعية والانتهازية والسمسرة والفساد والتمييز. سمتنا ستبقى القانون والحق والعدالة والشفافية. كان القانون وسيبقى تاجا لحماية حقوق اللبنانيين وصونها، وسنبقى اشداء على اعداء وطن الرسالة والثقافات المتعددة. ان المصاعب والشدائد التي نمر فيها، والتردي السياسي والاقتصادي، والانقسامات الافقية والعمودية التي تحكم يومياتنا، ملفات جعلت البلد جسدا مريضا منهكا. الجنوب ساحة مفتوحة للعدوان الاسرائيلي وانتهاكاته. اما الحدود الشرقية فصارت بوابة عريضة لرياح الفتنة والقتل والخطف والاعمال الارهابية. رغم ذلك واجهنا متحدين مع القوى الرسمية الاخرى، فحققنا انجازات نوعية على مساحة لبنان، وهذا لم يتحقق الا بفضل اندفاعكم في العمل وتفانيكم وتضحياتكم".

"ملتزمون لبنان الواحد، ولا مكان في مؤسستنا للفئوية والطائفية والمذهبية"

وختم اللواء ابراهيم: "في احتفالنا هذا يجب ان نتصارح. حققت المديرية الكثير من مخططها التطويري. لكن هذا لا يكفي. امامنا المزيد من العمل والتحديث على كل المستويات الادارية والامنية، وسنعمل في السنوات المقبلة جاهدين على تحقيق ما نصبو اليه، واي نقص في الامكانات لن يمنعنا من ان نكون مؤسسة الوطن الواحد. باسمي واسمكم استذكر باجلال واكبار ارواح شهداء لبنان من المؤسسات الامنية والعسكرية الذين سقطوا من اجل لبنان، واحيّي رفاقكم الابطال المختطفين لدى التنظيمات الارهابية. ستبقى قضيتهم همنا اليومي حتى تحريرهم وعودتهم الى عائلاتهم ومؤسساتهم ووطنهم. نعاهد اللبنانيين على تقديم القانون على الاهواء والفئويات المريضة، والانتماء الى الوطن على العصبيات الجاهلية. لن نبخل بشيء ايا يكن لنستحق القول اننا رجال الامن العام، رجال الافعال لا الاقوال. المجد والخلود لشهدائنا الابرار في سائر المؤسسات العسكرية والامنية".



امام كبار الضباط.

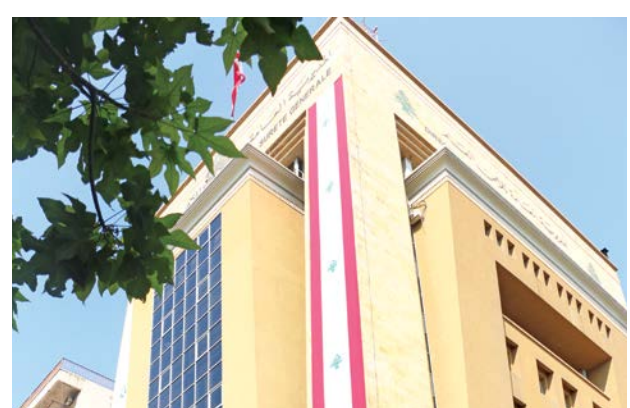
موسيقى الأمن العام ... للمرة الأولى

للمرة الاولى تشارك موسيقى الامن العام في احتفال العيد السنوي، وهي في طور التأسيس بالتنسيق مع موسيقى الجيش. في الاطلالة الاولى ادت موسيقى الامن العام التشريفات للواء عباس ابراهيم وعزفت النشيد اللبناني، نشيد الموق ونشيد الشهداء.



موسيقى الامن العام تعزف النشيد الوطني.

سبعون



العلم اللبناني يحتفل بالعيد على المبنى الرئيسي في المتحف.



"تصميم على المثابرة حتى النهاية".



"٧٠ عاما وهي في قلبنا".



لافتة تهنئ الامن العام بعيده في ساحة عبدالحميد كرامي في طرابلس.

مقابلة

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

في الذكرى الـ70 للتأسيس، جردة بإنجازات التطوير والتحديث

أبوجودة: هدفنا دورٌ رسمته القوانين

في العيد الـ٧٠ لتأسيس الامن العام، السنة الرابعة على تولي المدير العام اللواء عباس ابراهيم مهماته، يبدو الاوان قد حان لاجراء جردة شاملة على انجازات خطة التطوير والتحديث التي اطلقها اللواء ابراهيم، على المستويين الاداري والامني. اضف الدور والمهمات اللذين يضطلع بهما الامن العام في كل اتجاه، في الادارة المركزية والدوائر الاقليمية والمعابر الحدودية، وهو جبه تحديات شتى



العميد رولان ابوجودة.

في حوار شامل مع "الامن العام"، يتحدث العميد رولان ابوجودة عن انجازات السنوات المنصرمة، وورشة عمل المرحلة المقبلة، في نطاق الدور المنوط بالمديرية العامة للامن العام من خلال القوانين والصلاحيات، كما المسؤوليات والاهداف، تحت عنوان واحد: الوطن والمواطنون.

■ خطة السنوات الخمس التي بدأت مع وصول اللواء عباس ابراهيم الى رأس هرم المديرية العامة للامن العام، ماذا كانت عناوينها؟

□ فور تسلمنا مهماتنا، وضعنا ما يمكن تسميته "آلية هندسة جديدة" للامن العام واعادة هيكلته. حددنا الاهداف الاستراتيجيا. كانت هذه الخطوة الاولى من ثمار ثقافة اللواء ابراهيم الذي يدعو الى التفكير على المدى الطويل. لم تقتصر الرؤية على خطوات آنية، بل وضعنا استراتيجيا طويلة الامد، واضحة المعالم، محددة الاهداف، على مراحل، بحيث تسمح لنا كل مرحلة يتم انجازها بقياسها بسهولة، وعلى اساسها ننطلق الى المحطة التي تلي. اذا ثبت لنا صحة مسار هذه الاستراتيجيا نستكملها، واذا وجدنا انحرافا نصححه، وفي حال الخطأ نتراجع.

■ ما العناوين الرئيسية لهذه الاستراتيجيا؟

□ اولها تحقيق التوازن الطائفي الكمي والنوعي في المديرية، انطلاقا مما قال به الدستور والميثاق الوطني، وما نص عليه قانون الامن العام. صدرت في حينه سلسلة من القرارات الوزارية تمت ترجمتها بمذكرات الخدمة والتعليمات التي حددت العناوين والاهداف، بما يتلاءم ودور المؤسسة ومهماتها. يمكن تلخيصها في الآتي:

• الهدف الاول، تكريس صورة المدير العام كما يجب ان تكون. للتوضيح ليس المقصود الصورة الاعلامية او الشخصية للمدير، فهو ابعد ما يكون عن الشخصانية ولا يحبها. لكن المقصود صورة المؤسسة لتكون على مثاله ومناقبيته. فهو ابن مؤسسة لها ثقافتها، وقد اكتسبها كاملة في خلال خدمته على مدى 30 عاما في الجيش، وكان شعاره العمل بجهد واخلاص وتفان وصمت في سبيل اعلاء شأن المؤسسة وليس الشخص.

• الهدف الثاني، ان يكون للامن العام موقف ودور كما رسمته القوانين والانظمة الداخلية. وهو ما تجلى على نحو كبير في الدور الذي نيط بالمدير العام عندما كلف اولا قضية المخطوفين اللبنانيين في اعزاز وراهبات دير سيدة معلولا مع اربع مخطوفات اخريات، بعد استعادة جثث لبنانيين قتلوا في تلكلخ، ومواطن من طرابلس كان قد اسر في سوريا في حادثة تلكلخ ايضا، وصولا الى ملف عسكريي الجيش وقوى الامن الداخلي المخطوفين في جرود عرسال. من دون ان ننسى قضية خطف المطرانين بولس يازجي ويوحنا ابراهيم والمصور الصحافي سمير كساب. عدا اللبنانيين المخطوفين في نيجيريا.

■ ما الذي نفذ مما اعد من خطط واجراءات لترجمة هذين الهدفين؟

□ قبل ان يتسلم اللواء ابراهيم مهماته، كان الاعتقاد السائد ان مهمة الامن العام ادارة الحدود والمرافىء البحرية والجوية، واصدار جوزات السفر وبطاقات الاقامة للعمال العرب والاجانب. لكن القوانين والانظمة اعطت المديرية ادوارا اخرى امنية وادارية وسياسية واجتماعية، مضافة الى مكافحة الارهاب وحماية الامن القومي الداخلي والخارجي، ما يعني انها مؤسسة امن وخدمات. هذه الصلاحيات تفوق صلاحيات الامن العام والمؤسسات الشبيهة بنا في اي دولة اخرى في العالم. عليه، شاركت وحدات قتالية من الامن العام في الخطط الامنية، ونزلنا الى الشوارع الى جانب القوى العسكرية والامنية في بيروت والضاحية الجنوبية وطرابلس والبقاع الشمالي والجنوب، من دون تجاوز الصلاحيات الممنوحة لنا. دفعنا شهداء وجرحى من نخبة ضباطنا وعسكريينا في الضاحية الجنوبية وبيروت والبقاع، بهدف تطمين المواطن في كل لبنان الى امنه ومستقبله. كل ذلك، لم يحل دون استمرارنا في عمليات الامن الاستباقي في مطاردة الشبكات الارهابية. وفقنا في عمليات امنية بالغة الدقة كتلك التي نفذت في فندق "دو روي" في بيروت، وتعطيل محاولة تفجير سيارة في مقهى كان رواده يتابعون مباراة "المونديال" في الضاحية الجنوبية. الى ملاحقة الشبكات المتخصصة بالاتجار بالبشر، وتزوير وثائق السفر والاقامات واستدراج مواطنين ومقيمين الى استخدامها، وملاحقة مخالفي نظام الاقامة على الاراضي اللبنانية. لا بد من الاشارة هنا الى ان من مهمات الامن العام السعي الى رصد اي عمل امني قبل القيام به ومنعه، والحد من التهديدات التي تشكل خطرا على امن الدولة والمواطنين، ونزع الخوف والذعر من نفوسهم جراء ما هو مرتقب منها. في ذلك دافع للاستقرار السياسي والامني والاجتماعي. يبقى ان نشير ايضا الى السرية في القيام ببعض المهمات. ليس ضروريا ان يعلن عن كل ما ينفذ. الاهم ترك العدو يتحدث عما اصابه. الانجاز في بعض الاحيان ان تتكتم على ما انجزت. على المستوى التقني وبرامج التطوير والتجهيز واستخدام آخر التقنيات الالكترونية المتوافرة، تضمنت الخطة الاستراتيجية اجراءات نفذ قسم منها. تم استحداث:

• مركز تلقي الشكاوى الذي يعرف بـ "Call Center" بهدف توجيه المواطنين او الاجانب حول معاملاتهم والرد على استفساراتهم.

• مركز ادارة الجودة التي تعنى بفاعلية الامن العام على صعيد تطبيق المقاييس المعتمدة دوليا. بوشر تطبيقها في مجالات عدة: جوازات السفر، امن المطار ووثائقه، الشكاوى، مركز الاتصال، سمات وتلزيمات. ستطبق لاحقا في مجالات اخرى.

• مركز جديد للنظارة في ساحة العبد يستوعب نحو 800 موقوف موقتا الى حين معالجة اوضاعهم عدليا او اداريا. يتميز بشروط صحية وبيئية تراعي المعايير الدولية من كل جوانبه. يتم التعاون في هذا الاطار مع "رابطة كاريتاس لبنان" ومنظمات محلية واقليمية ودولية تعنى بالشؤون الاجتماعية وحقوق الانسان.

• اصدار مجلة "الامن العام" لتكون مرآة الامن العام وصوته، ووسيلة تواصل مع العسكريين والمدنيين في المديرية، ومع المواطنين والمقيمين على الاراضي اللبنانية والسفارات المعتمدة في لبنان وسفاراتنا في الخارج. تتناول في طياتها المواضيع الداخلية والوطنية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية والتراثية والتسلية ونشاطات المديرية.

• اطلاق برنامج اذاعي اسبوعي عبر اثير اذاعة صوت لبنان (93،3) بعنوان "امنك بامان".

اما على مستوى المشاريع المستقبلية، فيمكن الاشارة الى الآتي:

• انشاء مستودع كبير للمعلومات، فيه مخازن عدة لكل القطاعات لجمع اكبر قدر من "الداتا" التي تستفيد منها الاجهزة الامنية والعسكرية على مستوى الدولة، ما يسهل المشاركة في صنع القرارات من خلال آليات مبتكرة واقتراحات تقدم الى المسؤولين. هذا امر مهم لا يمكن ان نصل اليه الا عند مكننة المعطيات والتقارير المتصلة بالملفات الكبرى وجمعها وتخزينها. فادارة معلومات من هذا النوع توفر المعطيات عند قراءة اي حدث او حادث، ونستجمع من خلالها كل المعطيات التي توفر قرارا صحيحا من جوانبه المختلفة، في ما يختص بالامن الامني والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والصحي والبيئي والتربوي، عدا مكافحة الارهاب والتجسس والاتجار بالبشر وتهريب الممنوعات وغيرها.

• درس نوع الخدمة الفضلى للادارة والعسكريين بهدف زيادة الانتاجية.

• المداورة في تولي الوظائف.

• العمل على انشاء كلية ومكتبة خاصتين بالامن العام.

• تطوير الآليات المعتمدة لمراقبة المعابر الحدودية (الجوية والبرية والبحرية).

• وضع آلية لمكافحة شبكات التهريب المنظم للعمال والعاملات الاجنبيات والهجرة غير الشرعية.

• اعتماد الوثائق البيومترية.

• متابعة اصدار بطاقات اقامة ممغنطة للمقيمين في لبنان التي بدأ اصدارها في بعض المراكز، على ان تعمم على ما تبقى منها تدريجا وفق البرنامج المقرر.

• متابعة اصدار جواز السفر البيومتري بما يتماشى مع المواصفات العالمية. وهو مشروع سيعلن لاحقا عما تحقق منه وتاريخ اعتماده لمساواة لبنان بالدول المتطورة التي بدأت اعتماده.

• تقديم عدد من المعاملات الكترونيا (e-general security) ما يسمح للمواطنين بالتواصل مع ادارات المديرية لناحية الاستعلام وتقديم الطلبات وتسلم الرد الكترونيا.

• التعاون مع البعثات اللبنانية للحصول على المستندات المطلوبة من المغتربين.

• السعي الى الحصول على شهادة الجودة (ISO 9001)، وعلى الجائزة اللبنانية للامتياز LEA ◄

> دفعنا شهداء وجرحى من نخبة ضباطنا وعسكريينا لتطمين المواطن الى امنه ومستقبله
>
> ليس ضروريا شل التهديدات ووقفها، فالاولوية لنزع الخوف من نفوس المواطنين


ما اتخذ من اجراءات لتنظيم حركة الوافدين السوريين كان جديا وضروريا.

■ اقر مجلس الوزراء خطة لتعزيز قدرات القوى الامنية والعسكرية. ما حصة الامن العام منها، وما الذي تحقق؟

□ انجزت خطوات كبيرة على مستوى تعزيز القدرات البشرية والتقنية وعديد الامن العام، وصدرت قرارات عن مجلس الوزراء سمحت بتطويع 10 ضباط كل سنة، ومفتشين ومأمورين بمعدل 500 عنصر سنويا. ونستعد لتطويع ضباط اختصاص في الهندسة والادارة والصيدلة وطب الاسنان والطب الداخلي لتعزيز الادارة والطبابة في الامن العام. اطلقنا بالتعاون مع منظمات ومراكز ثقافية برامج تدريب في مجالات اللغة والاختصاصات. على مستوى الادارة واللوجستية، تحققت خطوات عدة ابرزها:

- تعزيز وسائل النقل والانتقال للعسكريين، وتأمين الامور اللوجستية بانواعها المختلفة.
- تطوير بروتوكولات التعاون مع عدد من المصارف اللبنانية، لتسهيل منح القروض الاسكانية لعسكريي الامن العام.
- دعم النشاطات الرياضية من خلال انشاء فرق رياضية في الالعاب المختلفة، والمشاركة البناءة والفاعلة في الانشطة الرياضية في لبنان والخارج.

■ قام تعاون بين الامن العام واجهزة دولية صديقة. ما الذي تحقق نتيجة ذلك؟

□ ادى هذا التعاون غرضه. تحققت اولا نسبة عالية من الثقة المتبادلة مع هذه الاجهزة، وترجمت في اكثر من حادث وحدث. تبادلنا الخبرات والمعلومات في الكثير من المجالات المتخصصة، وارسيت دعائم لوضع مقاييس لبنانية ترتكز على الدولية منها، انما بخصوصية لبنانية ميّزتها عن المقاييس الدولية بعدما ادرجت فيها خبرة العسكريين اللبنانيين ومقتضيات الوضع في لبنان. كذلك على المستوى الامني، فان هذه العلاقات تطورت وارست قنوات اتصال دائمة فعلت فعلها في الازمات، وهي تخضع لمحطات تقييم لكل خطوة على حدة، وللاعمال على نحو شامل. على مستوى مكافحة الارهاب، اجرينا التفعيل والتعزيز، الى انشاء اجهزة جديدة في ما خص الرصد والاستطلاع الامني، ووضعت هيكليات ملائمة لها تتناسب مع مهماتها، وطلبنا وسائل حديثة حصلنا على قسم منها في مجالات حماية امن الوثائق وامن الاتصالات والحرب الالكترونية واصول التحقيق.

■ القت الازمة السورية بثقلها على لبنان بوجود مليون ونصف مليون وافد سوري. اتخذ الامن العام اجراءات مشددة على الحدود لضبطه. ما تقييمكم لهذه الاجراءات؟

□ ليس سرا القول اننا، حيال ما طرأ من تطورات منها الازمة السورية، لجأنا الى آلية عمل متكاملة وسريعة لجبه النزوح الذي تسبب به والنتائج التي ترتبت عليه، خصوصا على المعابر الحدودية لتنظيم عملية الدخول وضبطها واحصائها، ساهمت فيها جهات دولية وخبراء اجانب ومنظمات اعتادت التعاطي مع شبيهات لها في الكثير من الازمات العالمية وفق معايير محددة. انشأنا غرفة عمليات اساسية للتعاطي مع المستجدات نتيجة تدفق الوافدين السوريين. اما لجهة تقييمها، فليس لنا ان نأخذ الامور بالآني منها. لكن النتائج التي ظهرت الى اليوم مطمئنة، وتؤكد ان ما اتخذ من اجراءات كان جديا وضروريا. رغم ما واجهنا من مصاعب، تمكنا من تجاوزها فكوفىء مَن استحق، وعوقب مَن ارتكب ذنبا او مخالفة نتيجة الخروج عن بعض التدابير. لكن العملية ككل كانت ناجحة، ولم تنته بعد.

■ انشئت مراكز جديدة للامن العام في مناطق عدة. ما كان الهدف؟

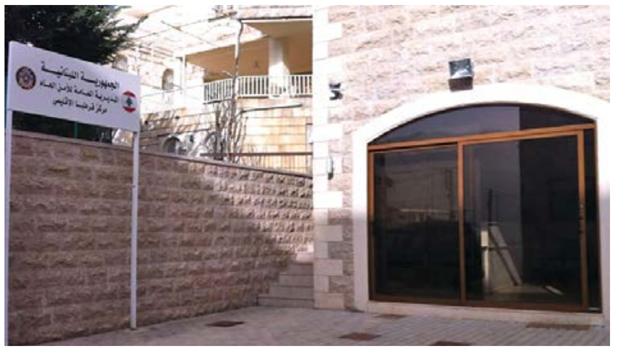
□ وضعت خطة شاملة عززنا من خلالها عديد الامن العام، وخصوصا في المناطق ذات الكثافة السكانية من اجل تقريب الخدمات لطالبيها، بانشاء دوائر اقليمية جديدة في الشمال والبقاع والجنوب وجبل لبنان وبيروت. ومراكز اقليمية في الاقضية، ومنها في ضهور الشوير وبيت الدين وقرطبا وريفون وغزير وبينو، كذلك في الناقورة وشبعا في ابعد النقاط الحدودية لتأكيد حضورنا على كل شبر من لبنان. كما تم انشاء مراكز لتقديم الخدمات للوافدين السوريين الذين تدفقوا على نحو غير مسبوق، في المدينة الرياضية من بيروت، وبرج حمود في ساحل المتن، وعرسال في البقاع الشمالي، وحارة صخر في كسروان، وشبعا في البقاع الغربي، كما في كل دائرة اقليمية. والى النظارة الموقتة التي استحدثت، تم تلزيم مشروع لانشاء مركزين جديدين في جديدة المتن وبعبدا، ودائرة ومركز في بعلبك بالتعاون مع البلديات المعنية.


بعض المراكز الاقليمية المستحدثة

مركز بيروت.


مركز المدينة الرياضية.

مركز حارة صخر.


مركز قرطبا.


مركز المصنع.


مركز العبودية.


مركز دير الاحمر.



مركز تبنين.

تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com

مجلس الوزراء بين الآلية والمقاربة
لا حل سوى بإنهاء شغور الرئاسة

عندما صاغ المادة ٦٢ من الدستور، القائلة باناطة صلاحيات رئيس الجمهورية بمجلس الوزراء مجتمعا لدى خلو سدة الرئاسة، انطلق المشترع من قاعدة ان خلو المنصب موقت، لن يطول اشهرا وسنوات. لم يحسب ما اضحت عليه البلاد بعد عقود مذ وُضعت تلك المادة عام ١٩٢٦، بتعذر انتخاب رئيس الدولة ثلاث مرات

لأنه كان يتوقع شغور رئاسة الجمهورية بسبب الاستقالة او الوفاة او اي سبب آخر، ولم يدخل في حسابه تعذر انتخاب رئيس خلف لرئيس سلف، لم يشأ المشترع تحديد آلية عمل مجلس الوزراء المنوطة به استثنائيا صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة لملء الشغور، عبر انتقال الصلاحيات اليه. بيد ان ما صارت عليه احوال البلاد اليوم، بعدما اقترب الشغور من سنة ونصف سنة، فرض البحث والتفكير في آلية ممارسة الصلاحيات تلك، في ظل افق مسدود يجعل انتخاب الرئيس مستبعدا في امد منظور. وهو مصدر السجالين السياسي والدستوري القائم اليوم من جراء الخلاف والاجتهاد المتبادل في تفسير انتقال الصلاحيات. حددت المادة 65 آلية عمل مجلس الوزراء عندما يجتمع، بقول فقرتها الخامسة: "يجتمع مجلس الوزراء دوريا في مقر خاص، ويترأس رئيس الجمهورية جلساته عندما يحضر. ويكون النصاب القانوني لانعقاده اكثرية ثلثي اعضائه، ويتخذ قراراته توافقيا. فاذا تعذر ذلك فبالتصويت ويتخذ قراراته باكثرية الحضور. اما المواضيع الاساسية فانها تحتاج الى موافقة ثلثي اعضاء الحكومة المحدد في مرسوم تشكيلها". اي ان المشترع قدم التوافق على التصويت. وهذا ما سارت عليه الحكومات المتعاقبة في مرحلة ما بعد اتفاق الطائف، فكانت المواضيع التي تخضع للتصويت محدودة جدا.



بعد شغور الرئاسة، حرص رئيس الحكومة تمام سلام، انطلاقا من تمسكه بعدم إشعار اي مكون بأنه غير مشارك تماما في ادارة الشأن العام، على عقد سلسلة جلسات لمجلس الوزراء كان الهدف منها الاتفاق على آلية عمل المجلس. قال الاتفاق بالسير بالتوافق، واذا تعذر في بند معين يؤجل الى حين انضاج التوافق حوله. سقطت هذه الصيغة نتيجة الاعتراضات على توقيع مراسيم معينة، فتوقف مجلس الوزراء عن الانعقاد، وطرحت آلية تقول بحصر الموافقة على قرارات المجلس بالمكونات الاساسية. الامر الذي اعترض عليه وزراء آخرون تكتلوا في ما سمي "اللقاء التشاوري"، فلم تبصر هذه الصيغة النور. لتطرح صيغة اخرى تقول بتأجيل البحث في البند متى تعثرت موافقة مكونين من مكونات مجلس الوزراء، شرط عدم وجود نية تعطيل.
سارت الاحوال داخل مجلس الوزراء الى حين انفجرت مشكلة التعيينات العسكرية والامنية، ليتوقف عن اتخاذ القرارات من جديد، ويطرح مجددا صيغة التوافق مع عدم التعطيل، واعطاء الاولوية في القرارات للمواضيع الملحة التي لا تحتمل التأجيل وتعنى بتسيير شؤون المواطنين والهبات والقروض الميسرة والمالية العامة وغيرها. الامر الذي لا يزال مدار نقاش، علما ان رئيس مجلس الوزراء لم يعتبر هذه الصيغة آلية، انما مقاربة تم التوافق عليها، لأن اعتبارها آلية يعني تكريس عرف هو استسهال اطالة امد الشغور الرئاسي.
اين يقف وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس ووزير الثقافة ريمون عريجي من الجدلين الدستوري والسياسي حيال الخلاف على ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية في مجلس الوزراء؟

درباس: زحف ممنهج لشل بنية الدولة



وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس.

■ هل اصبح لبنان على صورة مجلس الوزراء في الانقسام والتعطيل؟

□ مجلس الوزراء هو الذي على صورة لبنان، وانا كمشاهد سياسي اشعر بان ثمة زحفا ممنهجا لشل البنية السياسية لهذه الدولة، بدءا من الرأس وانتهاء باطراف اصابع القدمين. نستطيع القول اننا نستعمل لعبة النصاب لتعطيل انتخاب رئيس جمهورية لفترة، لكن هذا الاستعمال طال اكثر مما يحتمل الجسم. تخدير المريض يتم حتى انجاز الجراحة. اما اذا كان التخدير الى مدى غير منظور من دون جراحة، فهناك مراكز اساسية في الدماغ ستصاب بالتلف. عطل الدماغ اي الرأس المتمثل بانتخاب رئيس، واستمررنا في تعطيل مجلس النواب. وهذه لا ابرئ اي طرف منها. صحيح انه مع شغور موقع الرئاسة، تصبح المهمة الرئيسية لمجلس النواب انتخاب الرئيس، وانا احترم هذا المبدأ. لكن عندما يتعثر انتخاب الرئيس لحظات وساعات واياما واسابيع وحتى اشهرا، لا يمكن الاستمرار في تعطيل المؤسسة التشريعية بحجة ان لا وظيفة لها الا الانتخاب، لأننا في هذه الحالة نساهم مع مَن باشر في تعطيل رأس الدولة في تعطيل روح الدولة المتمثلة بمجلس النواب، وهذا استتبع تعطيلا للارادة وادوات الشغل، اي تعطيل الحكومة. اذا، مجلس الوزراء على صورة لبنان، وليس العكس.

■ هل اصبحنا امام معادلة الحكم بالتصويت او التوافق؟

□ لا نستطيع ان نحكم بالتصويت، كون فريقا محترما يتصرف من غير حق. في الوقت ذاته ليس لدينا الحق في تجاوزه، لأن هذا الفريق لولا موافقته على تشكيل الحكومة ما كانت تشكلت. نحن حاليا في مرحلة تشبه ما قبل تشكيل الحكومة، اي الشلل. هناك تصريف اعمال من دون اي قدرة للحكومة على اتخاذ قرارات.

> ثمة تصريف اعمال حاليا من دون قدرة الحكومة على اتخاذ قرارات



■ هل يعني ذلك اننا لن نصل الى مرحلة القرار بمَن حضر؟

□ الا اذا حصل توافق على تجاهل محسوب. هناك كلمة لمعاوية بن ابي سفيان يقول فيها «الحكم ثلثه فطنة وثلثاه تجاهل». في بعض الاحيان نغض النظر. اذا غضوا النظر بارادتهم لكي نمشي، اي يعترضون من دون ان يؤدي اعتراضهم الى عزلهم لأننا لا نستطيع ذلك، ولا احد يستطيع عزل احد لأن كل القوى لها وزنها.

■ ما قصة آلية العمل الحكومي، كيف بدأت؟

□ هذا الكلام بدأ عند انتهاء ولاية رئيس الجمهورية، حيث قال الوزراء نريد الاشتراك في وضع جدول الاعمال، فكان رد رئيس الحكومة ان هذه صلاحيتي الحصرية. قيل له لكنك كنت تعرضه على رئيس الجمهورية، فقال لهم ازودكم اياه قبل 72 ساعة. كان يصلنا جدول الاعمال قبل 72 ساعة ونضع ملاحظات عليه، واحيانا نطرح امورا من خارجه كما كان يفعل رئيس الجمهورية، ويُقر. كنا نسير في العمل الحكومي في اتجاه عدم طرح المواضيع على التصويت، لأن كل الامور التي نسير فيها للمصلحة العامة، ولم يمر قرار واحد اعترض عليه التيار الوطني الحر او حزب الله، بينما مرت قرارات اعترض عليها حزب الكتائب. في احدى المرات ◄

اعترض عليها وزراء الرئيس ميشال سليمان. ثمة مراعاة دقيقة للاوزان. فجأة بسبب تعيين قائد الجيش دخلنا في لعبة الآلية هذه، بينما كنا منذ البداية نمشي بالتفاهم ونسهل الامور لأننا نعرف جميعا ان وجودنا موقت واصبح هذا الوجود مقيتا. لا نبحث عن المشكلات، انما عن ابقاء البلد صالحا لاستقبال الحلول التي تأتي من الخارج، لاننا بتنا على يقين بان بلدنا لا يمكن ان ينتج حله الخاص. اذ فقد اطرافه السياسيون منذ مدة قدرتهم على التصالح والتسامح والتسوية.

■ اذا فندنا موضوع آلية العمل الحكومي، بداية كان الحديث عن آلية التوافق، ثم انتقلنا الى آلية القرار للمكونات الاساسية ما ادى الى ولادة «اللقاء التشاوري» اعتراضا على التهميش، ويطرح حاليا التوافق مع عدم التعطيل. الى اين سنصل؟

□ كان الامر يحتمل لو ان الاعتراض على موضوع او موضوعين، وليس على كل شيء. على سبيل المثال، كنت متحمسا جدا لتعيين مجلس ادارة المنطقة الاقتصادية الخاصة في طرابلس، وكان وزير الثقافة يعترض بمفرده، ورئيس الحكومة اخذ في الاعتبار هذا الاعتراض وتمهل في التعيين. جرت التسوية وتم التعيين، اذ كان الاعتراض على بند. لكن عندما يأتي وزيران من التيار الوطني الحر ليكتبا خطيا الى رئيس الحكومة انه بصفتنا رئيسي جمهورية نعترض على كل جدول الاعمال، فهذا اصبح تعطيلا. هناك استخدام للوجود في الوزارة والوزن الشعبي والحلفاء من اجل الضغط واملاء الارادة. في المقابل هناك مَن له وجود في الوزارة ووزن شعبي وحلفاء فهل نذهب الى مواجهة؟

■ لماذا دخل رئيس الحكومة في هذه الدوامة منذ البداية، ما دام النص الدستوري واضحا لجهة عمل مجلس الوزراء والصلاحيات التي تناط به وكالة عند شغور سدة الرئاسة؟

□ رئيس الحكومة لم يصدر وثيقة واصبحت ملحقة او معدلة للنصوص، لكنه اتخذ نهجا او وسيلة للتسهيل. ما دمنا نسير في محاذاة الصلاحيات ولا نخرقها ولا نخرق الدستور لا مانع من التفاهم، لأن الدستور يقول بالتوافق. رئيس الحكومة اخذ موضوع التوافق ولم يأخذ الجزء الثاني وهو التصويت، ولم يعرض حتى الآن اي بند على التصويت. وهذا دليل على ان الارادة التي كوّنت الحكومة لا تزال موجودة لتسهيل عملها. فجأة توقفت في مكان ما، ما كبح العمل الحكومي.

■ ما حل مسألة عمل مجلس الوزراء آلية وقرارات؟

□ لا حل، انما هناك تفاهم سياسي، واذا لم يحصل لن تمشي الامور. انا مسؤول عن ملف الوافدين، وتوجهي كان اقامة مخيمات، فرفض حزب الله والتيار الوطني الحر، هل اصررت؟ لم افعل، علما انني استطيع ان احصل على قرار من مجلس الوزراء. لو افترضنا ان القرار اتخذ، هل ينفذ؟ نحن واقعيون.

عريجي: آمل في صيغة تؤمن عودة الحكومة الى العمل

■ هل دخلت الحكومة في حال الشلل والانقسام؟

□ على الاقل، تواجه الحكومة اوضاعا صعبة جدا. نتمنى ان لا يؤدي هذا الامر الى شلل كامل، لأنها اليوم السلطة الدستورية الوحيدة القادرة على العمل. لسوء الحظ، مجلس النواب معطل، وثمة شغور في سدة الرئاسة. السياسة مهمة، لكن ثمة امورا جوهرية في البلد تتصل بحياة الناس والمصالح الاقتصادية والامنية والاجتماعية العليا لا يمكن ان نغفلها. لذا آمل في الوصول الى صيغة تؤمن عودة الحكومة الى العمل.

■ يلاحظ حفاظكم على تمايز معين في مجلس الوزراء. الى اين ستصل الحال داخل الحكومة؟ هل يمكن الذهاب الى الاحتكام الى التصويت ام الابقاء على التوافق؟

□ يقول الدستور، في وجود رئيس الجمهورية حتى، ان القرارات تؤخذ بالتوافق، واذا تعذر يتم اللجوء الى التصويت إما بالغالبية العادية او الغالبية الموصوفة. ارتضينا بارادة من الرئيس تمام سلام كما ارتضت كل القوى السياسية، ان في ظل هذا الغياب للرئيس، يجب ان نقف عند التوافق ولا نذهب الى التصويت، علما ان رئيس الجمهورية لا يصوّت، انما هو الحكم والمسؤول الاعلى. لكن تأكيدا لعدم الارتياح الى غيابه، ولأن الامور لا تسير كما العادة، قررنا وضع التصويت جانبا، وهذا ما حصل. في مفاصل معينة ظهرت مشكلات ادت الى تشنج، وتبين ان التوافق يمكن ان يكون معرقلا، فتم ايجاد مقاربة كما يفضل الرئيس سلام تسميتها وليست آلية، تقول اذا اعترض مكونان اساسيان لاسباب معينة على موضوع معين، لا يتم السير فيه. علما اننا كتيار مردة، ليس من باب التمايز، لكن في غياب رئيس الجمهورية، نتجنب كل ما يؤدي الى اختراع اعراف دستورية جديدة وتكريسها. نحن نسعى ونأمل في انتخاب رئيس للجمهورية لتعود العجلة الى طبيعتها. هناك موضوع دستوري مهم، وهو ان الذي صاغ الدستور لم يكن في حسابه ان غياب رئيس الجمهورية سيطول الى فترة كهذه. لذلك قال باناطة صلاحيات الرئيس وكالة بمجلس الوزراء، انطلاقا من تقدير ان الشغور بسبب الوفاة او الاستقالة لا يطول الا اياما وليس سنة وستة اشهر. من هنا ظهرت المعوقات الحالية.

■ طالما هناك مواضيع ملحة تحتاج الى ان تبتها الحكومة، الى اين سنصل؟ هل الى اتخاذ القرارات بالنصاب القانوني وبمَن حضر؟

□ آمل في ان لا نصل الى هذه المرحلة، لانها ستؤدي الى شرخ سياسي كبير جدا يعمق المشكلة السياسية في البلاد. نحن في وضع استثنائي، وعلينا التعاطي معه بطريقة استثنائية، وعلى الجميع تحمل مسؤولياتهم للمحافظة على الامن القومي بكل ابعاده السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية والصحية. في ظل غياب رئيس للجمهورية، على كل فريق تحمّل مسؤوليته.

■ بين آلية التوافق، وآلية القرار للمكونات الاساسية، وآلية التوافق مع عدم التعطيل، اي منها الفضلى التي تؤدي الى عمل حكومي طبيعي؟

□ نحن نفضّل ان تكون كل القرارات بالتوافق. لكن حتى يؤدي التوافق الى عدم التعطيل، يحتاج الى روح عالية من المسؤولية، وعلينا الترفع عن صغائر الامور. الامور الكبيرة التي لم نتفق عليها نضعها جانبا، ونسيّر البلد في هذه المرحلة. المنطقة تغلي، والمطلوب منا اجتياز هذه الفترة وحفظ بلدنا لمعرفة الوجه الجديد للمنطقة.

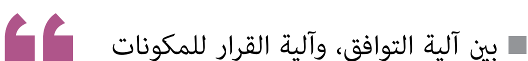
■ اي دور تلعبه كممثل لتيار المردة داخل الحكومة، هل من مبادرات للتقريب بين المتباعدين؟

□ انا مكوّن اساسي في قوى 8 آذار ولست في الوسط. لكن، ككل المكونات نتكلم مع الجميع رغم الاختلاف في وجهات النظر. ما يهمنا اليوم امرار المرحلة الصعبة وان على حساب بعض المصالح السياسية بالتي هي احسن، كي نرى ما يرسم للمنطقة من سياسات.


وزير الثقافة ريمون عريجي.



ارتضينا بارادة من الرئيس سلام التوقف عند التوافق وتفادي التصويت



■ اذا كان رئيس الحكومة فضّل التفاهم ولم يتمسك بحرفية النص الذي ينظم عمل مجلس الوزراء في ظل الشغور الرئاسي، لماذا الدفع في اتجاه طروحات جديدة؟

□ نحن نحبذ التوافق. بالنسبة الى المراسيم العادية، يجب ان يوقعها كل الوزراء لانهم يمثلون رئيس الجمهورية، والوكالة لا تجزأ. من منطلق ما قلته، لتسيير المرفق العام وتسهيلا لحياة الناس، خففنا من مطالباتنا بحيث اذا كان وزير في سفر، او وزير اعترض، لا يتوقف المرسوم او القرار. علما ان موقفنا الدستوري والمبدئي هو موافقة الوزراء جميعا.

■ عندما ناط الدستور صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة بمجلس الوزراء عند الشغور، لم يحدد ان كانت شاملة او محددة؟

□ عندما وضع المشترع النص الدستوري لم يكن في حسابه ان الشغور سيطول. تاليا تمارس الوكالة لفترة قصيرة واستثنائية. عندما طال الشغور برزت محدودية النص الدستوري.

■ من موقعك، اي حل هو الانجع لعمل مجلس الوزراء لجهة الآلية واتخاذ القرار؟

□ الحل الانجع ان نجلس ونترفع عن صغائر الامور، ونتطلع الى مصلحة بلدنا. نمر في المنطقة في مرحلة خطيرة جدا، وعلينا التوافق لاسيما في ما يتعلق بحياة الناس، وما لا نتوافق عليه نضعه جانبا. على كل طرف ان يتقدم خطوة نحو الآخر لتمر كل الامور في سلاسة.

بيئة

عصام شلهوب

أزمة النفايات بين الحلول التقنية والعراقيل السياسية
وزير البيئة: لا يجوز إلقاء المسؤولية على الحكومة

منذ اقفال مطمر الناعمة تراكمت جبال النفايات على ارصفة بيروت وداخل ازقتها وساحاتها، ما اثار استياء حادا. حين طرحت اقتراحات الحلول لهذه المشكلة، منها شحن اطنان النفايات من بيروت الى اماكن خارج العاصمة، جبهت بعاصفة من الردود، وبات الحل مأزقا يهدد بتعميم التلوث على كل مكان



وزير البيئة محمد المشنوق.

لم تعد جبال النفايات التي اجتاحت البلاد مشكلة بيئية. للفور باتت ازمة سياسية اقترنت بتحرّك الشارع، سرعان ما دخل عليه الشغب في محاولة استغلال شكوى اللبنانيين مما يعانون منه، وقد اضحت النفايات في كل مكان. اشتدت الوطأة وعبء السجال المستفيض بين اركان السلطة والسياسيين والخبراء البيئيين والمجتمع المدني الذي خرج عن صمته. اما السؤال الذي لم يجب عنه احد، فهو: مَن يتحمل مسؤولية ازالة النفايات؟ هل قامت المراجع المعنية بما يكفي لتجنب وصول الازمة الى هذا الدرك؟ ما مدى ارتباطها بين ما هو سياسي وما هو تقني؟ جالت "الامن العام" مع وزير البيئة محمد المشنوق على ازمة النفايات من نواحيها التقنية والسياسية، وتناولت معه امكانات الحل.

■ لاشهر خلت توقعتم ان تكون البلاد مقبلة على ازمة النفايات. ما الاسباب التي ادت الى ما نحن عليه اليوم؟

□ منذ نيل الحكومة الثقة بدأنا متابعة الموضوع. تم تأليف لجنتين وزاريتين في اول جلسة لها، لجنة لصوغ البيان الوزاري ولجنة لمعالجة ملف النفايات. اقترحت اللجنة الثانية حلولا وتوصلنا في موضوع يعيش معنا منذ ما يزيد عن 20 عاما الى خطة النفايات المنزلية الصلبة التي تبناها مجلس الوزراء في بداية سنة 2015، وتم وضع دفاتر شروط لتلزيم المعالجة. لكنني آسف ان اقول ان صعوبات الواقع السياسي اخرت تطبيق الخطة واطلاق المناقصات التي توصلنا في نتيجتها، في المرحلتين الاولى والثانية، الى حلول في خمس مناطق خدماتية من اصل ست. ففيما تقدم متعهدون بعروضهم في هذه المناطق، وبلغ عدد الشركات التي تقدمت بعروضها 11 شركة، لم يتقدم اي عارض لمعالجة النفايات في بيروت وضاحيتها في المناقصتين الاولى والثانية. واجهنا مشكلة غياب العارضين الى ان اطلقنا المرحلة الثالثة من المناقصات، حيث تم قبول ثلاثة عروض من اصل اربعة في مناقصات محافظة بيروت.

اما تفاصيل النتائج فجاءت كالآتي:

• المنطقة الخدماتية الاولى، اي بيروت وضاحيتها، تم قبول ثلاث مجموعات من الشركات من اصل اربع مجموعات تقدمت بعروض مشتركة: مجموعة CET وCoasts وWest وSaubermecher، ومجموعة BATCO و Lavajet و DanecoImpianti الايطالية، ومجموعة "الجنوب للاعمار"، و AMA.

• المنطقة الخدماتية الثانية، اي المتن وكسروان وجبيل، سبق ان تقدم ثلاثة عارضين في المناقصة التي جرت في المرة الاولى.

• المنطقة الخدماتية الثالثة، وهي الشوف وعاليه وجزء من بعبدا، تقدم عارضان: الجنوب للاعمار Holdings وشركة CET + VITALIA

• المنطقة الخدماتية الرابعة، اي الشمال وعكار: DanecoImpianti + Lavajet+ وشركة الجهاد للتجارة والمقاولات Batco مع شركة SORIKO.

• المنطقة الخدماتية الخامسة، اي الجنوب والنبطية: Satare + Yamen General Trading & Contracting والشركة الوطنية للتنظيف وهي كويتية مع شركة WARD، الى شركة الجهاد مع SORIKO، واخيرا شركة Lavajet+ Danash contracting & Trading co.

• المنطقة الخدماتية السادسة، اي البقاع والهرمل: الشركة الوطنية للتنظيف + شركة WARD ثم شركة + Lavajet+ DanecoImpiantiKhoury Contracting، واخيرا شركة الجهاد + حمود + SORIKO.

■ ما هي الخلفيات والظروف التي ادت الى ما نحن عليه اليوم؟

□ هذا الموضوع يعيش معنا منذ ما يزيد عن 20 عاما. حصلت معالجة جزئية للنفايات في محافظتي جبل لبنان وبيروت منذ 18 عاما، حيث كانت شركة "سوكلين" تتولى كنس النفايات فيهما ولها شركة شقيقة تقوم بالمعالجة هي "سوكومي". في سائر المناطق كانت هناك مؤسسات محلية تقوم بهذا العمل، فأدت الانماط المتبعة فيها الى زيادة مخيفة في عدد المكبات القائمة في كل المناطق، وهي اكثر من 760 مكبا. ويا للاسف، قبل المواطنون بهذه المكبات. عندما بدأ البحث عن المطامر الصحية واجهنا رفضا قاطعا من البلديات والمواطنين، واحيانا من المجتمع المدني. هنا أسأل: كيف نقبل بالمكبات ونرفض بضعة مطامر صحية تفي بالغرض؟

■ ما هو الحد الفاصل بين ما هو تقني ومادي وما هو سياسي؟

□ تتحول الازمات في كثير من الاحيان من تقنية ومادية الى سياسية. النقاش الذي لا يصل الى نتيجة في مجلس الوزراء هو الذي يمنعه من اتخاذ قرارات اساسية في معالجة كارثة النفايات القائمة حاليا. يبقى الاهم التحرك السريع والتعاون والتجاوب للمعالجة.

■ ازمة النفايات ثبتت عصبيات مناطقية وطائفية حتى. هل هذه الظواهر هي التي حالت حتى اليوم دون ايجاد الحل والمخرج؟

□ نحن في البيئة لا نشتغل سياسيا ولا مناطقيا، بل نشتغل لتأمين النظافة وحسن سير المرفق العام. مع ذلك اصطدمنا برفض وضع النفايات في عدد من المناطق وعدنا الى النقطة الصفر. هنا لا يجوز ان نلقي المسؤولية على الحكومة او على السياسيين، لأن هذا الامر لا يساعد على المعالجة ولا جدوى منه الآن. بل المطلوب مسؤولية مشتركة بين مجلس الوزراء والوزارات واعضاء اللجنة المكلفة هذا الموضوع، بالتعاون مع القوى السياسية والبلديات والهيئات الاهلية. بالنسبة إلي لم ارد في حينه تحميل مجلس الوزراء موضوع التقصير. لكنني قلت اذا لم تلتزم القوى السياسية مسؤولية المعالجة في صيغة وطنية وبيد واحدة، فالناس ستوجه الينا الانتقادات القاسية. اعتقد ان الجميع يسمع ما يوجه الينا من اتهامات. اذا كان البعض يحملني شخصيا مسؤولية ملف النفايات، فهذا يشرفني ولا يزعجني. لكن معنى هذا الكلام ان الآخرين يتخلون عن مسؤولياتهم. المفترض بالقوى السياسية ان تكون واحدة، وممنوع علينا ان نخرج من مجلس الوزراء ونقول كلاما مختلفا. نحن جميعا في الهوا سوا.

> **الازمات تتحول احيانا من تقنية الى سياسية، لذا المطلوب تضافر الجهود**
>
> **الدولة التي لا تجد مطمرا على اراضيها الاميرية هي دولة غير قادرة**

■ كيف انعكس ملف النفايات على صورة الحكومة ومدى فاعليتها في التعاطي مع هذا الملف والملفات الحيوية؟

□ اعلنت في مجلس الوزراء ان الهم الوطني الذي يشغلنا حاليا هو موضوع النفايات. هذا الموضوع اما يستخدم ورقة سياسية او يكون تعبيرا عن حالة تخل من القوى السياسية عموما، او عن حالة عجز عن ايجاد مطمر، وهذا امر لا يجوز. الدولة التي لا تستطيع ان تجد مطمرا على اراضيها الاميرية في اي مكان من لبنان، او في اي منطقة من دون لون طائفي او مذهبي، تكون دولة غير قادرة على متابعة المشوار.

■ هل تجاوزت الحكومة القطوع باحالة الملف على لجنة فرعية؟ ما هو الضرر الذي لحق بها؟

□ من الطبيعي ان تتشكل لجنة فرعية من الوزراء المعنيين بالازمة، الى ذوي الاختصاص واصحاب العلاقة. لذا، تم التوافق على تشكيل لجنة وزارية فرعية لمشكلة النفايات تتابع موضوع حلها واحاطة مجلس الوزراء بما اتفقت عليه.

■ لماذا تركزت مشكلة النفايات في بيروت اكثر من المناطق الاخرى؟

□ لا شك في ان العاصمة بيروت تكتظ بالسكان من المقيمين والعاملين فيها، وكمية النفايات فيها كبيرة جدا. لذلك فان


منذ اليوم الاول لتأليفها، سعت الحكومة الى خطة وطنية لمعالجة النفايات الصلبة.

تحديد مواقع للتخلص النهائي من النفايات في العاصمة وضاحيتها ليس سهلا.

■ المشاريع المطروحة عبر مناقصات تلزيم جمع النفايات ومعالجتها وطمرها، هل تحقق الحل المطلوب؟

□ خطة ادارة النفايات الصلبة التي اقرتها الحكومة تنقلنا من نظام الى آخر. وهي تغطي كل مساحة الاراضي اللبنانية، فاسحة في المجال امام الشراكة بين القطاعين العام والخاص، من خلال اعطاء القطاع الخاص فرصا كبيرة للمبادرة على صعيد اختيار التقنية للمعالجة، او على صعيد اختيار المواقع الجغرافية للمعالجة والطمر، شرط احترام المعايير البيئية المحددة في ملفات التلزيم. وهذا يساعد الدولة على الاستفادة من الطاقات المتوافرة لدى القطاع الخاص، وذلك من خلال تعاونه مع الوزارات والبلديات والمجتمع المدني. لكننا نشدد على ان الحل يحتاج الى تضافر جميع الجهود، ونتطلع الى تجربة تقوم بها البلديات بدورها الكامل في عملية معالجة النفايات والتزامها الفرز من المصدر والتدوير، وصولا الى ايجاد اماكن الطمر. نرجو ان يؤدي المجتمع المدني دورا كبيرا في حض المواطنين على التعاون، الى جانب المدارس والبلديات والاعلام كي نحقق تقدما في ملف النفايات الصلبة الذي يحظى اليوم باهتمام كبير. ارسلت كتابا الى وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق اتمنى فيه عليه الطلب من المحافظين والقائمقامين واتحادات البلديات تشجيع المواطنين على فرز المواد القابلة لاعادة التدوير من المصدر تخفيفا لحجم النفايات، والحد من الضرر البيئي الذي يمكن ان ينجم عنها.

> **"في البيئة لا نشتغل سياسيا ولا مناطقيا، بل نؤمن النظافة وحسن سير المرفق العام"**

■ هل الموقف من مطمر الناعمة مبرر؟

□ لطالما قلنا ان مطمر الناعمة يجب ان يغلق، لكننا قلنا ايضا انه يجب ان لا يبقى هاجسا ضاغطا على اكتاف الجميع في المرحلة التي ننتقل فيها من نظام سابق للمعالجة الى خطة وطنية، بدأ العمل على تطبيقها. ما زلت اردد ان هذا المطمر يجب ان يرتاح ليس بمعنى انهاء خدماته كليا، بل ان يكون قادرا في الفترة الاولى على تحمل النفايات في منطقته ذاتها. فبدلا من ان تنحصر كل النفايات في الناعمة، تتوزع على المكبات والمطامر الموجودة في سائر المناطق.

■ هل اساءت شركة "سوكلين" ادارة ملف النفايات بكل تفاصيله ومندرجاته؟

□ تولت "سوكلين" معالجة النفايات في جبل لبنان وبيروت بالتعاون مع شركة "سوكومي". لكن في المناطق التي غابت عنها الشركة، ادت الانماط المتبعة الى زيادة مخيفة في عدد المكبات حتى بلغت اكثر من 760 مكبا. طلبنا من "سوكلين" ان تتابع مهمتها خارج اطار العقد على اساس انها مرفق لا يتوقف، فقامت باعمال الكنس كعادتها، لكن عملية التجميع واجهت تعقيدات نظرا الى اطنان النفايات التي لا تستطيع المعامل تحملها. اخيرا تبين ان "سوكلين" تلقت دعوات من 68 بلدية لرفع النفايات وجمعها ووضعها في اماكن خاصة، اختارتها هذه البلديات كي لا تبقى النفايات منتشرة في الشوارع.

■ شرط ايجاد المطامر سيبقى العقبة الكبيرة امام الحلول المطروحة. ما هو الحل الامثل الذي يأتي عن اقتناع راسخ لحل ازمة النفايات؟

□ الاكيد اننا متفقون على ضرورة ان يكون لدينا حل ثابت، لانه لا يمكننا طرح حلول جزئية. خطة النفايات ستنفذ في اشراف اختصاصيين بالتعاون مع اتحادات البلديات والحركات البيئية والمجتمع المدني. اذا عجزت الشركات عن ايجاد مطمر، على الدولة مساعدتها. اعلنت في جلسة مجلس الوزراء اننا امام معضلة لا يمكن التهاون في بتها. نحن نمر في ظروف حرجة لم يمر فيها اي مجلس وزراء في لبنان. لكن هل يمكننا الوصول الى نتيجة من خلال قرار جريء في فرض المطامر، وفي تخصيص مبالغ لمعالجة هذا الوضع المزري؟

ذات مرّة... ذات لبنان


تتكئ على الحائط.

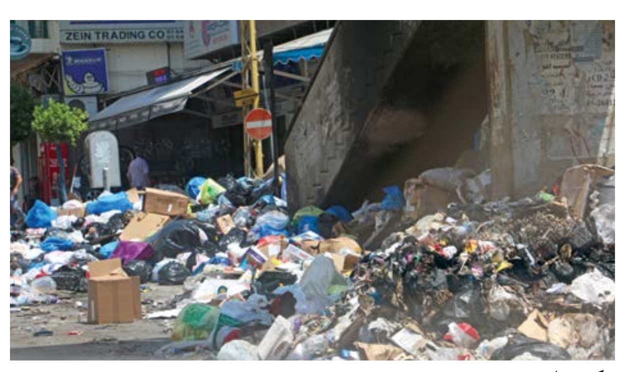

كالسيارات مركونة في خط ثان.


تحت فيء شجرة.


تنتظر المزيد.


صف منتظم من المستوعبات.


الطريق ارحب من المستوعب.



مكب علني.


على الجانب الآخر، مسموح.

بيئة

رضوان عقيل

"الكارثة تهدّد البلد وعلى الحكومة الحزم أكثر"

حماده: النفايات دخلت زواريب الصفقات

لا خروج حتى الآن من نفق ازمة النفايات التي سيطرت على المشهد اللبناني، وشوّهت البيئة واضرت بالصحة العامة، خصوصا في بيروت وجبل لبنان، جراء عدم قيام الحكومات المتعاقبة باجتراح الحلول العلمية والصحية. خيمت على هذا الملف عواصف من الشبهات والسمسرات واهدار اموال المجالس البلدية

لا يصدر هذا الكلام عن ناشطين في المجتمع المدني وجمعيات بيئية فحسب، بل يردده كثيرون من السياسيين. رئيس اللجنة النيابية للبيئة مروان حماده واحد منهم. رفع الصوت واستنفر اعضاء لجنته لمواكبة تحد سيربك الحكومة اكثر اذا لم تتوصل الى ايجاد حلول قبل الشتاء الذي اصبح على الابواب.

تحدث حمادة الى "الامن العام" عن الكابوس. لم تمنعه ديبلوماسيته من القول ان "النفايات تحولت عطورا عند البعض".

■ سبق ان طالبت بتحرير النفايات من السياسة وزواريبها. يبدو ان كلامك جاء على عكس واقع الازمة التي تقض مضاجع اللبنانيين؟

□ لو كانت زواريب النفايات سياسية فحسب، لكانت المصيبة ارحم. لكنها ويا للاسف دخلت في زواريب الصفقات. وهي في معظم الاحيان لا تتوقف عند حدود السياسة. النفايات عابرة للطوائف والمذاهب والاحزاب والمناطق. ورغم رائحتها الكريهة، تبدو كالعطور عند البعض. الواقع ان هذه القضية، كمعظم القضايا، اكبر من الحكومة التي بالكاد تستطيع تعيين حاجب. تاليا فان القضية اكبر من وزير البيئة محمد المشنوق.

■ هل ظلم وزير البيئة بحيث لم تعد لديه القدرة على علاج هذا الملف الشائك منذ اعوام؟

□ اعتقد ان الوزير مظلوم ان اراد احد النيل من سمعته، وغير مظلوم في موضوع التطرق الى الادارة الرشيدة لهذا الملف.

■ تبدو كأنك تحمّله مسؤولية وصول الازمة الى الابواب الموصدة؟

□ ابدا. مسؤوليته محدودة ونسبية. غير ان الخطأ الجسيم في دفتر الشروط ترك اختيار تحديد المواقع في مهب الريح. يتحمل هذه المسؤولية كل مَن شارك في وضع هذا الدفتر، وكل مَن احاله ووافق عليه. المسؤولية مشتركة بنسب متفاوتة، وظاهرة النفايات ومعالجتها تضم الى سلبيات الحكومة التي لم تعد تحمل من المصلحة الوطنية الا الاسم.

■ ذكرت في تصريح لك ان البلد وقع في المحظور جراء النفايات؟

"نقل النفايات الى عكار احد الحلول، وما زلت مع التوزيع الجغرافي لها"

□ في النتيجة يجب ان تنجلي ارادة للتوصل الى حلول. وهي لا تقتصر على فض العروض واختيار المتعهدين، بل ان تعود الحكومة الى اختيار المواقع. ثمة مناطق مؤهلة لهذا الامر اكثر من مناطق اخرى، لكن لا يوجد احد خارج السلطة العامة يستطيع ان يقنع ثم يفرض هذا الاختيار.

■ لماذا حصلت كل هذه الضجة في البلديات، علما ان المشكلة الكبرى حلت في بيروت وفي اجزاء من جبل لبنان؟

□ فتحنا عيون المواطنين "وحيط السلطة واطي" في كل شيء.

■ لماذا لم تستطع الجهات المعنية معالجة النفايات وجمعها في المناطق المؤهلة؟

□ ثمة قرارات فرعية للسلطة في بعض الشؤون الامنية تأخذ طريقها الى التنفيذ. اما بالنسبة الى مسائل اخرى فلا تنفذ. على الدولة هنا تحديد مسؤولياتها، والعمل على تنفيذها ومناقشة البلديات للمساهمة في حل هذه الازمة.

■ هناك كارثة صحية تهدد البلد وخصوصا بيروت جراء تجميع النفايات في اماكن غير صالحة مثل محيط المرفأ. ما الحل الافضل لعدم استمرار هذا الواقع؟

□ يجري جمع النفايات الآن، وستظهر المشكلة عند اول شتوة حيث تتوزع عفونتها واختمارها. في لجنة البيئة لسنا سلطة اجرائية، وغير قادرين على حل هذه الازمة. لكننا لمسنا في عروض الوزير محمد المشنوق قسطا كبيرا من حسن النية ، ووجدنا في المقابل تفاوتا في آراء الخبراء. الحل في الاساس كان بين المطامر والمحارق لجزء يسير مما يتبقى بعد عملية الفرز.



رئيس اللجنة النيابية للبيئة مروان حماده.

■ هل تؤيد مقولة ان يقدم كل قضاء على معالجة نفايات منطقته؟

□ قبل 15 عاما، ايام حكومة الرئيس الشهيد رفيق الحريري بعد عام 2000، تشكلت لجنة لمعالجة هذا الموضوع بالتحديد برئاسة النائب الاسبق لرئيس الحكومة عصام فارس، وانفق الرجل على عدد من الخبراء مبالغ مالية ليس من اجل مصالح شخصية. ضمت اللجنة آنذاك الوزراء بهيج طبارة وفؤاد السنيورة وفارس بويز وانا. توصلنا الى قرار ان كل قضاء او قضاءين او مجموعة اقضية ينبغي ان تتحمل المرحلة الاخيرة من النفايات وطمرها، بعد مرورها في المراحل الموجبة. لكننا لم نستطع ابدا فرض ما توصلنا اليه، ولم يقبل اي قضاء بمعالجة رواسب نفايات منطقته حتى. ناهيك ببيروت التي لا تريد اي منطقة تحمّل نفاياتها، فاضطر وليد جنبلاط لأن يمدد لمطمر الناعمة. في السابق كان في امكان هذا المطمر التحمل، لكنه اليوم لم يعد يستطيع ذلك. ثمة مسؤولية مطلوبة لتوزيع نفايات العاصمة التي يقطنها الجميع، ولا ينبغي ان نظلمها بهذا القدر. ويا للاسف جرت "مذهبة" هذه النفايات. اما في صيدا فقد حلت هذه الازمة، ووجدت حلول موضوعية في الجنوب لكنها ليست كاملة. في البقاع ثمة مساحات كبيرة. المشكلة تكمن في بيروت وجبل لبنان. ثمة قرار منذ ايام حكومة الرئيس سعد الحريري عام 2010 بالخروج من هذه الازمة، والمؤسف ان كل حكومة جديدة تعتبر التي سبقتها عدوتها، لأن استمرار السلطة غير موجود.

■ كيف الخروج من هذه الازمة المستفحلة التي تهدد يوميات المواطنين واعمالهم؟ هل اصبح اصحاب العطور اقوى من الحكومة؟

□ لو وجدت حكومة قوية لأقدمت على ضبط اصحاب العطور، واوجدت الحل وفرضته. المشكلة انها تركت الرأي العام يثور. التقيت مجموعات من الناشطين في جمعيات بيئية، ووجدت ان لديهم آراء عدة ومتناقضة. لذا، على الحكومة ورئيسها تمام سلام ممارسة حزم اكبر لايجاد ارادة افعل عند اللجنة الوزارية، لأن القرار متوافر عندها، وهي حكومة مصغرة للنفايات. واذا لم تتفق فستنفجر.

"النفايات عابرة للطوائف والمذاهب والاحزاب والمناطق"

■ هل طرح تصدير النفايات اصبح خارج البحث؟

□ التصدير اصلا كان فكرة موقتة طرحها وزير الاقتصاد آلان حكيم، وبحث فيها كثيرون من المعنيين بهذا الملف لاستجار مستوعبات وارسالها الى الخارج. لكن الجهات التي ستستقبل هذه النفايات لديها شروط مسبقة. نحن نفتخر بالبلدات التي لجأ اهلها الى فرز نفاياتها مثل دميت في الشوف وعربصاليم في الجنوب وسواهما في المناطق. على وزير البيئة ان يستدعي المجالس البلدية بالتعاون مع الجهات المعنية لاصدار قرار بدء فرز النفايات.

■ ماذا تقول عن نقل نفايات العاصمة الى مطامر في عكار؟

□ نقل النفايات الى عكار احد الحلول. ما زلت مع التوزيع الجغرافي للنفايات. لكنني مع اهل عكار الذين لا يقبلون الا وفق شروط معينة. المطلوب انشاء مجلس انماء لعكار والهرمل وجغرافيتهما واحدة. اي حكومة تستطيع اليوم انشاء هذا المجلس الذي يحتاج الى اجتماع البرلمان. تبين ان شل السلطة التشريعية جريمة تنعكس على كل شيء في البلد. المطلوب اولا ترييح مالية البلد، وتوفير القوانين التي تساعد وزارة المال على دفع الرواتب، وقبول الحكومة الهبات واتخاذ القرارات. لا شيء في الدستور يقول ان موضوع النفايات يحتاج الى الثلثين.

بيئة

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

نعمة افرام:
هذه خارطة طريق معالجة أزمة النفايات

منذ غزت النفايات الشوارع انتقلت من ازمة بيئية ـ سياسية الى قضية تمسّ الرأي العام مباشرة. خرج المجتمع المدني عن صمته، واطلق حركات شبابية قادت الى اعتصامات لم تخلُ من عنف وشغب إفتعلا من خارجها. في موازاة غليان الشارع، كانت ثمة مقاربات شتى لمعالجة مشكلة متفاقمة عبر طرح خيارات بديلة


الرئيس السابق لجمعية الصناعيين اللبنانيين نعمة افرام.

سلة افكار واقتراحات متداولة رافقت تحرك الشارع ونشاطات المجتمع المدني واعتصاماته سعيا الى حل لجبال النفايات التي اجتاحت العاصمة والمحافظات. للرئيس السابق لجمعية الصناعيين اللبنانيين رئيس مجموعة "اندفكو غروب" نعمة افرام وجهة نظر احالها "خريطة طريق" مواجهة ازمة النفايات.

■ اي حد فاصل بين ما هو تقني وما هو سياسي في ازمة النفايات؟

□ يا للاسف وصلنا الى هذه المرحلة جراء الكثير من الاخطاء التي ارتكبت، وقادت البلد الى ما نحن فيه. لم نجر انتخابات نيابية، واصررنا على التمديد لمجلس النواب. لم ننتخب رئيسا للجمهورية منذ عام واشهر عدة. السبب في ما حصل فقدان فاعلية آلية اتخاذ القرار وفشل الدولة. هذا في رأيي خلل بنيوي كبير نرى مظاهره في اشكال عدة. ما اخشاه فعلا ان تكون هذه الملفات حلقات في سلسلة تكبر، فتتحول القضايا الحياتية اليومية للبنانيين، الاجتماعية منها والصحية والبيئية، ضحية فقدان هذه الآلية. سقط تصنيف الملفات، ولم يعد ثمة قضية كبيرة واخرى ثانوية عندما باتت كلها تمس الحياة اليومية للناس. لذلك لا اعتقد ان هناك شعبا في العالم يعيش معاناة الشعب اللبناني. غاب الحد الفاصل بين ما هو سياسي او تقني، واعتقد ان كل امر تحول الى سياسة في المعنى الضيق للكلمة. فشل القادة اللبنانيون في توفير حل لازمة النفايات، فتسببت تصرفاتهم بخلق عداوات بين اللبنانيين وبين المناطق. باتت للنفايات هوية سياسية وطائفية، ولم يتمكن اي سياسي من تلقف التداعيات بصدره. اعتقد صادقا ان "الراعي الصالح" قد فقد عندما فُقد مَن يرعى شؤون الناس ويكب على همومهم.

■ اين هو دور الصناعيين والقطاع الخاص في مواجهة الازمة ؟ لماذا بقي متفرجا طيلة هذه المدة؟

□ دور القطاع الخاص لا يبدأ الا بعد ان يرسم القطاع العام السياسات العامة في اي مشروع او ملف. الادارة السياسية في البلد هي التي تطلق المشاريع ليلعب القطاع الخاص دوره في تنفيذها. الدولة مثلا هي التي تضع دفاتر الشروط لكل ما يتصل بالنفايات، وتحددها بدقة متناهية ليقوم القطاع الخاص بتنفيذها. لكن ويا للأسف، لم تحدد مواقع المطامر، ولم تضع لها شروطا صحية وبيئية، فجاءت ردود الفعل عشوائية وسلبية ووصلت الى الشارع. لم تؤخذ المصلحة العامة اولوية. من الواجب ان يفهم اللبنانيون ان اللجوء الى المطامر هو من ضمن خطة مرحلية تؤدي لاحقا الى انتاج الطاقة. لكن ذلك لم يترجم في مكبات برج حمود سابقا، ولا في صيدا والناعمة. الفت الجميع الى وجود مطمر صحي بمواصفات جيدة وممتازة في زحلة، فلمَ لا يأتي احد على ذكره كي يكون نموذجا يحتذَى به.

■ كانت لديك اكثر من مبادرة لم تلق تجاوبا؟

□ اطلقت سلسلة مبادرات آخرها آلية معالجة النفايات، وقد تفهمها اللبنانيون. افاخر بأنها استحصلت على اعجاب 400 الف لبناني على صفحة الفايسبوك في ايام قليلة. وهذا دليل على حجم وعي اللبنانيين وغضبهم من الوضع

القائم. تزامنا، اطلقت صرخة علمية واقترحت حلا من ثلاث مراحل قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى، كالآتي:

• الاولى، تقول بكنس النفايات من الطرق وجمعها وكبسها، ليسهل نقلها وتخزينها في اقل حجم ممكن. كما تغليفها لمنع اية آثار سلبية بيئية او على صحة الناس على مدى الاشهر الثلاثة الاولى على الاقل.

• الثانية، تقول بنقلها الى المطامر التي يتم اختيارها بمواصفات صحية وبيئية جيدة، لتتحول لاحقا الى محميات طبيعية موزعة على المناطق اللبنانية. كأن نختار على اسس لا مركزية ثلاثة او اربعة اماكن في كل قضاء بالتنسيق مع البلديات، ليصير الى استغلالها لاحقا في الكثير من المجالات.

• الثالثة، بعيدة المدى يمكن مباشرتها عبر بناء مصانع لتدوير ما يمكن اعادة تصنيعه وانتاج الطاقة. وهي عملية مثالية تناسب الوضع في لبنان وترتد على الجميع بالخير.

بهذه الطريقة وحدها يمكن تجاوز الازمة، فنتأقلم مع الواقع الجديد بالسرعة الممكنة. اعتقد صادقا ان اكثر ما اساء الى هذا الملف كان بعض الناشطين الذين لم يتناولوا الوجوه الايجابية، فراحوا يرعبون الناس من المكبات والمطامر حتى باتت مرفوضة بكل المقاييس، بدلا من الاشارة الى المطامر بالمواصفات النموذجية، كي يتجاوبوا معها عوض الخوف منها.

■ ما الذي يحول دون هذه الخطة في مراحلها المختلفة؟

□ يا للأسف يعرف الجميع ان مجلس الوزراء مشلول منذ فترة. تارة يناقش آلية العمل الحكومي وطورا صلاحية هذا الوزير او ذاك، وتركوا وزير البيئة الذي يستحق مني التحية وحيدا في المواجهة. لم افهم الى اليوم ما الذي ينتظره الوزراء، وكيف تركوا البلد غارقا في النفايات؟ هل من امر اهم من صحة اللبنانيين وحياتهم؟ لذلك اعتقد ان على السياسيين، والوزراء تحديدا، وقف اي جدل في اي ملف آخر والتفرغ لهذا الموضوع، ومقاربته وفق المفاهيم العلمية والتقنية، من دون اية حسابات سياسية او مناطقية.

■ تستندون في اقتراحاتكم الى دراسة الجدوى. ما هي الارقام التي توصلتم اليها؟ وما المردود المالي؟

□ الجدوى الاقتصادية ليست وهمية، وهي ثابتة من خلال بدء الفرز من المصدر. اي من البيوت والمؤسسات للتفريق بين العضوي والحديد والبلاستيك والالومينيوم والكرتون. من النفايات العضوية يمكن انتاج الغاز والطاقة الكهربائية. والاخرى يمكن استثمارها في اعادة التصنيع والتدوير التي تنتج حركة مهمة. نحن في معامل "اندفكو غروب" في العالم، نعيد تدوير ما بين 700 الى 800 طن من الكرتون والورق يوميا وتصنيعه، وما يقارب 200 طن من البلاستيك التي نحولها الى اكياس وصناعات اخرى. وفق الدراسات الاولية في مقدورنا انتاج ما يفيض على 100 ميغاواط من الطاقة سنويا. بذلك نوفر على مؤسسة كهرباء لبنان ما يقدر بـ19 الف دولار كل ساعة. واذا احتسبنا انتاجا سنويا بـ8500 ساعة، يكون الوفر المقدر 161 مليونا و500 الف دولار. عدا عن ذلك، فان ورشة من هذا النوع توفر فرص عمل لآلاف الشباب اللبنانيين. يمكن الوصول الى هذه المرحلة من خلال استثمارات مالية كبيرة في هذا القطاع تتراوح ما بين 600 و700 مليون دولار خلال السنوات الاربع او الخمس المقبلة.


في مقدورنا انتاج ما يفيض على ١٠٠ ميغاواط من الطاقة سنويا مصدرها النفايات.



> **فقدان فاعلية آلية اتخاذ القرار وفشل الدولة سبّبا ازمة النفايات**

■ ما الذي يحول دون اقناع اللبنانيين بما كشفته؟ هل تبرر للناس رفضهم المكبات؟

□ لقد أخطأنا في مخاطبة الناس. كان من الواجب التركيز على الجوانب العلمية والتقنية المفيدة، وان ننزع الخوف من قلوبهم وعقولهم، ونتبههم الى ان ما يقومون به من حرق للنفايات له مضاره المضاعفة على تركها كما هي. اذا ترك الامر على ما هو عليه، ساكون في موقع المشكك في ان كل ما يحصل مدروس، وثمة مَن عمل على ادارة الرأي العام لمصالح شخصية. اخشى ما اخشاه ان يكونوا قد نجحوا في توفير الاجواء السلبية التي تخدم مصالحهم الآنية وتسيء الى البلد اكبر اساءة ممكنة.

مقابلة

غالب نصار

من إدارة موقّتة إلى حقيبة ثابتة
وزيرة المهجّرين: رغم ما أنجزناه لم تتم العودة

لا يزال ملف المهجرين مفتوحا منذ وضعه في عهدة وزارة معنية في بداية التسعينات. يُعزى السبب تارة الى نقص في الاموال، وطورا الى عدم استكمال المصالحات، ودائما الى دوافع سياسية. تدريجا تحولت وزارة المهجرين من ادارة موقتة لرعاية عودتهم الى وزارة دائمة



وزيرة المهجرين القاضية أليس شبطيني.

اثر الكثير من الكلام والملاحظات والانتقادات، سياسيا وماليا وانتخابيا، حول عمل وزارة المهجرين وصندوق المهجرين التابع لها. لكن الانجازات التي تحققت ـ وان لم تكن كاملة ـ ساهمت في ترسيخ استقرار اجتماعي كبير في قرى شملتها اعمال الوزارة، خصوصا في بلدات جبل لبنان الجنوبي التي شهدت اقسى جولات الحرب الاهلية وابشعها. على ان الملف لم يُطوَ بعد، بينما تقول وزيرة المهجرين القاضية أليس شبطيني لـ"الامن العام" ان ما يعوزها الاموال الكافية لاتمام المصالحات واعمال الاعمار والترميم.

■ ما ابرز ما لفتك في ملف المهجرين بعد نحو سنة ونصف سنة من تسلمك اياه؟ لماذا لم ينجز بعد؟

□ ملف المهجرين اضخم مما يتصوره البعض، لذلك لم يقفل. ما زلنا نتعامل مع عشرات ان لم نقل مئات الوف الطلبات من اعمار وترميم وترميم منجز ودور عبادة وبنى تحتية للمقيمين والعائدين. رغم ما وصلنا اليه وانجزناه لم تتم العودة بعد كما يجب لاسباب كثيرة، اهمها النزوح الى المدن منذ عام 1975. فمَن تركوا قراهم كل هذه السنوات من الصعب ان يعودوا اليها. من المؤسف ان لا تعويضات لهم لاسباب قانونية، كما هي حال افراد بعض عائلات المريجة الذين راجعوني اخيرا، وهم كانوا من المستأجرين وليسوا ملاكين. اذا نظرنا الى عدد الطلبات المقدمة للاعمار والترميم فقط، نلاحظ ضخامة الملف. بالنسبة الى الترميم المنجز هناك تضييق مالي علينا، لكننا نعتقد ان من حق هذه الفئة من الناس ان تنال تعويضاتها. اما في ما يتعلق بمتضرري الضاحية الجنوبية من حرب تموز 2006، نفذنا ما علينا مع ان ذلك ليس من مهمات وزارة المهجرين. المدير العام احمد محمود تابع كل التفاصيل، وهو عن حق مهندس اعادة المهجرين واعادة اعمار ما تهدم في كل لبنان، ولديه الخبرة الكافية لهذه المهمة. ما تبقى من ملف المهجرين ترميم منجز وتعويضات للفروع، وهناك دفعات لم تدفع حتى الآن.

■ ما ابرز المشكلات التي تعترض عمل الوزارة؟

□ ابرز مشكلة شح المال. تم دفع مبلغ 2750 مليار ليرة خلال السنوات الـ21 الماضية حتى عام 2013 لكل ملف المهجرين، دفعت منها الدولة 2400 مليار، اي في معدل 110 مليارات في السنة (75 مليون دولار)، والبقية دفعتها شركة "سوليدير" ومؤسسة "اليسار". منذ تسلمي الوزارة وصلني حتى الآن 35 مليارا، وما زلت منذ سنة ونصف سنة موعودة بعشرة مليارات لم يصل منها قرش لأن الدولة معطلة، مع اننا نحتاج الى اكثر من ذلك لانهاء ملف بلدة بريح وحدها. هناك ملفات معقدة قانونيا، وملفات مؤجلة الى درجة ان بعض المتضررين مثلا فضلوا ان يقبضوا تعويض ترميم منجز مليوني ليرة بدلا من ان يحصلوا على حقوقهم كاملة حتى يقفل ملفهم. الناس راضون بذلك.

■ ملف بريح متى ينجز؟

□ دفعنا لاصول العائلات وتركنا الفروع، وحوّلنا الملف الى لجنة المصالحة المسؤولة عنه حتى تبحث في 1800 طلب. تم التفاهم على 1080 طلبا منها، ودفعنا حتى الآن لـ 900 طلب اعمار، وهناك 180 طلبا ننتظر استكمال ملفاتها، اضافة الى ترميم الكنائس التي تهدمت واعادة اعمارها. بلغ مجموع ما دفعناه لاعمار دور العبادة 802.368.500 مليون ليرة من 2014/4/1 حتى 2015/6/30، وبلغ مجموع المرصود لاهالي بريح وفق الخطة 28 مليارا، دفع منها 27 مليارا و35 مليونا و793 الف ليرة، ويبقى 963 مليون ليرة حتى نستكمل الدفع للاهالي.

■ هل انجزت المصالحة بين الاهالي نهائيا؟

□ انجزنا المصالحة بين المسيحيين والدروز عام 2014، وتم الاتفاق في حضور الرئيس ميشال سليمان والبطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي والنائب وليد جنبلاط، وزرنا البلدة واتفقنا على العقارات المختلف عليها.

■ كم تبلغ نسبة العائدين من المهجرين خلال هذه الاعوام؟

□ لا ارقام دقيقة. نحتاج اولا الى اعادة اعمار كل ما تهدم. هناك نحو 40% من المهجرين يقومون باعمار ما تهدم في قراهم. لكن ذلك لا يعني انهم يعودون اليها نهائيا، والباقون الذين قبضوا تعويضات ولم يباشروا الاعمار، اين هم؟ هل نعيدهم بالقوة؟ نحن نلزمهم تقديم مستندات معينة وخريطة اعادة بناء. على هذا الاساس يقبض المواطن الدفعة الاولى، لكنه لا ينهي التنفيذ، وحقه علينا في دفعة ثانية لانه قدم المستندات المطلوبة. وهذا يخلق لنا مشكلات معقدة. اذا باشر الاعمار وتوقف ثم عاد بعد خمس او عشر سنوات يطالب بالدفعة الثانية، كيف نتصرف؟ هل تبقى الوزارة قائمة خلال هذه المدة؟ يجب ان نحدد لهم مهلة لاعادة الاعمار من دون اسقاط حقهم في الدفعة الثانية.

■ اين دور صندوق المهجرين؟

□ بعدما تسلم المدير الجديد للصندوق العميد نقولا الهبر مهماته، بدأ تنسيق جيد جدا بين وزارة المهجرين وصندوق المهجرين، لا سيما بين المدير العام للوزارة ومدير الصندوق بهدف اقفال الملفات في كل قرية. انجزنا مثلا ملف بلدة عين كسور في عاليه، وبقي نحو 484 مليون ليرة لاقفاله نهائيا. لدينا ايضا ملف اخلاءات في بلدة كفر سلوان نعمل عليه بهدوء، وبعض الملفات لديها بقايا دفعات مالية قبل ان تقفل نهائيا.

■ هل من وقت محدد لانهاء ملفات المهجرين كلها؟

□ اعطوني المال ولا تسألوني. نحن مستعدون لأن ننام في الوزارة كي ننجز كل الملفات. الوزارة قامت - قبل ان اتسلمها- باشغال مهمة جدا كلفت اياها اضافة الى اعادة الاعمار والترميم. قانون انشائها ينص على مهماتها وهي: اخلاء المنازل وتسليمها الى اصحابها، ترميم المنازل المتضررة، رفع الانقاض، اعادة الاعمار، الترميم المنجز والجزئي. بعد تعويض اصول العائلات، كلفت الوزارة التعويض على الفروع، لذلك ازدادت الكلفة والحاجة الى المال، مع اننا زدنا قيمة التعويض قليلا بسبب ارتفاع كلفة البناء. لكن العودة تحتاج ايضا الى انشاء بنى تحتية كاملة من ماء وكهرباء وطرق وخدمات عامة وآبار واقنية صرف صحي، وكلف اياها صندوق المهجرين. هذا كله يحتاج الى طاقات كبيرة عهد الينا فيها كسبا للوقت وتلافيا للروتين في الوزارات الاخرى المعنية بمثل هذه الاعمال، الى تكليفنا اعمالا ليست في صلب مهمتنا، مثل ترميم قرى الاصطياف وواجهات الابنية على الطريق الدولية من بيروت الى صوفر. الجدير قوله ان من الصعب تحديد مهلة نهائية لاقفال ملف المهجرين كله ما دام هناك اصحاب حقوق لم يقبضوا حقوقهم، ولم ننه ملف التعديات على الاملاك والعقارات، خصوصا وان آلية عمل معالجة التعديات صعبة ومعقدة.

■ ماذا انجزت الوزارة ايضا غير ملف مهجري الجبل؟

□ لدينا ملفات لم تنجز مثل كفرسلوان والضاحية الجنوبية وبريح التي انجز منها 70% تقريبا، ونحن في صدد استكمالها. ثمة مشروع الشمال السكني في طرابلس انجز واغلق بواسطة الوزارة وصندوق المهجرين، وشمل اعمار 850 منزلا وترميمها، وتأهيل دور عبادة في الشمال ونهر البارد. كذلك تم انجاز عقود مصالحات في 30 قرية، واضفنا ايضا على التعويضات معالجة التعديات على العقارات من الاشخاص الافراد او البلديات. طلب منا رئيس الحكومة تمام سلام لائحة بالتعديات الحاصلة. هناك ايضا تعويضات الضحايا الذين سقطوا في حالات معينة خاصة في قرى المصالحات وعددها 26 قرية، عدا ان بعض مشكلات التعديات لا حل لها بسبب شق طرق عامة على املاك الغير او حصول تخطيط او تعديات على اكثر من عقار مجاور، فباتت تحتاج الى ضم وفرز. نشير هنا الى ان المبلغ الاساسي الملحوظ لتعويضات التعديات هو 11 مليارا و943 مليونا و664 الف ليرة، تم دفع 3 مليارات و191 مليونا و920 الف ليرة، والمتبقي 8 مليارات و751 مليونا و726 الف ليرة.

البلدات المتضررة وطلبات الاعمار والترميم

وفق احصاءات وزارة المهجرين، ثمة 1038 بلدة تضررت وتهجّر عدد من اهلها جراء الاحداث، موزعة كالآتي:
محافظة بيروت: 18 منطقة.
محافظة جبل لبنان: 525 بلدة.
محافظة الشمال: 339 بلدة.
محافظة البقاع: 156 بلدة.
عدد الطلبات المقدمة الى الوزارة للاعمار والترميم: 269255 طلبا.
المعالج منها 152180 طلبا، الباقي 117075 طلبا، يعني ان نسبة المعالج منها نحو الثلثين تقريبا.

■ هل من معوقات تقنية مثلا امام العمل؟

□ هناك عقبات بسبب عقلية بعض المواطنين، وصعوبات في انجاز بعض المصالحات لأن بعض المتضررين خصوصا من جرائم القتل لا يريد المصالحة، بل ملاحقة المسؤول عن الجريمة رغم مرور الزمن على الاحكام. هذه مشكلة فعلا، لأن هذا النوع من الناس لا يريد العودة اصلا لأنه تملك واسس اعمالا في اماكن اخرى. هناك اشخاص لا يريدون ترك المنازل التي احتلوها رغم عرض تعويضات مالية عليهم لاخلاء المسكن.

■ اذن لا مهلة محددة لاقفال ملف المهجرين نهائيا؟

□ لا نستطيع ان نقفله ما دام هناك ناس لديهم حقوق. وفق القانون لا يمكننا ان نقول لاصحاب الحقوق لن نعطيكم مالا لأنكم لم تنجزوا البناء او الترميم، فهذا الامر في حاجة الى قوانين جديدة. كما اننا لا نعلم اذا كانت الحكومة ستكلف الوزارة مشاريع اخرى. ليعطوني الاموال الكافية حتى انجز كل الملفات واقفلها نهائيا. انجزنا ملفات بقيمة مليار و800 الف دولار ولم نكلف الدولة قرشا واحدا بدل اتعاب الموظفين واعمال ادارية، لأن رواتبنا من الدولة. هذه الوزارة حملت مسؤوليات كبيرة ولم نستعن بشركات او مؤسسات خاصة استشارية تتقاضى اتعابا مالية باهظة، خصوصا في اعادة الاعمار بعد حرب تموز 2006. كل فريق عمل الوزارة انجز كل الاعمال وحده، الى اعماله الاساسية في قرى التهجير. هناك مناطق تضررت من الحرب في كل لبنان من الجنوب الى الشمال، مرورا بالبقاع وبيروت وجبل لبنان. لذلك كان عمل الوزارة ضخما جدا، ومن الصعب ان ينتهي في مهلة قصيرة.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

إنهاؤها يتطلّب تعديل إستراتيجيا التحالف الدولي

خارطة إنتشار "الدولة الإسلامية"

تنظيم "داعش" (الدولة الاسلامية في العراق والشام) ليس موجودا في سوريا والعراق فحسب، انما في كل مكان يمكنه الوصول اليه. اخذ في التمدد والتغلغل في كل الاتجاهات، وفي الارجاء المختلفة من الشرق الاوسط. ومع انه حديث العهد ولم يمر على ظهوره المفاجئ الا عام واحد، نجح في ان يكون عابرا للحدود والدول

رغم استهداف تنظيم "داعش" بضربات جوية من تحالف دولي عريض، الا انه ما زال صامدا في سوريا والعراق، ساعيا الى التوسع في كل دول المنطقة باشكال وطرق مختلفة. لكن، لم يكن في مقدور التنظيم ان ينمو ويتوسع الا في بيئات حاضنة ومغذية، بيئات الفوضى الامنية والصراعات السياسية والتوترات الطائفية التي تجتاح المنطقة العربية منذ خمسة اعوام. لم يكن لهذا التنظيم ان ينفذ الى داخل الدول والمجتمعات لولا عوامل مساعدة، وحال الوهن والتفكك التي تنخرها. التمدد والتوسع يجعلان من "داعش" مصدر الخطر الاول على الامن والاستقرار في المنطقة والعالم، ويفرضان على التحالف الدولي ادخال تعديلات على الاستراتيجيا والوسائل التي يعتمدها، اذا كان حقا يريد انهاء الظاهرة وليس محاصرتها واضعافها فقط، واذا كان يطمح الى وقفها عند حدها بعدما بلغت مرحلة مقلقة في خارطة انتشار مترامية الطرف.

العراق وسوريا

تنظيم الدولة الاسلامية لا يضعف ولا يتراجع، ولم ينتقل بعد الى الدفاع، انما يتقدم ويقاتل في وضعية الهجوم والمبادرة وتحقيق مكاسب في العراق وسوريا.

في العراق رد على خسارته تكريت بالسيطرة على الرمادي، ما جعل معركة تحرير الموصل اصعب وابعد منالا. في سوريا رد على تراجعه في المناطق الكردية بالتقدم نحو تدمر، ما فتح الطريق امامه الى حمص والسويداء، والى تقليص وجود النظام في بقعة جغرافية في العمق السوري، معزولا عن البلدان المجاورة باستثناء لبنان، وذلك بفعل تقاسم "داعش" والوحدات الكردية السيطرة على الحدود مع العراق، في حين يتقاسم التنظيم وفصائل اسلامية السيطرة على الحدود مع تركيا، فيما تسيطر "جبهة النصرة" وفصائل اسلامية معارضة للنظام على معبر نصيب الحدودي مع الاردن.

اذا كان "داعش" عابرا للحدود، فان العمليات العسكرية والامنية ستكون عابرة للحدود وبقصف اهدافه ومقاره اينما وجدت في العراق وسوريا. هذه العمليات ستبقى جوية ولن تتطور الى عمليات عسكرية على الارض. يتزامن ذلك مع اعادة تأهيل الجيش العراقي وهيكلته من جهة، وتعزيز قدرات المعارضة السورية التي توصف بالمعتدلة بعدما اوكلت اليها مهمة محاربة "داعش" داخل سوريا. لكن هذه الحرب المتعددة الطرف عبر انخراط متعدد الشكل والحجم لدول المنطقة فيها (ايران والسعودية وتركيا ومصر) تحتاج الى ارضية سياسية غير متوافرة حاليا، والى تفاهمات واسعة تشمل وضع العراق ومستقبله السياسي ومصير الازمة السورية لاحقا.

> **الحرب المتعددة الطرف على "داعش" تحتاج الى ارضية سياسية غير متوافرة حاليا**

ليبيا

بات لتنظيم الدولة الاسلامية وجود في دول شمال افريقيا خصوصا ليبيا، نتيجة تزايد البيعات له من قوى ومنظمات اسلامية سواء كانت مرتبطة بـ"القاعدة" او الاخوان المسلمين.

جاءت الفوضى العارمة المنتشرة في ليبيا مثابة الهدية لـ"داعش" الذي سارع الى استغلالها بما يناسب مصالحه وظروفه، كما ان هناك بيئة حاضنة يمكنه الاعتماد عليها للانتشار والتوسع، وامكانات مادية وموارد نفطية من شأنها توفير حاجاته المالية. تكمن الحال الليبية في انها نقلت تجارب الحركات المتطرفة من العمل في الظل الى العلن، عبر السيطرة على مساحات واسعة تشمل مدنا وطرقا استراتيجية تصل بين البحر الابيض المتوسط والصحراء الافريقية (الصحراء الكبرى).

تتوزع خريطة تمركز "داعش" في ليبيا على مدن ومناطق عدة منها: درنة في شرق البلاد التي يقطنها نحو مئة الف نسمة، وتبعد نحو 270 كيلومترا عن مدينة بنغازي و350 كيلومترا تقريبا عن الحدود مع جزيرة كريت اليونانية. اصبحت هذه المدينة الساحلية حاليا اول معقل لـ"الدولة الاسلامية"، اضافة الى سرت التي تطل على البحر الابيض المتوسط وتقع في منتصف الساحل



60% من مقاتلي "داعش" الاجانب يصلون الى سوريا عبر تركيا بفضل "الاجواء المتساهلة".

الليبي بين طرابلس وبنغازي، وهي مسقط الرئيس معمر القذافي، والسدادة جنوب مدينة مصراتة قرب مدينة بني وليد، وجبال ترهونة. يبلغ العدد الاجمالي لمقاتلي التنظيم نحو خمسة الاف، بينهم الف مقاتل فقط من الجنسية الليبية، بينما يتبع الآخرون لجنسيات 10 دول افريقية واوروبية. يوجد حاليا 80 قياديا من "داعش" على الاراضي الليبية، حيث يسعى التنظيم الى السيطرة على الحقول النفطية.

يخطط "داعش" لجعل ليبيا التي تمتلك امكانات هائلة بوابة لغزو اوروبا، خصوصا وان نحو 300 ميل (480 كلم) هي المسافة الفاصلة بين ليبيا وجنوب السواحل الاوروبية، ويمكن الوصول اليها باستخدام قارب بدائي. يأمل التنظيم في مد نفوذه الى الدول المجاورة: مصر وتونس والجزائر.

اليمن

بات اليمن مهيأ تماما لزرع خلايا ارهابية هنا وهناك. كما هو واضح سوف يكون ملاذا لعدد من القيادات الارهابية المطاردة دوليا بحكم التضييق عليها وتقليص تمدد "داعش" في العراق وسوريا.

تؤكد مصادر متابعة لنشاط الجماعات المتطرفة في اليمن، انتشار خلايا تابعة للتنظيم في مناطق متفرقة من البلاد، وجلبه مئات المقاتلين من جنسيات عربية واجنبية، من دول يسيطر على اجزاء واسعة منها كالعراق وسوريا وليبيا حتى، بهدف تأسيس نواة قوية للتنظيم على الاراضي اليمنية، وتوسيع قاعدة اعضائه ومناصريه، مستغلا بذلك الاوضاع السياسية والامنية التي يعيشها اليمن، ووجود مناصرين له من المنشقين عن الفرع اليمني لتنظيم "القاعدة". وهو تنظيم متطرف دخل في مواجهات مع الحكومة اليمنية ابان حكم الرئيس السابق علي عبد الله صالح وعهد الرئيس الحالي عبد ربه منصور هادي.

تحتضن محافظات يمنية عدة كالعاصمة صنعاء شمالا، والبيضاء في وسط اليمن، وحضرموت جنوبا، المئات من مقاتلي "داعش" من جنسيات عدة اجنبية كالاميركية والكندية والبريطانية والفرنسية والاوسترالية وبلدان شرق آسيا وجنوب القارة الافريقية، الى جنسيات عربية تسكن في اماكن تسمى "المأوى"، وتتخذ منها مراكز دعوة لنشر الفكر المتطرف.

افادت المصادر ان التنظيم استطاع خلال الاشهر الستة الاخيرة توسيع قاعدة اعضائه ومناصريه في اليمن، وكسب تأييد جزء كبير من عناصر تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب" في محافظات يمنية كالبيضاء وشبوة وحضرموت، ليحصل على اكثر من 3000 مناصر له، نفذوا الكثير منهم عمليات ضد جماعة "انصار الله" الحوثية، والالوية العسكرية التابعة للرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح، فيما نفذت مجموعات اخرى منهم عمليات ذبح وقتل في حق الجيش اليمني.

تونس

الجماعات المتشددة والمتطرفة ليست ظاهرة جديدة في بلدان المغرب العربي، من بينها تونس، بل هي اقدم من الناحية التاريخية من حركات الاسلام السياسي. ازدادت حاليا قوة لتشكل اهم رافد للمقاتلين الاجانب المنتشرين في سوريا والعراق وليبيا.

استشرت الظاهرة في تونس بعد ثورة 2011. اذ ان انخراط المئات ممن كانوا يقاتلون في الجبهات في العراق والجزائر وافغانستان وموريتانيا وليبيا وبعض المناطق الساخنة في العالم، عزز من حضورهم واقنعهم بأن "الاسلام المعتدل" ممثلا بـ"حركة النهضة"، على وجه الخصوص، لا يمكن ان يؤدي ◄

◄ الى اقامة "الدولة الاسلامية" وتطبيق الشريعة.

انقسم المتشددون في تونس، مثلهم مثل اقرانهم في العالمين العربي والاسلامي، الى قسمين اساسيين: نظري، وحركي متطرف. حقق الشق المتطرف انتشارا سريا متزايدا في منطقة المغرب العربي منذ منتصف عقد الثمانينات من القرن الماضي، غير ان السلطات واجهته بالسجون.

وتؤكد دراسات عدة ان الجزائر تمثل "الدينامو" المحرك للتيارات المتشددة في المغرب العربي من ناحية ثقلها العددي واللوجستي. علما ان ثمة عوامل اخرى ساهمت في انتعاش التيارات المتشددة في تونس نفسها يمكن تصنيفها على انها عوامل اقتصادية واجتماعية، وكذلك اعلامية عبر دور الفضائيات في نشر فكرها ومواقفها.

غير ان القفزة التي حققتها الجماعات، خصوصا "انصار الشريعة" و"كتيبة عقبة بن نافع" التي بايعت "داعش" بعدما كانت مرتبطة بتنظيم "القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي"، اتت بفضل مرسوم العفو العام الذي سنته حكومة الغنوشي بعد اطاحة الرئيس زين العابدين بن علي (2011)، والذي افرغت بموجبه السجون من الجهاديين وجميع اصناف الاصوليين المتشددين. لم يميز قرار العفو بين سجناء الرأي ودعاة العنف، فراح اعضاء التنظيمات يعيدون تنظيم الصفوف ويستقطبون مئات الشباب بلا سلطة او رقيب، وسط شلل المؤسسة الامنية التي عصفت بها الثورة وابعدت قياداتها عن مواقعهم.

يعتبر المتشددون التونسيون الذين يقاتلون اليوم في ليبيا مع "انصار الشريعة" و"داعش" و"فجر ليبيا" مصدر الخطر الرئيسي على بلدهم، اذ ما فتئوا يعملون على ادخال كميات كبيرة من السلاح والمتفجرات الى الجانب التونسي من الحدود، استعدادا لتنفيذ عمليات ارهابية اسوة بعملية متحف باردو في آذار الماضي وسوسة في الايام الاخيرة. ضبط الجيش التونسي مخازن اسلحة في مدن وقرى حدودية، كان يجب ان تصل الى الجماعات المسلحة المتحصنة في جبال محافظة القصرين. لعب المهربون دورا محوريا في نقل الاسلحة من ليبيا. اذ تعمل في المناطق الحدودية التونسية مع الجزائر وليبيا شبكات تهريب تجارية كثيرة وواسعة النفوذ.

> "خلايا تابعة للتنظيم انتشرت في مناطق يمنية، وجلبت مئات المقاتلين من جنسيات مختلفة"

مصر

ساعد الفراغ الامني الذي اعقب الثورة، قوى مسلحة على ان تجد موطئ قدم في سيناء. اسس متطرفون جماعة "مجلس شورى اكناف بيت المقدس" التي ضمت شتات جماعة "التوحيد والجهاد" التي قضى عليها نظام الرئيس السابق حسني مبارك. عزز المسلحون نفوذهم في سيناء، واقاموا محاكم شرعية فيها، ونصبوا كمائن في شوارع مدن رئيسية ونظموا عروضا عسكرية علنية. بعد عزل الرئيس السابق محمد مرسي، برز اسم "انصار بيت المقدس"، وارث "مجلس الشورى" قبل ان تبايع الجماعة "داعش" لتغير اسمها الى "ولاية سيناء".

ان الهجمات النوعية التي تبناها التنظيم في الفترة الاخيرة مؤشر على تنامي قدراته العسكرية. استخدمت جماعة "ولاية سيناء" التابعة لتنظيم "داعش"، للمرة الاولى، مضادات طائرات في معركة استمرت ساعات مع الجيش المصري في مدينة الشيخ زويد في شبه جزيرة سيناء الشهر الماضي.

لا توجد ارقام دقيقة عن الاعداد المحتملة للمسلحين. لكن التقديرات تشير الى انهم في حدود 5000 مسلح. الدلائل توضح ان قدرة تلك القوى المتطرفة على التجنيد قلت بسبب حصار الجيش. ثمة قرى ومناطق لم يكن مسموحا لسلطات الدولة دخولها اصلا كانت مرتعا للتجنيد، وكانت الدعوة الى الانضمام تتم علنا. حاليا اصبح الوضع اصعب، فضلا عن ان ممارسات المسلحين ضد ابناء القبائل انفسهم نفرت غالبيتهم من هذه المجموعات.

في موازاة تصفية بؤر الارهابيين وحصارهم، وتجفيف منابع تجنيد انصار جدد، فان هناك جهدا كبيرا يبذل لمنع تهريب السلاح الى تلك المجموعات المتطرفة، والمسلحون يغيرون مسارات تهريب الاسلحة كلما سيطرت الدولة على احدها. حملة هدم الانفاق بين مصر وقطاع غزة تأتي في هذا السياق، وايضا اقامة منطقة عازلة على الحدود في عمق 5 كيلومترات.

ومن المتوقع ان تمتد المواجهة في شبه جزيرة سيناء فترة طويلة. ثمة عوامل تساعد على استمرار العمل المسلح في سيناء، منها توافر السلاح والدعم الاستخباراتي والمالي الخارجي اللامحدود. ودور القبائل التي نالت بعض مجموعاتها تدريبا عسكريا جيدا، في القبيلة نفسها تجد مَن يساندون الدولة ومَن ينضمون الى المسلحين، الى طوبوغرافيا المنطقة.

غزة

دخلت العلاقة بين حركة "حماس" وتيار "السلفية الجهادية" في قطاع غزة مرحلة



اذا كان "داعش" عابرا للحدود، فان العمليات العسكرية تتطلب قصف مقاره اينما وجدت.

نقاط القوة في "داعش"

يتحدث خبراء اميركيون في شؤون الارهاب، بعد عام على نشوء "الدولة الاسلامية"، عن ثلاثة اسباب اساسية تقيد الاستراتيجيا الاميركية:

- **محافظة الجهاديين على قوتهم العسكرية (نحو 20 الف مقاتل الى 30 الفا) رغم الضربات بفضل تدفق الجهاديين الاجانب.**
- **احتفاظ التنظيم بموارده المالية وخصوصا النفط.**
- **تأقلمه مع اسلوب الغارات الجوية.**

يرى هؤلاء ان تنظيم "داعش" جيش صغير متحرك، عابر للحدود، يضم مقاتلين اشداء متطرفين تم غسل ادمغتهم واخضعوا لدورات تدريب فعلية، ويملك اسلحة حديثة. شديد الخطورة لأنه لا يؤمن بالدول القائمة ولا التعايش بين مكوناتها. ما يعني ان دخوله الى هذه الدولة او تلك يقود الى الحرب الاهلية والمذهبية والفتك بالاقليات.

... ونقاط الضعف

مهما طال نشاط "داعش" وتوسع، لا مستقبل له بسبب طبيعة مشروعه المختلفة عن التنظيمات الجهادية الاخرى، بما في ذلك تنظيم "القاعدة"، لانه مرتبط بفكرة الدولة والامارة ويهدف الى اقامة دولة الخلافة الاسلامية وفق منظور سلفي اصولي، معتمدا على آليات القوة والقتل والارهاب وبث الرعب والذعر. ولانه مشروع غير واقعي ومرفوض ومستحيل عمليا، وتكفي محاصرته اقليميا ودوليا حتى يصاب في الصميم. اضافة الى ان ممارساته وسلوكياته العنيفة والدموية والاجرامية تضعه خارج الدين الاسلامي وقيمه واحكامه، وتساهم في القضاء عليه معنويا ورمزيا قبل القضاء عليه عمليا وواقعيا.

يرى خبراء في شؤون الحركات الاسلامية ان ثمة تطورين في المنطقة الحقا ضررا بشعبية "داعش" واهميته، اكثر من القصف الجوي:

- **الاول، يتمثل في تقدم تنظيمات سورية معارضة في شمال البلاد، ما ادى الى سرقة الاضواء والقوة الجاذبة من "داعش".**
- **الثاني، يتمثل في الاندفاعة السعودية العسكرية والسياسية في المنطقة وقيادة تحالف عربي ضد ايران، وهو ما جعل كثيرين يرون في الدور السعودي الجديد مشروعا يغنيهم عن الانحياز الى تنظيم متطرف ويحاكي هواجسهم وتطلعاتهم.**

المواجهة، بعد اعتقالات واسعة شملت الكثير من عناصر التيار المقرب من تنظيم "داعش"، وتهديدات من "كتائب القسام" بملاحقة مَن اطلقت عليهم "الخفافيش المرتزقة" اثر التفجيرات التي طاولت سيارات قيادات في "كتائب القسام" و"سرايا القدس".

بحسب خبراء في الجماعات الاسلامية، لا يمكن في الوقت الحاضر اثبات وجود امتدادات سلفية جهادية لتنظيم "الدولة الاسلامية" في غزة او نفيه، او ان نقول ان ثمة اشخاصا يتبعون لـ "التنظيم" مباشرة، ويجري التنسيق في ما بينهم. لكن ذلك لا ينفي وجود تنظيمات جهادية في القطاع تميل الى تبني افكار "الدولة الاسلامية".

تمثل شبه جزيرة سيناء المصرية، المتاخمة للحدود الجنوبية لقطاع غزة، منبع التنظيمات الجهادية في المنطقة. وهي المصدر الام لهذه التيارات الجهادية في القطاع، وتمول عناصرها في غزة بالسلاح والمال عبر الانفاق الحدودية المتبقية بين غزة ومصر، خصوصا وان تنظيم "مجلس شورى المُجاهدين ـ اكناف بيت المقدس" كان قد اعلن المبايعة من سيناء، وفي اسمه ارتباط وثيق بالقدس وضواحيها.

رغم ذلك، تبقى الجماعات الجهادية في غزة مشتتة. غالبيتها تنظيمات صغيرة انشقت عن تنظيم "القاعدة"، وتحاول الان الانضمام الى "داعش" لسبب بسيط، هو ان تلك الجماعات ترى ان التنظيم هو الاقرب اليها فكريا وعقائديا، مقارنة بغيره من التنظيمات العاملة في الساحة الفلسطينية.

هناك المئات من سكان غزة ممّن يتعاطفون مع "الدولة الاسلامية" ويتبنون بعضا من افكارها، لكنهم غير مستعدين للانضمام اليها. ولا يمكن ان نقول هنا ان هؤلاء يتبعونها. في الوقت الذي اعلنت فيه الحرب على "داعش"، خرج العشرات ممّن يتبنون افكار التنظيم ويناصرونه في قطاع غزة، لاسيما في مدينة رفح، في مسيرة منددة بالحرب عليه. لكن سرعان ما قمعت حركة "حماس" هذه التظاهرة، واخفتها عن الاعلام. ◄



الفوضى العارمة في ليبيا هدية للتنظيم، فسارع الى استغلالها بما يناسب مصالحه.

◄ واذا كان هناك وجود لعناصر جهاديين يتبعون "داعش" في القطاع، فان ذلك لا يشكل خطورة، على الاقل في الوقت الراهن. لكن في حال قبول مبايعة هؤلاء من خليفة الدولة، فانهم سيتلقون المال والسلاح والتوسع والتنظيم، ليصبحوا قاعدة ثابتة للتنظيم في القطاع مستقبلا. وهذا ما تخشاه "حماس": ان تجر الى مواجهة عسكرية محتملة مع "داعش" في غزة.

تركيا

دخلت تركيا بطريقة دموية في حسابات تنظيم "داعش"، مع مقتل 30 شخصا واصابة نحو 100 في تفجير انتحاري في مدينة سوروتش التركية القريبة من الحدود السورية، واستهدف ناشطين يساريين ومؤيدين للاكراد كانوا يستعدون للتوجه الى مدينة عين العرب (كوباني) السورية لبدء اعادة اعمارها. هذه المرة الثانية التي تتعرض فيها تركيا لهجوم انتحاري يشنه "داعش"، حيث فجرت انتحارية نفسها في اسطنبول في كانون الثاني، ما ادى الى مقتل شرطي وجرح آخر. لكنها المرة الاولى الذي يسقط هذا العدد من القتلى والجرحى.

يقول محللون اتراك (صحيفة "حرريت") ان هذا الهجوم الانتحاري هو مثابة اعلان حرب من الدولة الاسلامية على تركيا. ويدل الهجوم وطريقة تنفيذه على انه لم يكن مجرد رسالة اراد الجهاديون توجيهها، بل هو اقرب الى تحد للسلطات التركية والمساعي التي تبذلها لمحاربة "داعش" داخل البلاد وفي سوريا. ليس هذا اول هجوم تشنه "داعش" في تركيا، لكنه الاعنف والاكثر وحشية. المخيف في الامر احتمال تسلل عشرات الانتحاريين في الفترة الاخيرة. قد يكون من اسباب الهجوم قرار انقرة تصعيد حربها على "داعش" خلال الاسابيع الستة الاخيرة، وتوقيفها عشرات المؤيدين للتنظيم في انحاء تركيا، ومنع مئات المتطوعين من عبور اراضيها للانضمام الى القتال في صفوفه. هذا الامر يعني نهاية التعايش الذي كان قائما بين السلطات التركية والتنظيمات الجهادية. وبعدما كانت ممرا اساسيا للعتاد والرجال والسلاح، باتت انقرة الآن هدفا.

> **المئات في غزة يتعاطفون مع "الدولة الاسلامية"، لكنهم غير مستعدين للانضمام اليها**

حتى اليوم، كانت الداعم الاقليمي الاول لـ"داعش" بالسلاح والعناصر واللوجستية. كان رئيس الاستخبارات الاميركية جيمس كلابر اكد، في اثناء جلسة استماع امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، ان محاربة "داعش" ليست اولوية لتركيا. وكشف ان 60 في المئة من مقاتلي "داعش" الاجانب يصلون الى سوريا عبر تركيا بسبب "الاجواء المتساهلة". تحدث عن استطلاعات في تركيا تؤكد ان الاتراك لا يعتبرون "داعش" تهديدا رئيسيا، وان النزعة الانفصالية الكردية هي اكثر اهمية لهم.

يقول الكاتب التركي نعمان ارالك ان قادة حزب "العدالة والتنمية" الحاكم وجدوا في تنظيم "داعش" حليفا موضوعيا، من دون ان يعني ذلك انهما حليفان متكاملان. فهما امتلكا خصوما مشتركين، سواء في العراق او سوريا التي كان نظامها حليفا قبل ان يصبح عدوا. كما ان لديهما عدوا آخر مشتركا هو التنظيمات الكردية في سوريا التي تخشى تركيا ان تؤثر نزعتها الاستقلالية على اكراد تركيا انفسهم.

قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

"جرائم الأذكياء" المنظمة العابرة للحدود: خطرٌ عالميٌ يستدعي دقّ ناقوس الخطر

كما شكل الاستعمار القضية العالمية الابرز في القرن التاسع عشر، والحرب الباردة العنوان الاهم في القرن العشرين، فان الجريمة المنظمة (التسمية القانونية الدقيقة هي "الجريمة المنظمة عبر الوطنية" او "الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية") ستشكل في القرن الحادي والعشرين القضية العالمية الابرز والاهم والاخطر

لا تعريف عالميا موحدا لـ"الجريمة المنظمة عبر الوطنية". كثرت التعريفات واختلفت بين قانون وطني واخر، بين فقيه من هنا ومجتهد من هناك. اما القانون اللبناني فلم يعرفها ايضا، ولم يذكر مصطلح "الجريمة المنظمة" سوى في الفقرة الثانية من المادة الاولى في قانون تبييض الاموال رقم 318/2001. لكن الدولة اللبنانية صادقت عام 2005 على اتفاق الامم المتحدة "لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية"، في المؤتمر الذي عقد في مدينة باليرمو الايطالية عام 2000، والذي يعتبر من اهم الانجازات القانونية العالمية على صعيد الاجرام المنظم حتى اليوم. تاليا، اصبحنا في لبنان نتبنى مضمون ذلك الاتفاق بما فيه الفقرة (أ) من مادته الثانية التي عرفت الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية، كالآتي:

"يقصد بتعبير "جماعة اجرامية منظمة" جماعة ذات هيكل تنظيمي، مؤلفة من ثلاثة اشخاص او اكثر، تعمل بصورة متضافرة بهدف ارتكاب واحدة او اكثر من الجرائم الخطيرة او الافعال المجرمة وفقا لهذا الاتفاق، من اجل الحصول على منفعة مالية او منفعة مادية اخرى".

اوضحت الفقرة (ب) في المادة نفسها انه "يقصد بتعبير جريمة خطيرة سلوك يمثل جرما يعاقب عليه بالحرمان التام من الحرية لمدة لا تقل عن اربع سنوات، او بعقوبة اشد".

وتابعت في الفقرة (ج): "يقصد بتعبير "جماعة ذات هيكل تنظيمي" جماعة غير مشكلة عشوائيا".

كما ان الفقرة الثانية من المادة الثالثة ذكرت التعريف، وهو "ان الجرم المنظم عبر الوطنية هو:

1- اذا ارتكب في اكثر من دولة.

2- اذا ارتكب في دولة واحدة، لكن جانبا كبيرا من الاعداد او التخطيط له او توجيهه او الاشراف عليه جرى في دولة اخرى.

-3 اذا ارتكب في دولة واحدة، لكن ضلعت في ارتكابه جماعة اجرامية منظمة تمارس انشطة اجرامية في اكثر من دولة، او ارتكب في دولة واحدة لكن له آثارا شديدة في دولة اخرى".

تعرف الجرائم المنظمة العابرة للحدود التي ترتكب من مجموعة اشخاص يتراوح عددهم بين ثلاثة وخمسة الآف كما تؤكد الوقائع، بأنها "جرائم الاذكياء" و"جرائم النافذين". اذ ان قسما كبيرا من اعضائها من اصحاب المناصب السياسية، الاجتماعية، الرسمية، الامنية، القضائية، المصرفية، التجارية، المهنية، المرموقة في عدد من دول العالم، ومن ابرع المتخصصين في مجال المعلوماتية، الالكترونيات، الاتصالات، تزوير الوثائق والمستندات وغيرها، الى جانب افرادها المنفذين للاجرام الدموي.



الجرائم المنظمة العابرة للحدود تختلف عن الجرائم الارهابية، وان تقاطعت معها

من هنا تكمن خطورة مواجهة هذا النوع من المجرمين الاذكياء بتخطيطهم، النافذين في مواقعهم واموالهم، الاثرياء، اصحاب المواقع الاجتماعية المحترمة التي تخفي وتموه خلفها اعمالهم السرية، المحترفين في اجرام يرتكبونه وفق اعلى معايير العلم والذكاء، وباساليب تبدو مشروعية حيال الشكل لشدة حنكتهم، المترابطين بعضهم ببعض عبر هيكلية منظمة لها امتداد عالمي خطير يهيمن على كثير من الحكومات والدول.

اعتبر التقرير العام للمؤتمر الدولي لقانون العقوبات ان هناك 43 جريمة تقترفها العصابات الاجرامية المنظمة، من ابرزها: الاتجار غير المشروع بالمخدرات، الاتجار بالرقيق الابيض، تبييض الاموال، الاتجار بالاسلحة، الاتجار بالاعضاء البشرية، الاتجار بالنفايات النووية والكيميائية، الفساد في الحياة السياسية ورشوة الموظفين العموميين، البغاء الدولي، خطف الطائرات، تزوير العملات، تهريب المهاجرين غير الشرعيين، القرصنة البحرية والنصب البحري، الجرائم المصرفية، الاعمال التجارية غير المشروعة، الفساد، الرشوة، الغش في عمليات التأمين، التهرب من دفع الضرائب، الاحتيال، التزوير، سرقة الممتلكات الثقافية، سرقة التحف الفنية القديمة والاثار، سرقة المجوهرات، سرقة السيارات، سرقة الايقونات، سرقة الاموال البلاستيكية والالكترونية، الافلاس من طريق الغش والنصب، الاختطاف.

اقل ما يقال عن الاخطار التي تمثلها الجرائم المنظمة العابرة للحدود الوطنية، ان كل جريمة منها تشكل مأساة انسانية او اجتماعية او اقتصادية او امنية، يهتز لها الضمير الانساني وتؤدي الى مصائب وكوارث اجتماعية واقتصادية متنوعة. فالاتجار بالمخدرات يقتل الاجيال الصاعدة من الشباب، والبغاء يهتك كرامة المرأة ويحولها سلعة، وتبييض الاموال يضرب اقتصاد الدول ويفسده ويهدده بالانهيار، والفساد يعرقل قيام الدولة الفعلية ويبقيها شبه مزرعة، والاتجار بالاعضاء البشرية يتم عبر خطف الاطفال في الدول النامية وقتلهم لانتزاع "القطع منهم"، فأي مشهد نتخيله هنا؟

ثمة اجماع قانوني وامني على ان شبكات الاجرام المنظم تتميز بخصائص عدة، ابرزها:

1- التنظيم: تقوم جماعات منظمة بارتكاب تلك الجرائم وفق هيكلية صلبة تشبه بتعقيدها هيكلية شبكات الاستخبارات.

2- التخطيط: من اهم عناصر الجريمة المنظمة. يحتاج الى خبرة ومعرفة بالاخطار المتوقعة لتلافيها قدر المستطاع.

3- الاحتراف في العمل: يمكن توضيح الفكرة عبر المثل الآتي: تنفيذ عملية تبييض الاموال ضمن مصرف ما تتم عبر احد اعضاء ◄

الأمن العام والجرائم المنظّمة

"يجب ان نصل الى مرحلة يكون فيها كل عسكري في الامن العام مدركا خطورة كل انواع الجرائم المنظمة وتفاصيلها، كالاتجار بالبشر والمخدرات وتبييض الاموال، كي ننجح في مكافحتها".

هذا التوجه العام الذي اطلقه اللواء عباس ابراهيم، في مناسبة وضع خطة التطوير الاستراتيجي للمديرية العامة للامن العام منذ ما يقارب اربع سنوات، ترجم حتى الآن انجازات نوعية عدة صبت في اكثر من اتجاه:

1 ـ اتجاه ذو طابع امني محلي- دولي تمثل في تعزيز التعاون وتفعيله والتنسيق الامني وتبادل الخبرات بين المديرية العامة للامن العام والامم المتحدة، منظمة الشرطة الجنائية الدولية (الانتربول)، الاتحاد الاوروبي، الشرطة الفيديرالية الالمانية، قوات الامن الملكية التابعة لوزارة الدفاع الهولندية وسواها، بهدف مكافحة الجرائم المنظمة العابرة للحدود الوطنية محليا واقليميا ودوليا.

2- اتجاه ذو طابع امني - تقني تمثل في استقدام الامن العام معدات وبرامج حديثة متطورة تتيح مكافحة جرائم تزوير جوازات السفر وبطاقة الاقامة، كشف منتحلي الصفات والاسماء، كشف الاسلحة والمتفجرات، تعقب المجرمين عبر تقنيات معلوماتية متطورة، اعتماد نظام (SIFA) للبصمات الذي يتيح مطابقة مئة مليون بصمة في الثانية، اعتماد بطاقة الاقامة الذكية البيومترية المتطورة، استحداث شعبة الرصد والتدخل...

3- اتجاه ذو طابع تدريبي- تثقيفي تمثل في اطلاق برنامج دائم للمحاضرات والدورات الامنية والعلمية والتقنية والقانونية داخل المديرية، بما يساهم في تطوير قدرات الضباط والعسكريين على صعد معرفة تفاصيل كل الجرائم المنظمة، وسائل التمويه والتضليل التي تعتمدها المنظمات الاجرامية لابعاد الشبهات عنها، آلية تنفيذ عملياتها باساليب الخداع التي تبدو كأنها شرعية وقانونية، كيفية تجنيد الاعضاء الجدد، الاحكام القانونية والعقوبات.

تأتي مواجهة المديرية العامة للامن العام الجرائم الدولية الخطيرة تلك، انسجاما مع نصوص القوانين اللبنانية النافذة التي تنيط بها كل هذه الصلاحيات، كذلك الاتفاقات والمعاهدات الدولية التي وقعتها الدولة اللبنانية وابرزها اتفاق الامم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية لعام 0002 الذي صادق عليه لبنان عام 5002. تبعا لذلك، اتت النتائج الامنية النوعية التي حققها الامن العام اخيرا على صعيد مكافحة الجرائم المنظمة، منها على سبيل المثال توقيف 268 شخصا خلال سنة وخمسة اشهر وتحديدا بين 1-1-4102 و82-5-5102، حاولوا السفر من لبنان او اليه وهم يحوزون وثائق مزورة، بينها 464 جواز سفر مزورا باسماء مواطنين من جنسيات مختلفة. علما ان عددا كبيرا منهم مطلوبون دوليا لضلوعهم في جرائم منظمة في اوروبا وافريقيا وروسيا.

جاءت تلك النتائج لتجعل الامن العام محط تقدير اقليمي ودولي كبير، لا يستنتج من كتب الشكر والامتنان والتقدير المرسلة اليه من الدول والسفارات المعنية فحسب، انما ايضا مما ورد في "تقرير امني رسمي موثق" مرفوع من احدى اهم المنظمات الدولية الناشطة في مجال مكافحة الاجرام المنظم. قال: "تكاد تكون المديرية العامة للامن العام في لبنان، في ضوء ما حققته من نتائج نوعية لافتة على صعيد مكافحة الجرائم المنظمة عبر الوطنية محليا واقليميا ودوليا، مثابة ضوء مشع في الظلمة التي تسود الشرق الاوسط على صعيد الجرائم الخطيرة تلك".

م. ش

المنظمة الذي يشغل منصبا مرموقا في المصرف، بما يتيح له اتمام العملية باحتراف تقني يقيه من اي خلل مالي او قانوني، وهو العارف بآلية سير الملفات المالية وتفاصيلها، فضلا ان موقعه الوظيفي يبعد عنه اي شبهات.

4- الهرمية: شبيهة الى حد بعيد بالهرمية المعتمدة في الشركات او المؤسسات او الجيوش، اي رئيس ومرؤوس.

5- السرية: السرية المطلقة هي عصب الاجرام المنظم، وعادة تكون تحت طائلة التصفية الجسدية لمَن قد يفشي اي سر.

6- الاستمرارية: عمليات ليست متقطعة او ظرفية، بل دائمة تماما كما تعمل الشركات والمؤسسات بتواصل.

7- العنف والفساد: يتم اللجوء الى العنف عندما لا يتاح سبيل آخر لانجاح الصفقات، وخصوصا ضد احد افرادها في ما لو خرج عن الطوع. اما الفساد فهو عصب الحياة اليومية لاعضاء المنظمات الاجرامية، كرشوة الموظفين.

8- تحقيق الارباح: تهدف الجريمة المنظمة اساسا الى تحقيق الربح كهدف رئيسي، مع احتمال وجود اهداف اخرى. يقال ان الارباح الطائلة التي تحققها سنويا على مستوى الدول تقدر بـ500 بليون دولار، منها ما يقارب 500 مليار دولار من الاتجار بالمخدرات.

9- الدولية: تتوزع مراحل تنفيذ الاجرام المنظم بين دول عدة. يتم مثلا تزوير العملة في دولة ومن ثم تصريفها في دول اخرى. ساهم التطور التقني والتكنولوجي في انتشار الاجرام المنظم دوليا، كالنار في الهشيم.

10- تعايش المجتمع مع ظاهرة الجريمة المنظمة: تعتبر هذه الخاصية من اخطر خصائص الجريمة المنظمة، لأن الجريمة عندما تستطيع التغلغل في اوساط المجتمع تصبح سلوكا مألوفا يخضع له الناس لاقتناعهم ضمنيا بأنهم عاجزون عن وقف مسلسل الفساد والاجرام والصفقات. وهذا ما يؤدي الى تفشي ظاهرة الفساد الاجتماعي اكثر فاكثر. فالمنظمات الاجرامية تسعى عن سابق تصور وتصميم الى جعل الفساد نمط عيش طبيعيا.

11- التمويه والخداع: يشكل عصب العمل لدى عصابات الجريمة المنظمة، اذ ان معظم ـ لئلا نقول كل ـ عمليات المنظمات الاجرامية تتم بسرية وتمويه من طريق الخداع، بما يجعلها تظهر للعلن كأنها شرعية وقانونية مئة في المئة.

> **دولة واحدة او مجموعة دول لن تستطيع جبه الاجرام المنظم والقضاء عليه**

حول سبل دعم الاجرام المنظم، نذكر على سبيل المثال:

• التغلغل بين السياسيين والامنيين والقضائيين والمصرفيين الكبار عبر توفير افضل العلاقات معهم، وتأمين كل الدعم المالي لهم تحت ستار يبدو مبررا، كالتعاون لتحقيق اهداف سياسية او طائفية مشتركة، صداقة، مشاركتهم في مشاريع تجارية بهدف كسبهم واستغلال نفوذهم مع الوقت بطرق تبدو مشروعة، لكنها في حقيقتها تخفي اهدافا غير مشروعة.

• الرشاوى والتبرع لتمويل الحملات السياسية والانتخابية، او تسديد ديون احزاب او سياسيين او دول، بغية تلافي التعرض للملاحقة القضائية عبر استغلال نفوذهم.

• دخول المعارك الانتخابية من جانب بعض اعضاء الجريمة المنظمة لبسط نفوذهم السياسي، حماية لانشطة الاجرام المنظم الرئيسية من الملاحقة القانونية والجنائية.

• غسل الاموال المحصلة من الانشطة الاجرامية الرئيسية للاجرام المنظم، ومن ثم توظيفها في تأسيس مشاريع اقتصادية مشروعة كالمجمعات التجارية التي يدخلها آلاف الناس يوميا، ليتم في ما بعد تبييض اموال جديدة عبرها يوميا تحت ستار ارباح هائلة حققها بيع السلع لمئات الزوار بموجب فواتير رسمية. هذا الامر يعني اختلاق مئات الفواتير الرسمية التي لا يذكر فيها اسم الزبون، بحيث لا تستطيع الدوائر المالية معرفة المصدر الحقيقي للاموال التي تبدو شرعية ومبررة عند ادخالها الى حسابات المصارف.

الجرائم المنظمة العابرة للحدود الوطنية تختلف عن الجرائم الارهابية، وان كانت تتشابه او تتقاطع معها في بعض الاحيان:

اولا- اوجه الاختلاف:

1- الدوافع: الجماعات الارهابية تتحرك وفق عقيدة راسخة لديها لتحقيق اغراض سياسية او دينية او غيرها، بينما تسعى المنظمات الاجرامية الى الكسب المادي وتجميع الاموال كهدف رئيسي.

2- العلنية: وان كانت السرية من اسس العملين، الا انه يلاحظ تبني المنظمات الارهابية اعمالها عبر وسائل الاعلام، بعكس المنظمات الاجرامية التي تسعى الى نفي تورطها في الجرائم المنسوبة اليها، وتبتعد كليا عن الاعلام.

3- اعداد المرتكبين: نجد ان شخصا واحدا يمكنه ان يخطط وينفذ عملا ارهابيا، اما الاجرام المنظم فلا ترتكبه الا منظمات مكونة من افراد.

ثانيا - اوجه الارتباط او تقاطع المصالح:

على هذا الصعيد، كثيرا ما نرى الاجرام المنظم يسهل عمل الارهاب لاهداف او مصالح تناسبه في دول معينة، من خلال:

1- تقديم الدعم المادي والمعنوي من الاجرام المنظم الى الارهاب.

2- تزويد المنظمات الارهابية ما تحتاج اليه من وثائق مزورة.

3- تسهيل انتقال اعضاء المنظمات الارهابية عبر حدود الدول بطرق مختلفة.

من المؤكد ان دولة واحدة او مجموعة من الدول مهما عظم شأنها، لن تستطيع جبه الاجرام المنظم والقضاء عليه بانواعه ووجوهه كلها. لذا لا بد من تضافر جهود كل الدول والحكومات والمجتمعات والسلطات القضائية والاجهزة الامنية في العالم لتحقيق هذا الهدف، عبر خطط استراتيجية تؤدي الى تطوير التشريعات الوطنية والعالمية والقدرات الامنية والقضائية وغيرها، في اطار من التنسيق والتعاون وتبادل المعلومات والخبرات.

ذاكرة

أرشيف المسرح في خزائن الأمن العام
60 ألف نصّ تختصر تاريخ لبنان

قصة ارشيف المسرح الذي حفظته خزائن الامن العام عمرها من عمره تقريبا. بدأت عام 1949، اربع سنوات بعد التأسيس. اختصر الارشيف تاريخ لبنان في اعمال مبدعيه على الخشبة حينما جعلوا منها منصة احلامهم وتطلعاتهم، ومختبر افكارهم ورؤاهم مذ وُضعت على ورق. نجحت الحرب في القضاء على جزء من هذا الكنز الثقافي الذي حفظه الامن العام، عندما اتت «حرب السنتين» عليه. الآن عاود دوره في الحفاظ على ما تبقى، واحتفظ بما اثمرته السنوات التالية

للنصوص المسرحية التي بلغ عددها 60 الفا في خزائن المديرية العامة للامن العام قصة، مثلما هي قطعة من تاريخ فكري وذاكرة ثقافية. ليست الاعمال المسرحية كلها تلك مصوّرة او مسجلة على امتداد عقود، الا انها لا تزال محفوظة على الورق، ما يتيح استعادتها وبث الروح في الورق، والعودة اليها في توثيق ردح طويل في تاريخ المسرح اللبناني. يروي القصة رئيس دائرة المطبوعات في المديرية العامة للامن العام العقيد رمزي الرامي ورئيس شعبة المسرح بين عامي 1984 و2008 النقيب المتقاعد جورج الحاج.

رمزي الرامي: حافظنا على ارشيف المسرح

■ يعتبر ارشيف المسرح الذي يحتفظ به الامن العام مثابة تاريخ لبنان. ما قصته والى اي حقبة يعود؟

□ تقضي القوانين اللبنانية بان يقدم كل نص مسرحي الى الامن العام للموافقة عليه قبل عرضه، ويكون على نسختين، واحدة تتم المصادقة عليها، واخرى يحتفظ بها الامن العام كمستند يمكن الرجوع اليه في حال كان هناك خروج على النص في اثناء عرض المسرحية. اما قصة ارشيف المسرح اللبناني فعمرها من عمر الامن العام. بدأت عام 1949. من خلال الاحتفاظ بهذه النصوص تكونت ذاكرة المسرح في لبنان. لكن بعد اندلاع الحرب عام 1975 تعرض مركز الامن العام في سبيرز في بيروت للتدمير الذي قضى ليس على ارشيف المسرح فحسب، بل على كل المستندات الاخرى.

■ بعد الذي حصل، هل استطاع الامن العام الاحتفاظ بارشيف المسرحيات التي قدمت بعد تلك المرحلة السوداء، وعلى ماذا يحتوي الآن؟

□ بعد عام 1975 جمعت المديرية العامة للامن العام كل النصوص المسرحية في ارشيفها، لكن وفق الطرق البدائية. استمر هذا الوضع حتى عام 1982 حيث تم تخصيص مركز ثابت لشعبة رقابة النصوص المسرحية والسينمائية والمسلسلات التلفزيونية بطريقة نهائية، بعدما تنقلت بين اماكن عدة سابقا. كانت حريصة في عملها على الاحتفاظ بالنصوص الورقية في مكان آمن لمصلحة المديرية العامة للامن العام، خوفا من ان يتكرر ما حصل لدى اندلاع الحرب. عندما تسلمت مهماتي في هذه الدائرة عام 2012، ولدى تفقدي الارشيف، وجدت 35 خزانة مليئة باوراق متحللة اصيبت بالاهتراء بفعل الزمن وعوامل الرطوبة والحرارة. بلغ عدد الاوراق المتعلقة بالمسرح 60 الف ورقة. طرحت المشكلة على المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم مع اقتراح حل لانقاذ هذه الثروة الثقافية والتاريخية، يقضي بأرشفة هذه النصوص بالوسائل الحديثة. حصلت منه على موافقة فورية مع تأمين ما يلزم لنا لهذه الغاية. هكذا حافظنا على ارشيف المسرح اللبناني، وخزّناه في ثلاثة اماكن ليبقى سالما في حال حدوث امر ما لا سمح الله.

لم نحذف كلمة واحدة في اعمال الاخوين رحباني وروميو لحود ورفيق علي احمد

رئيس دائرة المطبوعات العقيد رمزي الرامي.



وهو موجود الآن على اقراص مدمجة، وفي وحدة تخزين خارجية، وفي المشغل الاساسي للمديرية العامة للامن العام.

■ كم مسرحية يتضمن هذا الارشيف؟

□ 2007 مسرحيات.

■ اي نوع من النصوص؟ هل تلك التي تمت الموافقة على عرضها ام ايضا تلك التي لم تنل الموافقة؟

□ نحن نحتفظ بكل النصوص النهائية التي تمت الموافقة عليها. لو تسلمنا نصا مسرحيا ولم نوافق عليه، نحتفظ به كما هو في نسخته الاساسية المقدمة الينا.

■ ما هي المعايير التي يحددها الامن العام للموافقة على اي عمل مسرحي؟

□ الدستور اللبناني هو الذي يحدد هذه المعايير وليس الامن العام. نحن نعمل بموجب القوانين والانظمة مثل عدم التعرض للاديان السماوية والقديسين والانبياء، او لرئيس الجمهورية والرموز الوطنية، كما للدول الصديقة ورؤسائها، وعدم اثارة النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية، وعدم الحض على الفجور والاعمال المنافية للآداب والشذوذ الجنسي وعبادة الشيطان. الامن العام يضع المعايير استنادا الى القوانين التي تحكم عمله وتتناسب مع التطور الاعلامي والاجتماعي، خصوصا في غياب اي تشريعات حديثة في هذا الخصوص والتي نأمل في ان تحصل قريبا لأن هذا القطاع وغيره في حاجة الى اعادة تحديث قوانينه بالتنسيق مع الوزارات المعنية. المجتمع المدني مقصر جدا في هذا المجال، والامثلة كثيرة. رغم ذلك اقدم الامن العام في الاعوام الاخيرة، بمباركة المدير العام، على خطوة هي الاولى في تاريخه وتاريخ المسرح اللبناني تتعلق بتصنيف المسرحيات بحسب الاعمار، 18 سنة وما فوق، كمسرحيتي «كعب عالي» و«فينوس»، الامر الذي حقق للمسرحيتين اقبالا ما كانت لتحققه اي حملة اعلانية. تمكن مخرج هذين العملين من تقديم ابداعه الفكري في المكان المناسب من دون مس نصه المسرحي. ◄

المقال

من أجل ذاكرة جديرة بنا

عبّر رواد المسرح في ستينات القرن الماضي وسبعيناته عن همومهم وهواجسهم في الحياة، فطرحوا مشكلات الانسان مع نفسه والمجتمع، وتطرقوا الى المسائل الوجودية، وعملوا على اظهار ما في داخلهم من افكار جديدة مبتكرة من ضمن المواضيع التي طرحوها.

تلك المرحلة كان عنوانها التمرد على الواقع وعلى كل سلطة استبدادية، سياسية كانت او دينية، فاستعان المسرحيون بخشبة المسرح للتعبير عن آرائهم بجرأة متناهية، واشاروا الى مكامن وجع الانسان. هذه الجرأة ادت الى حرمان بعضهم من عرض اعمالهم المسرحية، لكنهم واصلوا الدرب رغم كل الظروف، وتركوا لنا ارثا غنيا، شهد لبنان من خلاله ثورة ثقافية فعلية.

غير ان هذه الذاكرة، ويا للاسف، محتها الحرب فلم يبق منها اثر. من هنا، تكمن اهمية الارشيف الذي يعتبر مستندا تاريخيا يصبح مع مرور الزمن ثروة لا تقدر بثمن، ولا تعوض في حال خسارتها. على هذا الاساس، تبرز اهمية ما قام به الامن العام من حفظ مستندات ونصوص مسرحية منذ عام 1949 حتى اندلاع الحرب عام 1975، مع الاحداث التي عاشها رواد المسرح في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، والرقابة والسلطة السياسية، ومع الجمهور الذي كان يتذوق الفن بنهم. علما ان من غير الممكن اعادة عمل مسرحي قدم في حقبة معينة وفي ظروف لا يمكن استعادتها.

طبعا نأمل في ان يأتي مَن يحيي هذه الذاكرة، فعلا، باعمال مشابهة بنوعيتها. فالصور لا تزال مطبوعة في عيون مَن يخبرنا عن الحقبة الجميلة تلك، واعمال رواد المسرح فيها، وما كانوا يطرحونه من افكار جريئة على الخشبة. فالى مَ يحتاج ارباب المسرح في هذه الايام كي يبتكروا ذاكرة جديدة تستحق ان تكون ثروة للاجيال المقبلة؟

المستغرب ان ارباب مسرح ما بعد الحرب هم اقل جدية في طرح هذه القضايا التي اصبحت اكثر تعقيدا من قبل، بسبب معاناة الانسان في لبنان خلال هذه الفترة. في حين كان من المتوقع، بعد كل ما حصل في الاعوام الاربعين الماضية، ان نرى مسرحا جديدا بالقهر الذي عشناه.

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

■ في حال لم يتقيد الممثلون بارشادات الامن العام، ما هي الاجراءات التي يتخذها؟ هل يتم وقف المسرحية في اثناء عرضها؟

□ القانون يجيز لنا توجيه ملاحظة لالتزام النص، ومن ثم يتم وقف المسرحية واقفال المسرح بالشمع الاحمر مع توقيف صاحبه بعد مراجعة القضاء المختص. حصل في التسعينات ان تم توقيف مسرحية للفنانة نضال الاشقر في اثناء عرضها على مسرح مارون نقاش.

■ هل كانت اعمال الاخوين رحباني تخضع لرقابة الامن العام؟ هل تعرض اي من نصوصهما للحذف؟

□ امام هذين الكبيرين عاصي ومنصور الرحباني او غيرهما من الكبار الذين مارسوا نوعا من الرقابة الذاتية على اعمالهم، اين هو دورنا نحن كأمن عام؟ دورنا هنا هو اصدار الاجازة فقط. لم يقم الامن العام يوما بحذف كلمة قدمها الاخوان رحباني. كما ان اعمال الفنان روميو لحود والممثل رفيق علي احمد وغيرهما منحت التراخيص ولم تحذف منها كلمة واحدة، لأن اعمالهما واعمال غيرهم لها طابع وطني وفني وثقافي وتربوي، بعيدة من الابتذال. ليسوا في حاجة الى الاثارة لتسويق مسرحياتهم، فضلا عن ان حسهم الادبي والفني يجعلهم يعتمدون رقابة ذاتية رائعة.

■ يلجأ بعض الممثلين الى الارتجال على المسرح. ما هو دور الامن العام في هذه الحال، وما الاجراءات التي يمكن ان يتخذها اذا وجد في ما يقال اساءة الى احد؟

□ الخروج على النص ضمن ضوابط امر لا نعتبره مشكلة. حاولنا قدر المستطاع التخفيف من الرقابة على الاعمال المسرحية، املا في ان يقوم المسرحيون بالرقابة الذاتية على اعمالهم. هذا التوجه انطلقنا به بتوجيه من المدير العام اللواء عباس ابراهيم. الارتجال على المسرح، اذا لم يتضمن احدى المخالفات، نتغاضى عنه. لكن اذا وصل الى حد التمادي نطلب وقف المسرحية.

■ دأبت مسرحيات الشانسونييه التي كثر عددها بعد الحرب على استخدام عبارات نابية ومبتذلة. كيف كان الامن العام يتعاطى معها؟

□ اذا لم تكن هذه العبارات التي تقال من النوع الذي يشكل اهانة الى شخص او طائفة معينة، لماذا نوقف المسرحية؟ لكن الامن العام قام في الاعوام الاخيرة بعدم اصدار موافقة على مسرحيتين قدمتهما احدى الجمعيات بسبب ما ورد فيهما من كلام يتنافى مع القوانين. لا نخاف من قراراتنا لانها نابعة من حرصنا على الفن اللبناني ومحافظتنا على قيم مجتمعنا وثقافتنا ضمن اطر القوانين المعمول بها، وبانفتاح وتعاون مع المسرحيين والفنانين والمخرجين جميعا.

جورج الحاج: مع الانترنت باتت حياتنا بلا رقيب

■ متى بدأ الامن العام مراقبة النصوص المسرحية؟

□ بدأت الرقابة بعد اصدار مرسوم في مطلع عهد الرئيس الياس سركيس في 1977/1/1 حمل رقم 2، تضمن ثلاث مواد تنص على ان تخضع المسرحيات للرقابة المسبقة للامن العام. تعطي المادة الثالثة في المرسوم المدير العام للامن العام الحق في منع عرض اي مسرحية كليا او جزئيا او اباحة عرضها.

■ كيف كانت تتم مراقبة المسرحيات؟

□ ايام خدمتي كانت تقضي بان يوفد الامن العام شخصين يوميا لمراقبة سير العمل في اثناء التمارين وقبل عرض المسرحية امام الجمهور، وكانا يشاركان ايضا في حفل الافتتاح. ثم يكلف عنصران مراقبة المسرحية في اثناء العرض للتأكد من التقيد بالنص، وينحصر التركيز بعد ذلك على الارتجال الذي يتبعه بعض الممثلين. اذا وصل الى مس شخص او جهة ما، يستدعى صاحب المسرحية الى شعبة المسرح في الامن العام، التابعة لدائرة المطبوعات والتسجيلات، ويطلب منه توقيع تعهد بعدم تجاوز النص الذي تم التوافق عليه.

■ ما هي المشكلات التي واجهتها مع المسرحيين؟

□ لا اريد مقاربة الموضوع بمثل هذا السؤال الذي يعني اننا كنا في مشكلات مع المسرحيين في لبنان. علاقاتنا معهم كانت محترمة، وكانوا يتقيدون بقرارات المدير العام للامن العام. لكن عندما تغير الوضع السياسي في لبنان، ومع تزامن دخول الانترنت الى عالمنا، واجهنا تساؤلات من الناس حول دور الرقابة في ظل هذا الواقع الجديد، وكيف تكون هناك مراقبة لاعمال مسرحية فيما الانترنت منفتح على العالم الخارجي وعلى كل الحضارات الغربية بلا اي رقابة عليه. لكن القانون لحظ هذه المسألة وحدد كيفية التعامل معها. اما المشكلات التي اعترضتنا مع المسرحيين فنادرة، واسبابها رغبة البعض منهم في احداث ضجة حول اعمالهم، فيقومون بعرض مسرحيتهم من دون الحصول على الترخيص المسبق. هذا ما حصل فعلا لبعض المسرحيات التي شهدت اقبالا كبيرا بعدما اوقف الامن العام عرضها ريثما يتم الحصول على الترخيص اللازم. علما ان البعض منها لم يكن مخالفا لمعايير الرقابة. تسببت احدى المسرحيات في فترة التسعينات بمشكلة كبيرة عندما ادى احد الممثلين دور الله على الخشبة، فقام بعض المتدينين من الجمهور بتحطيم المسرح، وتوقف عرض المسرحية من دون تدخل الامن العام.

"المشكلات التي اعترضتنا انحصرت برغبة البعض في احداث ضجة من حول اعمالهم"

رئيس شعبة المسرح سابقا النقيب المتقاعد جورج الحاج.

■ اي نوع من المسرحيات كان رائجا؟

□ كل الانواع كانت رائجة. الشانسونييه، المسرح الحكواتي، القصصي والترفيهي، مسرح الدمى، والسياسي طبعا من ضمن الشانسونييه، والمسرح الاحادي للممثل رفيق علي احمد، والمسرح الجامعي المؤلف من نوعين: نصوص تمارس عليها الرقابة واخرى لا رقابة عليها. الاولى توجه بطاقات دعوة عامة الى فئات من المجتمع لحضورها تكون غير مجانية، والثانية التي لا رقابة عليها يقدمها الطلاب الجامعيون لنيل الديبلوم ويكون الجمهور مقتصرا على الاساتذة والاهل والطلاب.

د. م

جدول بعدد المسرحيات المؤرشفة

مسرحيات	
سنة	عدد
١٩٩٧	٥٧٩
١٩٩٨	٩٧
١٩٩٩	٩٩
٢٠٠٠	٧٥
٢٠٠١	٨٧
٢٠٠٢	٧٤
٢٠٠٣	٧١
٢٠٠٤	٤٣
٢٠٠٥	٦٦
٢٠٠٦	١٢٥
٢٠٠٧	٦٣
٢٠٠٨	٧٤
٢٠٠٩	٩٦
٢٠١٠	١٠٩
٢٠١١	٧٠
٢٠١٢	١١١
٢٠١٣	٨٣
٢٠١٤	٨٥
مجموع : ٢٠٠٧	

تخزين النصوص في الكومبيوتر لحفظها.



قراءة على الورق.

تحقيق

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

مركز أمن عام العبودية الحدودي: مبنى نموذجي يواكب التطوّر والتحديث

بمقدار ما ارخت الازمة السورية بظلالها على لبنان، خصوصا حيال الازدحام على المراكز الحدودية وابرزها مركز امن عام العبودية، ثاني اكبر معبر حدودي بري بعد المصنع، تمكن ضباطه وعسكريوه من تحقيق انجازات ادارية سهلت معاملات المسافرين. في الموازاة بدأ تشييد مبنى جديد سيمتد على مساحة ١٥٠٠ متر مربع



رئيس مركز امن عام العبودية النقيب اوغست عبد النور.

من كشف عبوة ناسفة زنة 35 كيلوغراما من مادة TNT الشديدة الانفجار وتفكيكها، وتوقيف عشرات الضالعين في اعمال ارهابية، وافتضاح شبكات دولية متخصصة في تزوير المستندات، الى سواها، انجازات حققها مركز امن عام العبودية الحدودي البري، ناهيك بعبء المهمات الناجمة عن تدفق الوافدين السوريين الى المعبر بحكم الحرب الدائرة في بلادهم.

تحدثت "الامن العام" الى رئيس المركز النقيب اوغست عبد النور معرّفا بداية: "هو احد المراكز التابعة لدائرة امن عام الشمال الثانية. بنيته الادارية تضم الى رئاسته اربع شعب، هي امانة السر وخدمة المسافرين والتحقيق والاستقصاء والمقصف. اما ابرز المهمات التي يضطلع بها:

• ضبط حركة المسافرين في الدخول والخروج عبر التدقيق في مستنداتهم الشخصية، والتأشير على وثائق السفر وبطاقات الدخول والمغادرة، وتسجيل حركة دخولهم وخروجهم على الكومبيوتر مع ذكر نوع المستند ورقمه.

• اجراء تدقيق عدلي في اسماء المسافرين عند انجاز معاملاتهم للتأكد من انهم غير مطلوبين من القضاء. لهذه الغاية يتم تحديث المعلومات العدلية مرات يوميا، كي تكون متطابقة مع كل المستجدات القضائية ساعة تلو اخرى، الى المراسلات التي لها صفة العجلة. مَن يتبين ان في حقه تدبيرا عدليا ما يتم توقيفه واحالته على القضاء المختص وفقا للقوانين المرعية الاجراء.

• منح تأشيرات دخول تلقائية لرعايا بعض الدول العربية والاجنبية وفق ما تنص عليه القوانين والتعليمات.

• القيام بكل المهمات المنوطة بالامن العام بوصفه ضابطة عدلية ذات اختصاص نوعي عام وشامل لكل انواع الجرائم.

■ لماذا نقل المركز عام 2011 من داخل احدى البلدات الى الحدود اللبنانية - السورية مباشرة؟

□ كان المركز سابقا في عمق الاراضي اللبنانية، بحيث ان مَن يجتازه نحو سوريا يمر بعده في بلدتين لبنانيتين قبل وصوله الى الحدود، فكان سكان هاتين البلدتين يشعرون كأنهم خارج حمى الدولة اللبنانية. مع تسلم اللواء عباس ابراهيم مهماته، قرر نقل المركز الى نقطة حدودية بين لبنان وسوريا، آخذا في الاعتبار عدم جواز ترك بلدتين لبنانيتين خارج الاطار الامني والاداري للدولة. لاقى قراره ارتياحا لدى كل سكان البلدات الحدودية.

■ اي انعكاس للازمة السورية على حركة العبور؟

□ بما ان المركز محاذ للحدود السورية، وهو ثاني اكبر معبر حدودي بري في لبنان بعد المصنع، شهدنا مع بدء الاحداث في سوريا تدفقا هائلا غير مسبوق من الوافدين على لبنان قارب شهريا 170 الف شخص في بعض الاحيان. هذا الامر استدعى منا زيادة عديد العسكريين ورفع الجهوزية الادارية والامنية الى الحدود القصوى. كذلك تعرض المركز مرات لسقوط قذائف عشوائية في محيطه، فضلا عن اصابته برشقات نارية مباشرة من اسلحة خفيفة ومتوسطة، ما كان يستدعي منا اتخاذ اوضاع قتالية دفاعية لحماية الحدود اللبنانية من اي اعتداء. ناهيك بأننا تمكنا من توقيف مئات الاشخاص الذين حاولوا العبور من سوريا الى لبنان، وفي حوزتهم اسلحة او متفجرات وغيرها من الافعال التي تشكل جرائم تعاقب عليها القوانين. وقد اودعناهم القضاء بعد التحقيق معهم في اشراف النيابة العامة المختصة.

■ كيف انعكست الاجراءات الاخيرة التي نظمت دخول السوريين واقامتهم في لبنان على عمل المركز؟

□ منذ وضع تلك الاجراءات قيد التطبيق، بدأت اعداد السوريين الوافدين الى لبنان تنخفض تدريجيا. بعدما تراوح عددهم الاجمالي خلال عام 2014 ما بين 3500 و6000 وافد في اليوم، انحسر حاليا الى ما بين 650 و900 شخص. لكن، في المقابل بدأنا نلاحظ ازديادا نسبيا في اعداد المواطنين السوريين المخالفين لنظام الاقامة، او الحائزين وثائق ومستندات مزورة، او المنتحلين صفة اشخاص من الجنسية اللبنانية. في كل الاحوال، نقوم بمكافحة كل الافعال الجرمية في اشراف القضاء المختص.

■ هل من انجازات حققها المركز؟

□ رغم ضغط العمل الهائل، تمكنا من تحقيق كثير منها:

• كشف عبوة ناسفة تزن 35 كيلوغراما من مادة TNT الشديدة الانفجار، كانت معدة للتفجير على بعد 50 مترا من المركز، وقامت الفرق المتخصصة بتفكيكها.

• توقيف عشرات الاشخاص الضالعين في اعمال ارهابية او المنتمين الى منظمات ارهابية، كانوا يسعون الى ضرب السلم الاهلي في لبنان عموما، وفي مناطق الشمال خصوصا، بالتعاون مع مكتب شؤون المعلومات في المديرية. تم التحقيق معهم في اشراف النيابة العامة، ثم احيلوا على القضاء المختص.

• توقيف 190 شخصا مطلوبا من القضاء خلال عام 2014 بموجب مذكرات عدلية لارتكابهم جرائم متنوعة كالقتل والسرقة والاحتيال والتزوير وغيرها. خلال هذه السنة نجحنا في توقيف ما يقارب 80 مطلوبا من القضاء.



ماكيت المبنى الجديد للمركز.

> "عام 2014 اوقفنا 190 مطلوبا من القضاء بموجب مذكرات عدلية"

• كشف عدد من الشبكات الدولية المتخصصة في تزوير المستندات، وكذلك ضبط مسافرين كانوا يستعملون وثائق ومستندات مزورة. تم التحقيق معهم في اشراف النيابة العامة، واحيلوا على القضاء المختص.

• تحديث شبكة المراقبة وكاميراتها داخل المركز وفي محيطه، ما ساهم في تعزيز دقتها وفاعليتها وتوسيع نطاقها الجغرافي.

• تزويد المركز آلات متطورة في مجال كشف تزوير الوثائق والمستندات، خصوصا واننا نضبط يوميا مستندات مزورة نحيل حامليها على القضاء المختص.

• فصل عدد من عسكريي المركز كي يتولوا مهمة رعاية الوافدين المنتظرين باعداد كبيرة عند مداخله، من خلال تقديم كل الايضاحات اللازمة لهم لناحية تعريفهم على المستندات المطلوبة قبل ان يهدروا وقتهم في الانتظار. كذلك الاشراف على تنظيم صفوف الانتظار في اوقات الزحمة، والتدخل لحل اي نزاع قد يقع بين المنتظرين.

• تعزيز المركز باعداد اضافية من العسكريين، آخرها قبل اشهر حيث تم زيادة العدد بنسبة 15% للمساعدة على تخفيف الضغط الهائل وتسهيل معاملات المسافرين واستعجالها.

• امام ظاهرة انتشار السماسرة في محيط المركز وعند مداخله بهدف استغلال اوضاع المسافرين عموما والوافدين من سوريا خصوصا، وابتزازهم للحصول منهم على بدلات مادية باساليب ملتوية، اصدر اللواء ابراهيم قرارا قضى بمنع وجود هؤلاء داخل قاعات المركز وفي محيطه، ايا تكن الذريعة، كي لا يتاح لهم استغلال اوضاع المسافرين. وشدد القرار على الطلب من صاحب العلاقة انجاز معاملته شخصيا، باستثناء الحالات المنصوص عليها في القوانين والتعليمات كالمقعد والمريض والكهل، حيث ينجز اشخاص محددون حصرا المعاملات عنهم.

• تسهيل مهمات مكاتب المؤسسات ذات الطابع الانساني عند الحدود اللبنانية – السورية ودعمها، ككاريتاس واليونيسف والصليب الاحمر والمفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) وغيرها.

• اطلاق ورشة تشييد مبنى جديد للمركز بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة (IOM). ◄


انجاز المعاملات.


المركز من الخارج.

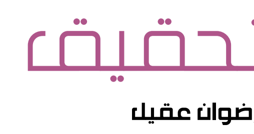
شهدنا مع بدء احداث سوريا تدفق وافدين سوريين قارب شهريا 170 الف شخص

■ ما مساحة المبنى الجديد ومواصفاته؟

□ المساحة الاجمالية ستناهز 1500 متر مربع، وستكون مواصفاته مطابقة لاعلى معايير الخدمة العامة المعتمدة عالميا وشروطها لناحية ضمه مداخل خاصة بالمشاة والسيارات، وكذلك بذوي الاحتياجات الخاصة بما يراعي اوضاعهم ويتطابق مع المعايير الدولية لحقوق الانسان. سيضم صالات انتظار واسعة مجهزة وسائل التدفئة والتبريد ومقاعد مخصصة للمسافرين المنتظرين معاملاتهم، وعشرات الكونتوارات التي ستساهم في تسهيل انجاز المعاملات في اطار من التنظيم الاداري الحديث وظروف عمل لائقة. كذلك سيتم تجهيز المركز باحدث برامج الكومبيوتر ومعدات كشف المستندات المزورة وكاميرات المراقبة المتطورة. في اختصار، سيكون المبنى حديثا ونموذجيا لخدمة المسافرين وفق اعلى معايير الخدمة العامة.

■ هل سيُقفل المعبر موقتا لضرورات انجاز اعمال البناء؟

□ قطعا لا. سيستمر العمل ضمن المركز كالمعتاد، اذ قضت توجيهات اللواء ابراهيم بتشييد المبنى الجديد على مراحل تفاديا لتوقف العمل او عرقلة انجاز معاملات المسافرين. تقضي المرحلة الاولى بهدم قسم من المبنى الحالي مع متابعة انجاز المعاملات في القسم المتبقي منه. من ثم تشييد قسم من المبنى الجديد في موقع القسم الذي تم تهديمه، وتجهيزه بالكامل والانتقال اليه لانجاز معاملات المسافرين ضمنه. في المراحل التالية، يتم هدم القسم المتبقي من المبنى القديم ليستكمل تشييد المبنى الجديد مكانه. بذلك يستمر انجاز المعاملات كأن شيئا لم يكن. المرحلة الاولى ستنتهي خلال اربعة اشهر، وسيتم ضمنها بناء نحو 500 متر من المبنى الجديد، على ان يستكمل ما تبقى منه تباعا.


رضوان عقيل

الشقيقتان نيبال وحورية عابدين.

مفاوضات شاقة أطلقها الأمن العام مع أنقرة والدوحة
رحلة الشقيقتين من السجن إلى الحرّية

بعد اربعة اشهر امضتاها خلف قضبان سجن "جبهة النصرة"، ابتسم الحظ للشقيقتين حورية ونيبال عابدين. رجعتا الى بلدهما بتصميم وارادة لبنانية في اشراف المديرية العامة للامن العام

زارت الشقيقتان حورية ونيبال عابدين شقيقتهما نضال في محلة الراشدين في حلب للاطمئنان اليها وطفلها، واقامتا 11 يوما. بعد انتهاء الزيارة اقلهما صهرهما الى مرآب للنقل في محلة زربة للتوجه الى دمشق، ومنها الى بيروت. ما لم تكونا تتوقعانه بعد صعودهما الى الحافلة، وكانت تتحضر للانطلاق، ان تقدم مساعد السائق وطلب منهما الترجل والتوجه الى احد المكاتب لمراجعة احد المشرفين عليه الذي دقق في بطاقتي الهوية اللبنانية. بعد "اطول خمس دقائق" على حورية ونيبال، حضر شابان من الجهاز الامني في "جبهة النصرة" ونقلا الشقيقتين في سيارة من دون ان تستطيعا تحديد المنطقة التي نقلتا اليها. ما تتذكرانه من هذه الرحلة انهما شاهدتا ارتالا من السيارات ومجموعات من المارة في سوق شعبية الى ان وصلتا الى مركز في ريف حلب.

بعد وصولهما الى الموقع، خضعتا للتحقيق. تركزت اسئلة المحقق، الملم بالوضع اللبناني وانقساماته، على هويتهما والاماكن التي تتنقلان فيها في الضاحية الجنوبية والهرمل حيث منزلهما. لم يخل الاستجواب من السؤال عن احزاب وشخصيات لبنانية. ردت حورية ان "لا علاقة لنا بالسياسة وليس لدينا اشقاء، ونعتاش من محل لبيع الالبسة. قلت للمحقق اننا حضرنا الى حلب للقاء شقيقتنا نضال لا اكثر ولا اقل، وهي متأهلة من سوري وتربطنا بصهرنا علاقة جيدة".

تناولت اسئلة المحقق اذا كانت زيارتهما لجمع معلومات عن المعارضة ومسلحيها. تبين له في ما بعد ان الفتاتين غير مسيستين. رغم توصله الى هذا الاستنتاج، أمر بحجزهما في سجن للنساء من غرفتين في الطبقة السفلية لاحد المباني. لا تصل اشعة الشمس، وتغزو الرطوبة الجدران.

لا تستفيض حورية في حديثها الى "الامن العام"، وترفض الاشارة الى معاناتها باسهاب. تختصر الايام التي امضتاها: "كنا في سجن وفهمكم كفاية. لم نتعرض للضرب".

تقاطعها نيبال: "حافظنا على مواجهة هذا التحدي بروح الايمان والصبر".

منذ الاسبوع الاول، اجرى اقارب العائلة في الهرمل والاصدقاء اتصالات بقياديين في"جبهة النصرة" وصهر العائلة للعمل على استعادتهما، الى ان حضرت شقيقتهما نضال الى بيروت برفقة طفلها. ناشدت في تحقيق تلفزيوني تدخل سعاة الخير، سياسيين وشخصيات، للمساعدة على اطلاق شقيقتيها. اتصل احدهم بالمديرية العامة للامن العام، موجها رسالة الى اللواء عباس ابراهيم ناشده التدخل، واطلعه على تفاصيل الاتصالات التي تم التوصل اليها مع الجهة الخاطفة. اعطى اللواء ابراهيم تعليماته الى احد الضباط للاشراف على اطلاقهما، وتواصل مع صهر العائلة (من مؤيدي المعارضة السورية). اظهرت معطيات اطلاقهما ان "جبهة النصرة" تخلت عن المخطوفتين بعدما لمست ان لا دخل لهما بالشأنين السياسي والعسكري. سلمتهما في ما بعد الى "احرار الشام" كي "لا تظهر انها منظمة ارهابية تعتمد اسلوب الخطف، بل حركة اسلامية معتدلة".

تروي الشقيقتان انهما كانتا تتوجهان الى الصلاة عند سماعهما آذان الفجر. صامت حورية شهر رمضان في السجن، فيما لم تتمكن نيبال من الصوم بسبب داء السكري. احضر الخاطفون لهما بعض الادوية وملابس داخلية، وقدموا وجبتي طعام يوميا.

تقول نيبال: "كان همنا الخروج من هذا السجن والعودة الى بلدنا، والاطمئنان الى شقيقتنا وطفلها. لم يضعنا الخاطفون في اجواء المفاوضات التي كانت تتم معهم، الى ان طلب منا مطلع آب ان نحضّر حقائبنا استعدادا للافراج عنا".

كانت الاتصالات على اشدها عبر الضابط المكلف من الامن العام التنسيق مع مسؤولين اتراك وقطريين. لعب مدير مؤسسة "لايف" نبيل الحلبي دورا في تسهيل اطلاقهما. بعد وصول الاتصالات الى الربع الساعة الاخير، اصطحب ضابط الامن العام نضال وطفلها الى اسطنبول وامضوا خمسة ايام. بالتنسيق مع الحلبي ومواكبة تركية وقطرية، انتقلوا الى معبر باب الهوى الذي يشرف عليه تنظيم "احرار الشام". خاض الضابط المكلف مفاوضات شاقة منفذا تعليمات اللواء ابراهيم الذي اجرى اتصالات بالمسؤولين الامنيين في الدوحة وانقرة لاستعادة الشقيقتين. تولى الجانب التركي عند معبر باب الهوى في هاتاي نقل نضال وطفلها الى حيث ينتظرها زوجها في حضور الحلبي. تعانقت الشقيقات الثلاث والدموع تبلل وجوههن. لم تعرفن ان دولا وسلطات امنية كبرى عملت على منع استمرار وجع العائلة المتواضعة التي لا حول لها ولا قوة. بقي الحلبي على تواصل مع الضابط اللبناني الذي كان هاتفه مفتوحا مع بيروت، الى ان زف الى اللواء ابراهيم الخبر السار: "سيدي، الصبايا صاروا معي. مبروك". نقلهما الى اسطنبول بعد تسوية الامن العام الاجراءات الخاصة لتسهيل استعادتهما باصدار جوازي سفر. في منزلهما في الضاحية الجنوبية تستقبلان المهنئين، وجهت الشقيقتان رسالة: "الشكر الاول للواء ابراهيم والامن العام، وكل فرد ساهم في الافراج عنا والعودة الى بلدنا بعد الايام الصعبة التي مررنا فيها".

محاضراً عن الصحافة المكتوبة وتقنياتها ووسائلها

عقيقي: الإعلام سلاح ذو حدّين


العميد المتقاعد منير عقيقي محاضرا.

في اطار سلسلة المحاضرات التثقيفية التي تنظمها دائرة التدريب في مكتب شؤون العديد في المديرية العامة للامن العام، حاضر رئيس تحرير مجلة "الامن العام" العميد المتقاعد منير عقيقي عن تقنيات العمل الصحافي تحت عنوان "تعرّف على الصحافة"، امام مجموعة من الضباط والرتباء، لا سيما الذين يتابعون الشؤون الاعلامية في المكاتب والدوائر والمراكز الاقليمية والمركزية.

تحدّث اولا مشرّحا الكتابة الصحافية بوسائلها المختلفة، من الخبر وانواعه والبحث عنه ومصدره والتعليق على حدث او موقف ما، ومقالات الصفحات، والرأي الذي يعبّر عن سياسة الوسيلة وتوجهها او رأي كاتبه، الى الحوارات والاحاديث الصحافية. وشدد على التمييز بين التغطية لحدث ما والتقرير او التحقيق الذي يتعمق في معالجة قضية ما من جوانبها المختلفة، لاسيما التداعيات التي يخلفها او تلك المتوقعة. قال: "يتضمن الخبر العناصر الآتية: متى حصل ولماذا؟ من هم ابطاله؟ كيف وقع؟ اين؟ في اي مكان؟ وهي العناصر التي يجب جمعها ليكون خبرا متكاملا". وشرح الاصول الواجب اعتمادها في الخبر الذي يستدعي الاعلان عنه اهتمام القارىء ومصلحته بما فيها حقوقه وواجباته.

اضاف: "لا يمكن الانسان الاستغناء عن الخبر. فهو قديم قدم البشرية، واول صحيفة استخدمت حملت اسم "حائط الساحة العامة"، وكانت وسيلة لابلاغ الناس اي قرار او حدث يعني حياتهم لما فيه من علم وارشاد وتوجيه".

ثم تناول مراحل الخبر، قائلا ان عناصره الكاملة "قد لا تتوافر منذ اللحظة الاولى، وان حجمه قد يقود الى تناوله لفترة قصيرة او طويلة. الامر مرتبط بحدث مهم، او مسلسل عندما يتصل بمتابعة احداث ازمة بوقائعها المتتالية، وما يمكن ان ينتج منها".

وعرض لاهمية "توضيح الوقائع وفق اولويات عناصرها، وتقديم الخبر على نحو مباشر، بجمل قصيرة، وعبارات واضحة وفق مصطلحات علمية، مع اعتماد السرد المبسط للوقائع ليستوعبه الجميع".

وشدد على تقديم "اكبر قدر من الحقائق من دون اي اثارة، مع الحرص الدائم على دقة الارقام واعتماد الاسماء والالقاب الصحيحة، والاشارة الى مصدره سواء اكان بعلم كاتبه، ام بحضوره في مكان الحدث، او من وكالات محلية او اجنبية، او استنادا الى مسؤولين معنيين، او شهود عيان او اطراف معنيين مباشرة بمضمونه".

ولفت العميد عقيقي الى قاعدة ذهبية في الصحافة، تقول "لا تنتظر خبرا بل ابحث عنه"، معتبرا ان السعي الى "السبق في تقديم التفاصيل وردود الفعل على اي حدث واجب، وفي اسرع ما يمكن لاشباع رغبة الناس في الحصول على كل جديد".

وابرز ضرورة "تحديد موقع المعلومة المهمة بحسب هرمية معينة تحاكي شغف الناس بالقضايا المشوقة والجديدة، وفق اولويات المجتمعات واهتماماتها وانعكاسها على واقعهم ومستقبلهم".

وتناول المقال الذي "يعبر عن رأي الوسيلة الاعلامية او كاتبه، او من موقعه المسؤول والمتخصص، على ان يحافظ صاحبه على مستوى معين من الثقافة والتخصص في ما يتناوله"، مستندا الى الحقائق والوقائع والاحصاءات الموثقة بعناية ودقة لا تقبل الشك، وتتمتع بالحجة والمنطق.

وشدد على ان تعويل التعليق الصحافي على حدث او موقف ما ليكون مكملا لهما، وان يعكس بدقة وجهة النظر المقصودة، ملمحا الى اهمية ان يكون موقعه محددا في الصحيفة، ويساهم في القاء الضوء على جوانب مخفية من حدث ما. اما التحقيق الصحافي فمن الواجب تناوله ملفات وقضايا تعني الناس في كل المجالات.

ضباط في الامن العام ورتباء مشاركون.

كذلك تطرق الى التحقيق الذي "يعالج جوانب القضية ليتمكن القارئ من تكوين صورة واضحة عنها. الرهان هنا معقود على موهبة الصحافي في التقاط فكرة التحقيق، وقدراته على استخراج ما فيها من المعطيات العلمية والاحصائية والمعالجة والتحليل، ويستحسن استخدام الصورة لدعمها".

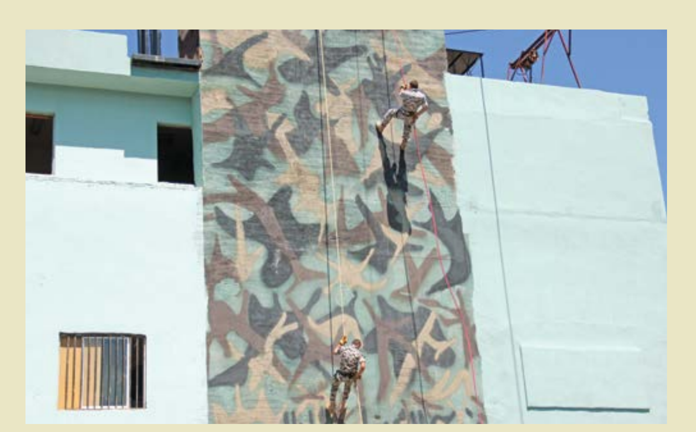
وتحدث عن انواع التحقيق، قائلا: "قد يتناول التحقيق ما هو آني، او الظواهر والمشاهد الميدانية من الواقع التربوي والبيئي او الامني وغيرها. وفي شكله وجب اختيار الملفات التي تعني الناس لتوجيه رسالة معينة واخذ آراء جميع الاطراف المعنيين، وتلك المضادة او المحايدة والمسؤولة". انتقل بعد ذلك الى الحديث او الحوار الصحافي، فقال ان "المقابلة مع شخص تفرض تناول موضوع له علاقة به ويهم القراء. وهي ليست لتبييض صفحة الضيف، او عرض العضلات، بل حديث اخباري لتوضيح جوانب معينة في قضية ما بهدف الحصول منه على اكثر ما يعرفه، وما ينتظره القارئ، واكثر مما يريد او يستطيع قوله. الحديث يتم على مراحل، من تحديد الموضوع والشخصية المناسبة، الى صوغ اسئلة سهلة الفهم وعميقة المحتوى، وادارته بلباقة مع تفادي اصدار الاحكام، لان الصحافي ليس شرطيا ولا قاضيا. اذا تسرّع في اصدار حكم على الآخر، تسرّع الآخرون في اصدار الحكم عليه".

وتحدث العميد عقيقي عن العمود الصحافي. فقال: "يجب ان يكون تحت عنوان محدد، وفي مكان ثابت، ويعبّر عن رأي شخصي يواكب اهتمام القراء. يجب ان يكون كاتبه متخصصا في الموضوع الذي يطرحه، خصوصا وانه يحظى بحرية اكبر من غيره لانه يبرز شخصيته، ويعكس قدرته وسعة اطلاعه. اما التقارير الصحافية فهي على انواع، تختلف باختلاف المصدر. هناك التقارير الامنية، ومن ضمنها ما هو امني او سياسي او اجتماعي او اقتصادي. تختلف اهميتها باختلاف مصادرها او كاتبها اكان هيئة دولية، او سفارة، او حزب او جمعية. فضلا عن زمان صدورها ومكانه والاطراف المعنيين بها، وما اذا كان التقرير مرتبطا بحدث سابق او متوقع، والمعلومات التي يتضمنها واهدافه وتأثيرها على شعوب او دول او اشخاص. الهدف من ذلك القاء الضوء على تبعات ازمات كبرى او محدودة، قد تفضي الى توفير مساعدات لدول او جماعات او معاقبتها. هذه التقارير غاية في الاهمية لا يمكن القفز فوقها، لانها تشكل في طبيعتها مؤشرات جدية لوضع البلد ومشكلات اهله على المستويات كلها".

ثم الى حوار واسئلة واجوبة تناولت شؤونا تعني الضباط والعسكريين المتخصصين بالاعلام، او كتابة التقارير الصحافية اليومية واختصارها في شكلها ومضمونها واولوياتها لتحقيق الهدف المتوخى منها.

وختم العميد عقيقي بالقول: "الاعلام سلاح ذو حدين اذا لم نحسن استخدامه".

دورة مسعف ميداني



اخلاء مصاب بواسطة الحبال في فوج التدخل الثالث.



اخلاء مصاب بواسطة طوافة لدى القوات الجوية.



اخلاء جرحى في مهبط تل الزعتر.



مناورة اخلاء بواسطة اسعاف مدرسة الصحة.

نظمت المديرية العامة للامن العام، في اشراف دائرة التدريب، من ضمن الرزنامة التدريبية لعام 2015 بالتنسيق مع الطبابة العسكرية في قيادة الجيش (مدرسة الصحة العسكرية) دورة مسعف ميداني لاربعة عناصر من المديرية الى عناصر من الجيش.

على امتداد عشرة اسابيع تولى المدربان المؤهل حسن المقداد والمفتش أول ابراهيم كيوان تدريب عناصر الامن العام والجيش، تخللته دروس نظرية وتطبيقية (مناورة، اخلاء، اخلاء بواسطة اسعاف، اخلاء بواسطة طوافة). في نهاية الدورة تسلم المتدربون شهادات.

دورة رتيب تحقيق

نظمت دائرة التدريب في شعبة التدريب في المديرية العامة للامن العام، بالتنسيق مع شعبة التدريب في المديرية العامة لقوى الامن الداخلي، دورة «رتيب تحقيق» لـ30 عنصرا من الامن العام في معهد قوى الامن الداخلي في الورور. في نهاية الدورة وزعت شهادات في حضور رئيس مكتب شؤون العديد في المديرية العامة للامن العام العميد الركن رياض طه.



في دروس الدورة.

دورة في أمن الوثائق



من الدورة التدريبية.

التدقيق في البطاقات.

نظمت المديرية العامة للامن العام في دائرة أمن عام مطار رفيق الحريري الدولي (شعبة أمن الوثائق) دورة تأسيسية في أمن الوثائق لعناصر في مكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب.

تدريب شعبة الرصد والتدخّل



اجتياز على الحبال.



جولة هوائية.

تنفيذا لبرنامج التدريب الخاص لعناصر شعبة الرصد والتدخل، نظمت المديرية العامة للامن العام دورة تدريبية في فنون القتال «التايكواندو» في اشراف مدربين كوريين، في مقر الكتيبة الكورية العاملة في قوات الامم المتحدة الموقتة في لبنان.

انهت عناصر الشعبة بنجاح ايضا «الجولة الهوائية» بعد تلقيهم دروسا تقنية وعملية في كيفية اعتماد المعايير العسكرية المتطورة في اثناء تنفيذ المداهمات، في مدرسة القوات الخاصة التابعة للجيش.

واثنى المشرفون على الدورة على الاحتراف والجدية اللذين تميز بهما عسكريو الامن العام.



تدريب.

70

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة إلى دائرة التحقيق والاجراء من ٢٠١٥/٠٧/١٥ لغاية ٢٠١٥/٠٨/١٥

الدولة	العدد
لبناني	١٦٣
اثيوبي	١١٢
اردني	٥
ايران	٣
باكستاني	١
برازيلي	١
بنغلادش	١٣٠
بوركينا فاسو	١
تركي	٤
توغولي	١
تونسي	١
جزائر	٢

الدولة	العدد
سعودية	١
سنغال	١
سوداني	١٤
سوري	٨٥٢
سيراليون	١
سري لانكي	٧
صومالي	١
عراقي	١٧
غاني	١
فرنسي	١
فلسطيني	٥
فلسطيني - سوري	٣١

الدولة	العدد
فلسطيني - غزاوي	١
فلسطيني لاجيء	٦٤
فيليبيني	٥٢
كزاخستانية	٢
كونغو	٢
كيني	١٨
ليبيري	١
مدغشقر	١
مصري	٥٢
مكتوم القيد	١٥
هندي	١٠
مجموع	**١٥٧٤**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من ٢٠١٥/٠٧/١٥ لغاية ٢٠١٥/٠٨/١٥

	العدد
لبناني	١٦٠
اثيوبي	١٠٦
اردني	٤
ايران	٤
باكستاني	٢
برازيلي	١
بنغلادش	١٠١
تركي	٣
تونسي	١
جزائر	١
سعودية	١
سنغال	٢

الدولة	العدد
سوداني	٢٦
سوري	٨١٥
سيراليون	١
سري لانكي	٧
عراقي	١١
غاني	١
فلسطيني	٥
فلسطيني - سوري	١٩
فلسطيني - غزاوي	٢
فلسطيني لاجيء	٦٨
فلسطيني - مصري	١
فنزويلي	١

الدولة	العدد
فيليبيني	٤٤
قيد الدرس	١
كاميرون	٣
كونغو	١
كيني	١٧
ليبيري	١
ماليزية	٢
مصري	٤٧
مكتوم القيد	١٨
نيجيري	١
هندي	٦
يمني	١
المجموع	**١٤٨٥**



جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب اعتبارا من ٢٠١٥/٠٧/١٥ لغاية ٢٠١٥/٠٨/١٥ ضمناً

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	٣٠٧٣٥٨	٣١٦٣٨٨	١٥١٤٤٠	٧٧٥١٨٦
مغادرة	٣٠٦٠٥٣	٢٩٩٨٠٠	١٣٨٨١٢	٧٤٤٦٦٥
المجموع	٦١٣٤١١	٦١٦١٨٨	٢٩٠٢٥٢	١٥١٩٨٥١

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين ٢٠١٥/٠٧/١٦ و ٢٠١٥/٠٨/١٥

الدولة	العدد
الجزائر	٧
السعودية	١
السودان	١١
العراق	١٥

الدولة	العدد
الاردن	٥
تونس	١٦٦
سوريا	١
المجموع	**٢٠٦**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من ٢٠١٥/٠٧/١٦ لغاية ٢٠١٥/٠٨/١٥

الدولة	العدد
اسبانيا	٣
اوستراليا	٢
البرازيل	٢
السنغال	١١
الصين الشعبية	١
المانيا	١١
الهند	١١٦
الولايات المتحدة الاميركية	١٤
اوزباكستان	١٣
اوكرانيا	١٦٥
ايطاليا	١
باكستان	٤
برتغال	١
بريطانيا	٥
بنغلادش	١٥٧٩

الدولة	العدد
بنين	١٨
بوركينا فاسو	١٢
تايلند	٢
توغو	٤٠
جزر الموريس	٢
دانمارك	١
دومينيك	١٦
روسيا	٣٧
رومانيا	٤
زامبيا	١
سلوفاك	٣
سويسرا	١
سري لانكا	٨٥
صربيا	١
طاجكستان	١

الدولة	العدد
غامبيا	٨
غانا	٩٩
غينيا بيساو	١
فرنسا	١٤
كاميرون	٨٠
كندا	٢
كيرغيز	٥
كينيا	٢٩٤
مالي	٨
مولدوف	٥٩
نيبال	٦٠
نيجيريا	٧
المجموع	**٧٤٦٦**

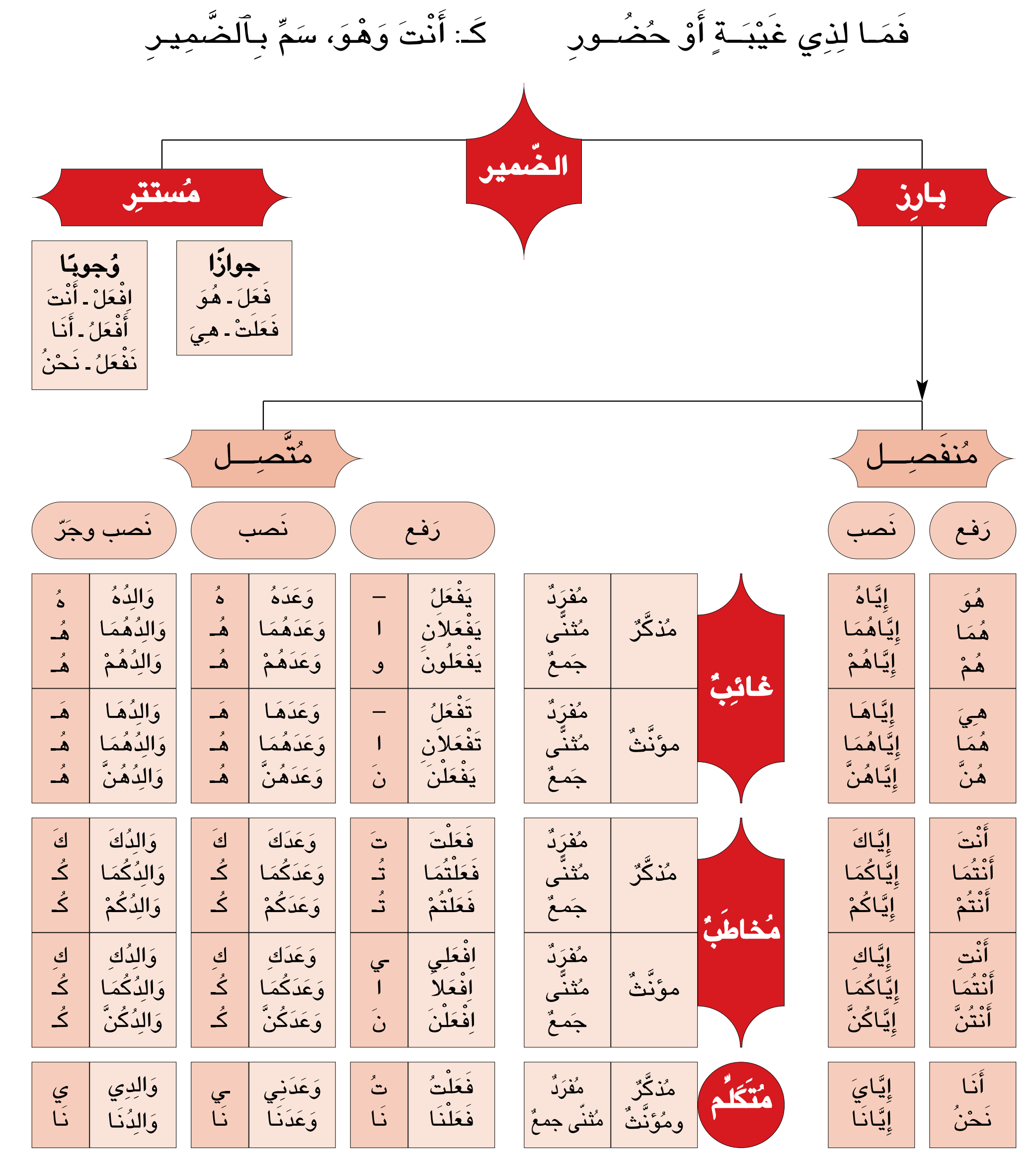
لغة

المدير العام السابق للامن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

الضّمير

فَمَـا لِذِي غَيْبَــةٍ أَوْ حُضُــورِ　　　كَـ: أَنْتَ وَهْوَ، سَمِّ بِٱلضَّمِيـرِ



* الضَّميرُ، اسمٌ غيرُ متصرِّفٍ ينوبُ عَن اسم سابق، غائِبٍ أو مُخاطَبٍ أو مُتكلِّم، وهوَ إمَّا بارِزٌ وإمَّا مُستتِرٌ.
* الضَّميرُ البارزُ لهُ صورةٌ ظاهرةٌ في التَّركيبِ لَفظًا وكتابةً. أمَّا الضَّميرُ المُستَتِرُ فيختفِي بعدَ الفعلِ في النُّطقِ والكتابة.
* الضَّميرُ البارزُ قسمانِ: مُتَّصِلٌ، يقعُ في آخرِ الكلمةِ وهوَ جزءٌ منها. ومُنفَصِلٌ، يُكتَبُ منفصلاً عَن غيرِه منَ الكلمات.
* الضَّميرُ المُستترُ قسمانِ: مُستترٌ وُجوبًا حيثُ لا يمكنُ أنْ يحلَّ محلَّهُ اسمٌ ظاهرٌ مثلُ «أَنَا، نَحْنُ، أَنْتَ»: **أَكْتُبُ** - تقديرُهُ أَنَا. ومُستترٌ جَوازًا حيثُ يُمكنُ أنْ يحلَّ محلَّهُ اسمٌ ظاهرٌ مثلُ «هُوَ، هِيَ»: **التِّلْميذُ كَتَبَ** - تقديرُهُ هُوَ.

﴿ **فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ** ﴾ (١٥:٢٢)

فَأَسقيْناكُموهُ: الفاء حرف عطف، أسقيناكموه فعل ماض للمعلوم ينصب مفعولين مبنيّ على السكون لاتّصاله بالضمير: نا، ونا في محلّ رفع فاعل. الكاف ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به أوّل والميم للجمع، الواو حرف أشباع والهاء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به ثان.
وجملة: أسقيناكموه، معطوفة على الجملة السابقة لا محلّ لها من الإعراب.

شرح الفيّة ابن مالك

مرتبة الضّمير

وَقَدِّمِ ٱلأَخَصَّ فِي ٱتِّصَـالِ　　　وَقَدِّمَنْ مَـا شِئْتَ فِي ٱنْفِصَـالِ
وَفِي ٱتِّحَادِ ٱلرُّتْبَةِ ٱلْزَمْ فَصْلاَ　　　وَقَدْ يُبِيحُ ٱلْغَيْبُ فِيهِ وَصْلاَ

مرتبة الضّمائر	العامل	فاعل	وقاية	مفعول ١	إشباع	مفعول ٢
فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ (١٥:٢٢)	فَـ...أَسْقَيْـ	نَـا		كُمُـ	و	هُ
أَكْفِلْنِيهَا (٣٨:٢٣)	.. أَكْفِلْـ		نِـ	يـ		هَا
أَنُلْزِمُكُمُوهَا (١١:٢٨)	أَ...نُلْزِمُـ			كُمُـ	و	هَا
زَوَّجْنَاكَهَا (٣٣:٣٧)	زَوَّجْـ	نَـا		كَـ		هَا
فَسَيَكْفِيكَهُمُ (٢:١٣٧)	فَسَـ...يَكْفِيـ			كَـ		هُمُ
يَسْأَلْكُمُوهَا (٤٧:٣٧)	يَسْأَلْـ			كُمُـ	و	هَا

الضَّمائِرُ الَّتي تتوالَى على الاتِّصالِ بالعاملِ الواحدِ تتقيَّدُ، بالنِّسبةِ إلى مرتبتِها، بِأُصولٍ صرفيَّةٍ خاصَّة:

١– ضميرُ الرَّفعِ يتقدَّمُ على ضميرِ النَّصبِ، وأمَّا ضميرُ الجرِّ فَليسَ لهُ ضمائِرُ تختصُّ بهِ:
فَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (١٥:٢٢).

٢– ضميرُ النَّصبِ المتكلِّمُ أخصُّ مِن المخاطبِ والغائبِ، أَي أنَّ: نَا والياء، يتقدَّمانِ على الكاف والهاء:
إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا (٣٨:٢٣).

٣– ضميرُ النَّصبِ المخاطبُ أخصُّ مِن الغائبِ، أي أنَّ الكاف تتقدَّمُ على الهاء:
فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (١١:٢٨).

إذا اجتمعَ ضميرانِ متَّصلانِ بعاملٍ واحدٍ فَالأرجحُ تقديمِ الأخصِّ منهما:

١– الضَّميرُ الأوَّلُ مرفوعٌ والثَّاني منصوب، يجبُ وصلُ الثَّاني بالأوَّل:
وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (٦:١٠٧).

٢– الضَّميرُ الأوَّلُ منصوبٌ والثَّاني مرفوع، يجبُ فصلُ المرفوعِ وجعلهُ فاعلاً أو تابعًا له:
إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ (٧:١٨٧).

٣– الضَّميرانِ منصوبانِ بفعلٍ يتعدَّى إلى مفعولَينِ، يجبُ وصلُهما وتقديمُ الضَّميرِ الآخذِ على المأخوذ:
فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ (٣٣:٣٧).

٤– الضَّميرانِ منصوبانِ والثَّاني أخصُّ مِن الأوَّل، يجبُ فصلُ الثَّاني:
وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ (٩:١١٤).

﴿ **زَوَّجْنَاكَهَا** ﴾ (٣٣:٣٧)

زوّجْنَاكَهَا: فعل ماض للمعلوم ينصب مفعولين، مبنيّ على السكون لاتّصاله بالضمير: نا، ونا في محلّ رفع فاعل. الكاف ضمير متّصل في محل نصب مفعول به أوّل، وها ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به ثان.
وجملة: زوّجناكها، جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب. وجملة الشرط والجواب استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

بأقلام حرّة



ابراهيم عوض *

قبل وبعد

كيف لي ان اكتب مقالي الاول في مجلة «الامن العام»، من دون ان اعود الى قضية عشت وقائعها لحظة بلحظة وتابعتها عن كثب. لا بصفتي الصحافية فحسب، بل كوني ابن طرابلس، عاصمة الشمال، التي كانت مسرحا لهذه القضية. عنيت توقيف شادي المولوي قبل حوالى اربع سنوات.

اذكر جيدا صبيحة ذلك اليوم الذي سارعت فيه وسائل الاعلام المرئية والمسموعة الى تداول خبر قيام مجموعة من رجال الامن العام بتوقيف شادي المولوي، لحظة خروجه من احد مكاتب الوزير محمد الصفدي، بعد ان نَصب له الجهاز فخا محكما اوقعه في ايديه، بناء على تحريات سابقة ومعلومات موثقة شكلت ملفا متكاملا سيقت فيه اتهامات شتى في حقه. بينها ما هو وارد من اجهزة استخبارات عربية واجنبية تفيد بارتباطه بمجموعات اصولية متطرفة، وقيامه بتنفيذ عمليات ارهابية، وتزويد افراد من تلك المجموعات السلاح، لا بل توزيع قسم منه داخل طرابلس خصوصا على مَن اطلق عليهم اسم «قادة المحاور».

قامت الدنيا بعد تلك العملية ولم تقعد. صب كثيرون جام غضبهم على المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم. ثمة مَن أدخل التوقيف في العامل الطائفي من باب «النيل من اهل السنّة»، وهي العبارة التي كانت رائجة لدى هيئات سياسية ودينية في الفيحاء لغاية في نفس الانقضاض على حكومة الرئيس نجيب ميقاتي حينذاك.

لم اكن اعرف اللواء ابراهيم عن كثب في تلك المرحلة. لكنني لم اسمع عنه الا كل ما يدل على انه رجل مؤسساتي من الطراز الاول. يحاذر اتخاذ القرارات المتهورة. يعمل بروية وحكمة، فيما سيرته العسكرية والمسؤوليات التي تولاها حافلة بالوقائع التي تؤكد على ان ولاءه للدولة، لا لطائفة او فريق.

هذه الصورة المشرقة لم تحل دون اطلاق السهام في اتجاهه. هناك مَن طالب برحيله. لا داعي لذكر الاسماء هنا كون اصحابها عادوا الى صوابهم بعد فترة بعد ان تجلت امامهم الحقيقة. ثمة مَن اقر بخطأه الى حد الاعتذار عما اقترفه في لحظة تخل وغضب وتهور.

من جهتي كنت على يقين تام بصواب ما اقدم عليه الامن العام بتوقيف شادي المولوي. اثر نزول مجموعات طرابلسية الى ساحة عبد الحميد كرامي والاعتصام فيها مطالبة باطلاقه، تؤازرها في ذلك قيادات سياسية طالما نادى ابرزها بالحفاظ على الدولة ومؤسساتها، وحصولها على ما ارادت تحت الضغط والتهديد والوعيد، لم اتردد لحظة في كتاباتي او عبر اطلالاتي التلفزيونية في القول ان طرابلس خصوصا، ولبنان عموما، سيكونان بعد الافراج عن شادي المولوي غير ما قبله. وهذا ما شاهدناه بأم العين بعد ان تُرجم فلتانا امنيا وجولات قتال انهكت طرابلس والطرابلسيين، وكادت ان تمحو مدينتهم من خارطة الجمهورية اللبنانية.

سقت ما سبق لا في سبيل التشفي او تسجيل النقاط على هذا وذاك، بل كي ابين كم كان اللواء عباس ابراهيم على حق، فيما «الغاضبون» اياهم كانوا بعيدين عنه. البرهان ان شادي المولوي بات اليوم «المطلوب رقم واحد». لا اخفي سرا اذا قلت بأن مَن هتف داعما له وعاملا على اخراجه من وراء القضبان، تراه ساعيا الى العثور عليه ومساعدا على اعادة توقيفه هذه المرة.

اخيرا، تبقى كلمة لا بد منها، هي الاعتذار مسبقا من اللواء ابراهيم كونه لا يحب الاطراء والمديح، ويؤثر العمل في صمت من منطلق انه يؤدي واجبه. كما تعامل مع قضية مخطوفي اعزاز الذين اعادهم الى اهلهم وديارهم متسلحا بالكتمان والصبر لاكثر من سنة، هكذا يتعامل مع ملف اخوتنا العسكريين المخطوفين الذين سينهي مأساتهم في آخر المطاف، وان طال الزمن وشوّش المشوّشون.

هنيئا للامن العام بعيده، وهنيئا لنا برجال دولة من طراز مديره العام.

---

* نائب رئيس المجلس الوطني للاعلام، ناشر الموقع الالكتروني «الانتشار».

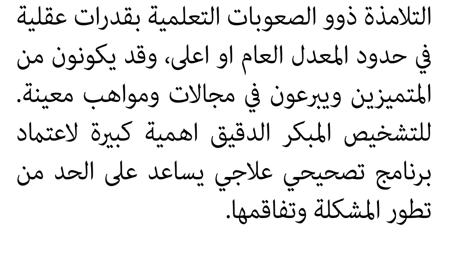
تربية

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

التشخيص المبكّر والعلاج يحدّان من تفاقمها

الصعوبات التعلّمية عند الأولاد: عسرٌ يعوّضه الدمج

تواجه بعض الاولاد، في اعوامهم الاولى، صعوبة تلقيهم العلم. للمشكلة اسباب من بينها العوامل الجينية، بينما تشير الدراسات الى اسباب بيئية ايضا، في معظم الاحيان تكون نتيجة تفاعل بين عوامل بيولوجية وتربوية وعائلية واجتماعية ونفسية خصوصا. اذ غالبا ما يخسر هؤلاء الاولاد ثقتهم بانفسهم، ويتملكهم الوهن لدى شعورهم بالضعف



التلامذة ذوو الصعوبات التعلمية بقدرات عقلية في حدود المعدل العام او اعلى، وقد يكونون من المتميزين ويبرعون في مجالات ومواهب معينة. للتشخيص المبكر الدقيق اهمية كبيرة لاعتماد برنامج تصحيحي علاجي يساعد على الحد من تطور المشكلة وتفاقمها.

اظهرت الدراسات ان 8% من اطفال لبنان لديهم صعوبات تعلمية، معظمهم في المدارس الرسمية، وان 27% من هذه المدارس تعاني على الاقل من صعوبة واحدة. ما يقتضي التوعية على حقوق هؤلاء الاولاد وحاجاتهم، وتوجيه الاهل والمجتمع الى ثقافة الدمج التربوي. بدوره المدير التنفيذي للجمعية اللبنانية للانماء التربوي والاجتماعي التي يعمل تحت مظلتها مركز «سكيلد» للصعوبات التعلمية، منسق اليوم الوطني للتلامذة ذوي الصعوبات التعلمية، الدكتور نبيل قسطه يلح في حوار مع «الامن العام» على تقديم كل اشكال الدعم لهم.

■ اذا اردنا تحديد كلمة الصعوبات التعلمية عند الاولاد، كيف يتم تفسيرها؟

□ الاطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم يواجهون صعوبة في واحدة او اكثر من المهارات التعلمية الاساسية، اي في القراءة او الكتابة او التهجئة او التفكير او التذكر او تنظيم المعلومات. قد تجتمع اكثر من صعوبة في آن، وتتزامن مع صعوبات ومشكلات في السلوك والمعلومات. المهم ايضا ان هؤلاء الاشخاص لديهم صعوبة اساسية مشتركة تكمن في المعالجة الذهنية للمعلومات. مصطلح «الصعوبات التعلمية» بدأ استعماله خلال ستينات القرن الماضي، وكانت ثمة مقاربات عدة للتعريف عنه، الى ان استقر حديثا على الاشارة الى الحالات التي تعاني المشكلات التالية: عسر القراءة، عسر الكتابة وعسر الحساب. الفرق بين هذه الانواع او ما يعرف بالصعوبات الاكاديمية التي تتضح في المراحل الاولى من الدراسة، هو التالي:

عسر القراءة (ديسلكسيا): صعوبة تأسيسية في القدرة على القراءة احيانا، تؤدي الى صعوبات في الكتابة والهجاء.

عسر الرياضيات (ديسكلكوليا): صعوبة في اداء العمليات الحسابية تؤدي الى صعوبات في حل المسائل الحسابية وفهم الوقت واستخدام النقود.

عسر الكتابة (ديسغرافيا): صعوبة في الكتابة تؤدي الى صعوبات في الكتابة والهجاء وتنظيم الافكار.

يشير بعض الاختصاصيين الى ان الصعوبات التعلمية تشمل ايضا اضطراب التكامل الحسي واضطرابات سمعية. وهي صعوبة في السمع تؤدي الى صعوبة في القراءة والفهم واللغة، واضطرابات نظرية اي صعوبة في القراءة والرياضيات. كما تشمل الصعوبات التعلمية ما يعرف بالصعوبات النمائية، وهي حالات تكتشف في مرحلة ما قبل الدراسة وترتبط بضعف القدرة على الانتباه، او الادراك، او حل المشكلات، او اكتساب المفاهيم او التذكر. يتمتع

> **المهم زرع ثقافة عدم التمييز ضد الاطفال ذوي الصعوبات التعلمية**

■ مَن هم الاولاد الذين يعانون من هذه المشكلة؟

□ الصعوبات التعلمية في ذاتها ليست مرضا او حالة مرضية، انما المشكلة تحدث حين لا يستطيع التلميذ ان يتعلم من دون مساعدة المهارات والمبادئ والمفاهيم التي يتعلمها اترابه منفردين، ونراه دائما في حاجة الى وقت اضافي او شرح اضافي واكثر تفصيلا، قبل ان يتمكن من تطبيق ما تعلمه او اكمال التمرين. لكن من المهم جدا معرفة ان في معظم الحالات ترتبط مشكلة الصعوبات التعلمية بمشكلات صحية، اعاقة جسدية او عقلية، او مشكلة نفسية او على مستوى السلوك، او اضطرابات التعلم، او تأخر ذهني، او قصور الانتباه والحركة المفرطة، او التوحد. من المهم جدا ان ننشر هذا الوعي في المجتمع والمدارس. اي ان التلميذ من ذوي صعوبات تعلمية لا يعاني بالضرورة من مرض، وهو في معظم الحالات قادر على التعلم اذا ما تأمنت له الفرصة للتعلم وفق قدراته، وبحسب السرعة التي لديه لفهم المعلومات التي يتلقاها، ومن ثم يعالجها الدماغ قبل ان يكتسبها الطفل والسرعة الخاصة به او بها لتطبيق المعرفة الجديدة وترسيخها.

■ هل المشكلة جينية ام تربوية؟

□ نسمع في بعض الاحيان ان الصعوبات التعلمية سببها تلف دماغي، وهذا ليس دقيقا، او بالاحرى لا يفسر عدم قدرة الطفل على التعلم الا في حالات محدودة. الواقع ان السبب المباشر وراء الصعوبات التعلمية طريقة عمل الدماغ



الدكتور نبيل قسطه.

ومعالجته المعطيات التي تقدم اليه. لا شك في ان للعوامل الجينية دورا اساسيا في معظم الحالات التي يتبين فيها ان الطفل يعاني من هذه المشكلة. كما ان هناك المزيد من الدراسات التي تنذر بالاسباب البيئية وراء الصعوبات التعلمية كالتدخين والكحول والعقاقير والاشعاعات. اما الاسباب التي يظن بعض العلماء ان لها علاقة بالصعوبات التعلمية لكن ليست مؤكدة بعد، فتشمل العوامل البيولوجية والاسباب النمائية كتأخر نضج الجهاز العصبي المركزي. يمكن القول ان الصعوبات التعلمية الاكثر ارتباطا بعوامل طبية هي التوحد، والتأخر العقلي، والحركة المفرطة، وعدم الانتباه، وعسر الكتابة، وعسر القراءة، وعسر الحساب. بناء على هذه المعلومات، من المهم ان يتغير الاعتقاد لدى البعض، ومنهم اساتذة مدارس، ان الصعوبات التعلمية تعود الى كونها مشكلة تربوية. انها في معظم الاحيان نتيجة تفاعل بين عوامل بيولوجية وتربوية وعائلية واجتماعية ونفسية. وفي الوقت عينه، من الضروري ان يدرك المجتمع والاهل والاساتذة ان المؤسسة التربوية والمراكز المتخصصة قادرة على معالجة هذه المشكلة، لا سيما في حالات التشخيص والتدخل المبكرين.

■ الوضع النفسي لدى الاولاد بسبب معاناتهم يزيد من مشكلتهم، ما هي انعكاسات هذا الوضع عليهم؟

□ غالبا ما يجد هؤلاء صعوبة في التأقلم النفسي والاجتماعي لسببين: الصعوبات والتحديات التي تفرض عليهم، والشعور بالاختلاف، والفشل، وان شيئا ما ينقصهم، وانهم غير قادرين على ان ينجحوا ويحظوا بتشجيع المعلمين، وتعرضهم للسخرية من الاساتذة والتلامذة الباقين. كلها عوامل تؤدي في معظم الاحيان الى اضعاف شخصية الطفل او تحطيمها، فيلجأ الى فرض عزلة على نفسه، او تتولد لديه نزعة الى العنف وحال غضب مستمرة، او يتولد شعور بانه ضعيف، وبالتالي يعاني من الخوف. الاطفال ذوو الصعوبات التعلمية غالبا ما يخسرون ثقتهم بانفسهم لان الفترة التي يقضونها في جو ضاغط تمتد الى سنوات، وقد تدوم طوال فترة الطفولة وما بعدها. اضف ان الفشل في المدرسة والعلاقات الاجتماعية تقابله انواع شتى من العنف في المنزل من الاهل او الاخوة او الاقارب حتى.

■ الى اي مدى يؤثر الاسلوب التربوي في التخفيف من معاناة التلميذ والصعوبات التعلمية؟

□ الاسلوب التربوي من العوامل التي قد تهيئ او تمهد لوجود الصعوبة و استمرارها. من المعروف ان الصعوبات التعلمية تزيد وتؤدي الى التسرب المدرسي اذا كانت طريقة التدريس غير مناسبة، والمادة الدراسية غير جاذبة، او اذا كانت الخبرة التعليمية غير متوافرة، او اذا كان المدرس يسيء معاملة ذوي الصعوبات التعلمية ويعنفهم. لذا فان الاسلوب التربوي الجيد الذي يراعي حاجات التلامذة واهتماماتهم وقدراتهم، لا بد من ان يؤدي الى التخفيف من آثار الصعوبات التعلمية، اقله ليصبح لدى التلميذ رغبة في الذهاب الى المدرسة والتعاون مع الاساتذة.

> **معاناة الاولاد ذوي الصعوبات التعلمية: فشل اكاديمي واجتماعي وعنف في المنزل**

■ ما المطلوب من الاهل في هذه المشكلة؟

□ الى تقبّل الواقع، ينبغي على الاهل التزود القوة والعزم على القيام بما يمكن القيام به لمساعدة اولادهم. ليس سهلا ان يتمكنوا من القيام بالجهود المطلوبة، اما بسبب كثرة المسؤوليات او اليأس او التعب او المشكلات المادية. لكن النداء لكل اهالي التلامذة ذوي الصعوبات التعلمية هو جعل مصلحة اولادهم اولوية، والتعالي على المشاعر السلبية، والسعي بكل ما اوتوا من قوة وبالتعاون مع المسؤولين في المدارس الى معالجة ابنائهم. فالتعاون يخلق جوا ايجابيا من شأنه ان يحفز التلميذ على تحسين ادائه. كما ان على الاهل مراقبة الطفل قبل العلاج وخلاله لا سيما في ما يتعلق بمدى القدرة على التركيز، الشرود، صعوبة تعلم القراءة او الكتابة او الاملاء او الحساب بصفة خاصة، مراقبة الميل الى العبث او الشقاوة الزائدة او العدوانية او الانطوائية.

■ مَن يتولى ارشاد الاهل؟

□ من الضروري ان يكون في كل مدرسة على الاقل معالج نفسي او اختصاصي في علم النفس التربوي. هؤلاء الاختصاصيون مخولون ان يشرحوا للاهل بطريقة دقيقة وواقعية حالة الطفل والاصغاء اليهم وتطمينهم، وتقديم النصح اليهم، ومعرفة مكامن الضعف والقوة هي افضل الخطوات من اجل التقدم نحو العلاج.

■ الدمج الاجتماعي يعتبر المشكلة الاساس لدى الاولاد الذين يعانون من الصعوبات التعلمية. ما الذي ينبغي فعله في لبنان لمساعدتهم على تخطي محنتهم؟

□ الدمج في المدارس في لبنان في طور ان يصبح واقعا، ولا خوف بعد اليوم لاننا من خلال عملنا ◄

واتصالاتنا مع الخبراء والمدراء والمسؤولين، لمسنا نية جدية في احترام حق كل طفل في التعلم. هنا ننوه بالتزام وزير التربية والتعليم العالي الياس بوصعب وسائر فريق العمل المضي نحو الدمج الحقيقي لذوي الاحتياجات الخاصة وذوي الصعوبات التعلمية في المجالات المختلفة. كذلك العمل المهم جدا الذي قام ولا يزال المركز التربوي للبحوث والانماء لتحقيق النقلة النوعية نحو الدمج الحقيقي. لا يمكن ان ننسى دور المركز الثقافي البريطاني في تطوير هذه النقلة عبر ورش العمل والتدريبات المتواصلة منذ فترة لاعداد الادارة والمعلمين والمعلمات، وتزويدهم المعرفة والثقافة والمهارات. اما على صعيد الدمج الاجتماعي، فليس لدينا مؤشرات على اننا بدأنا الدرب. من المؤكد ان ازدياد المدارس الدامجة ومراكز التشخيص والدعم مثل مركز «سكيلد»، وحملات التوعية التي انطلقت منذ الاحتفال باليوم الوطني للتلامذة ذوي الصعوبات التعلمية، لا بد من ان يتحقق الدمج في المجتمع. لكن الخوف من ان تذهب الجهود سدى ما لم نعمل على تنمية ثقافة تقبل الآخر المختلف وتثبيتها، وعدم التمييز ضده، وفتح فرص الاندماج امامه من خلال فرص العمل وفرص التعلم في المدرسة والجامعات. كما ان الدمج في المجتمع يعني ان نختلط بهؤلاء الاشخاص ونقوم بنشاطات معهم، ونكف عن التهرب منهم في الاماكن الخاصة والعامة. في الوقت عينه يجب ان يكون هناك تدريب مكثف للموظفين والاساتذة في المؤسسات التربوية من اجل التوعية على حاجات هؤلاء الاطفال وحقوقهم، وكيفية التعامل معهم.

■ كم تبلغ نسبة الاولاد الذين يعانون من الصعوبات التعلمية؟

□ ويا للاسف، يصعب ايجاد دراسات يمكن الاعتماد على ارقامها. كما يصعب تكوين فكرة عن تطور حجم المشكلة مع الوقت بسبب عدم توافر دراسات بانتظام. لكن من المهم ان يكون لدى اللبنانيين اليوم علم بحقائق وان كانت في حاجة الى مزيد من الاثبات. ليس من المبالغة القول ان نسبة الذين يعانون من صعوبات تعلمية في العالم هي نحو 20%. في لبنان، تبين دراسة حديثة صدرت عام 2013 عن المركز التربوي للبحوث والانماء ان نحو 8% من الاطفال لديهم صعوبات تعلمية، وان معظمهم في المدارس الرسمية. كما تبين ان 27% من المدارس الرسمية لديها صعوبات تعلمية او اقله صعوبة واحدة.

■ كيف ترى مستقبل هؤلاء الاولاد، وما الذي يساعد على تحسين مستقبلهم؟

□ من الضروري ان تسرع السلطات التي تعنى بشؤون التربية والتدريس في لبنان، لا سيما وزارة التربية والتعليم العالي والمركز التربوي للبحوث والانماء، الى العمل على اكثر من صعيد لمباشرة تحسين مستقبل الاطفال ذوي الصعوبات التعلمية. كما ان التعاون الفاعل والبناء بينهما وبين المركز التربوي والمركز الثقافي البريطاني و«سكيلد»، والذي تكلل باتفاق تفاهم عام 2013، اطلق عجلة التحسين من خلال اطلاق اليوم الوطني للتلامذة ذوي الصعوبات التعلمية الذي نحتفل به منذ عام 2013 في 22 نيسان من كل سنة، وكان ولا يزال مدعوما من سائر المؤسسات التربوية الخاصة. قام المجتمع المدني والمؤسسات التربوية بمبادرات فردية ومشاريع مشتركة من اجل تحريك عجلة المستقبل الافضل لهؤلاء الاطفال والاشخاص، من خلال المدارس الدامجة او اقله برامج تفعل المسيرة نحو الدمج.

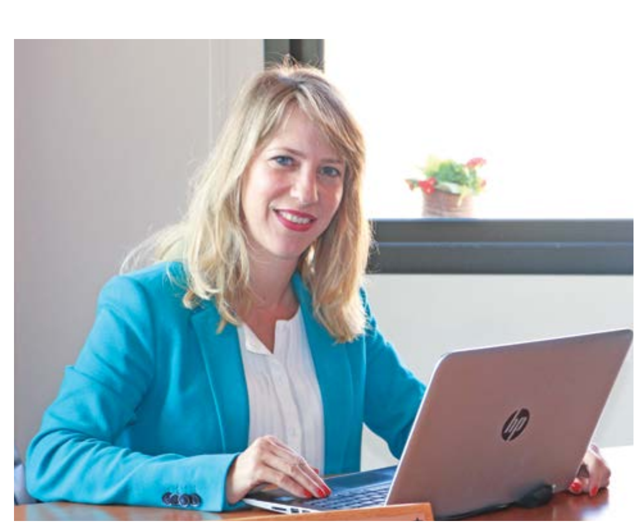
مدرسة فيستا لمعالجة الصعوبات التعلمية





ريم معوّض:
دورنا تعزيز الثقة في نفوسهم

تتحدث الاختصاصية في علم النفس التربوي والتربية المختصة الدكتورة ريم معوّض عن تجربتها في التعامل مع ذوي الصعوبات التعلمية، وتروي سبل تنشيط شخصيتهم وتعزيز الجوانب الايجابية فيها بالتعويل على بعث ثقتهم بانفسهم.



الدكتورة ريم معوّض.

■ ما هي المهمات الاساسية للمدارس المعنية بالصعوبات التعلمية عند الاولاد؟ اي نوع من الاختصاصيين يتولون حل هذه المشكلة؟

□ يجب ان تتوافر في كل المدارس الدامجة وحدة للتربية المختصة ينضم اليها معالج النطق والمعالج النفسي الحركي والمعالجة في التربية المختصة. هذا الامر لم نستطع تحقيقه حتى الآن في لبنان كسائر الدول في العالم. كل اختصاصي له دوره الاساسي في معالجة مشكلة الصعوبات التعلمية عند الاولاد. المعالج النفسي مهمته تعزيز الثقة في نفوسهم في حالات الاحباط التي يعيشونها عادة بسبب مشكلتهم، وعمل المعالجة في التربية المختصة مركز على تعديل الكتب وتقسيم الهدف المحدد لكل صف من الصفوف الى اهداف عدة، تبدأ بهدف قصير المدى يستطيع الولد استيعاب المضمون ليصل الى الهدف الكبير. التربية المختصة من حيث المبدأ مثالية منتشرة بقوة في اوروبا واميركا، ويطالب بعض الدول الغربية بتدريب اساتذة المدارس عليها. من غير الممكن ان لا يصادف احد المربين ولدا يعاني من صعوبات تعلمية.

■ الى اي مدى يؤثر الاسلوب التربوي سلبا او ايجابا في حل المشكلة؟

□ اذا كان الاسلوب جامدا ولا وجود فيه لامثلة حياتية، لا يستطيع الاولاد الذين يعانون صعوبات تعلمية احراز اي تقدم. هذا الاسلوب لا ينفع مع التلامذة العاديين، ولا يساعدهم على الاستيعاب. لكن اذا لجأنا الى وسائل جديدة ترتكز على الابداع وقريبة من عالم الاولاد، نستطيع مساعدتهم على اكتساب ما يتلقونه من علم. من المفيد جدا اختيار المنهج الافضل لتحقيق النجاح. من جهتي اتبع المنهج التعليمي للفيلسوف النمساوي رودولف شتاينر الذي وضعه عام 1924، وله مدارس عدة تحمل اسمه في اميركا وكندا واوروبا والفيليبين وافريقيا والصين. تتمحور فلسفته حول فكرة اساسية هي ان الانسان ليس عقلا فقط، بل جسد واحساس، ويقدم النباتات كنموذج ويقول: اذا وضعنا لها موادا كيميائية تصبح بلا طعم. التربية بالنسبة اليه مشابهة لها. لا يجوز، في نظر شتاينر، ان نركز فقط على الناحية الاكاديمية دون سواها، بل على الانسان ان يستعمل جسده كثيرا ويترك مجالا لمشاعره كي تتحرك وتعيش من اجل ان يكون تفكيره صائبا في المستقبل. الاولاد الذين يركزون على الناحية الاكاديمية فقط في المراحل الدراسية، سيفقدون القدرة على اتخاذ القرارات. بالتالي لن يعرفوا انفسهم جيدا. في منهج شتاينر التعليمي ما زالوا يمارسون تعليم الخياطة والعمل على الخشب والنحاس، ويحذرون من استعمال المواد البلاستيكية. كل ولد يتبع منهج شتاينر التعليمي عليه تعلم كل انواع الفنون من الصف الاول حتى الصف الثامن، ومن النادر استعمال الكتب. بل على التلامذة صنع كتبهم بانفسهم انطلاقا من الخيال وبالرسم تحديدا. هذه التربية انسانية جدا ترتكز على حاجات الاولاد والدفع الى التفكير، والى ماذا يحتاجون اليه في صغرهم. المهم تحريك الخيال في داخلهم . القصص التي كان يرويها اجدادنا للاطفال يجب ان لا يتم حذفها من المناهج التربوية. المشكلة في عصرنا الحديث هي عدم اعتبار الانسان شخصا متكاملا، والتركيز على المواد العلمية فقط دون سواها خطأ كبير، لان مَن يعيش ضمن العالم الذهني لن يعرف المجتمع في ما بعد على حقيقته، ولن يعرف كيفية التعاطي مع محيطه. هذه الفلسفة في التعليم دعمتها منظمة الاونيسكو لفترة طويلة.

■ هل تعنى المدارس المختصة بمشكلة الصعوبات التعلمية في لبنان بمساعدة هؤلاء الاولاد على تمكين شخصياتهم من مواجهة المجتمع بجرأة، واي اسس متبعة؟

□ الصعوبة الكبرى التي نواجهها في لبنان في التغطية على المشكلة. لكن في حال تمت المصارحة بين الاهل والمسؤولين في المدرسة يصبح الوضع مختلفا. اذا ادرك الولد الذي يعاني من صعوبات تعلمية مشكلته يستطيع بالتالي مساعدة نفسه، ومن المفروض التحدث فيها بصراحة وعدم التستير عليها كأنها غير موجودة. كذلك لدى المدارس مناهج خاصة لمساعدة هؤلاء الاولاد على مواجهة المجتمع باتباع تمارين معينة، ترتكز على توجيه اسئلة الى انفسهم تحت عنوان ما الذي يستطيعون فعله. الغاية معرفة قدراتهم الذاتية وزرع الثقة في نفوسهم، وتفعيل الايجابيات في شخصياتهم.

تحقيق

غالب نصار

تدين للإستقرارين السياسي والأمني بانتعاشها وانكفائها
لماذا تراجعت السوق الإعلانية في لبنان؟

تعاني السوق الاعلانية للشركات اللبنانية التي تغذي المؤسسات الاعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة والالكترونية ولوحات الاعلانات على الطرق، تراجعا حادا لاسباب محلية وخارجية، تقنية ومالية. تحتاج معالجة المشكلة الى تضافر جهود هذه المؤسسات مع الدولة، نظرا الى تأثيرها على السوق الاقتصادية وسوق العمل وتشغيلها مئات العمال والموظفين والتقنيين

يعمل الآف اللبنانيين في قطاع الاعلان بانواعه المختلفة، وهو يشكل عامل تواصل واستثمار بين الداخل والخارج. كسائر القطاعات الخدماتية المنتجة، يحتاج الى استقرارين امني وسياسي ليتطور ويزدهر. لذا تراجع في السنتين الماضيتين، ثم تحسن نسبيا. مع ذلك، يخشى تراجعه مجددا مع استمرار الازمة السياسية المفتوحة.

وسّعت شركات الاعلان في العقدين الماضيين عملها في السوقين اللبنانية والخارجية، لاسيما منها الخليجية. لكنها ما لبثت ان انكفأت نتيجة عوامل عدة، منها عدم الاستقرار السياسي، والمزاحمة والمنافسة، والوكالات الحصرية، والانتقائية في بعض الاحيان في توزيع الاعلانات لاسباب تتداخل فيها العوامل التجارية والسياسية والترويجية.

يفنّد رئيس نقابة الاعلان جورج جبور ورئيس نقابة الشركات الاعلانية الطرقية رئيس الاتحاد الدولي للاعلانات الخارجية انطونيو فينشينتي لـ«الامن العام» واقع القطاع ومشكلاته والحلول.

جبور: السوق الاعلانية اللبنانية تكفي 3 او 4 محطات تلفزة راقية

يعتبر رئيس نقابة الاعلان جورج جبور ان السوق الاعلانية «حلقة في سلسلة السوق الاقتصادية عموما، تتقدم وتتراجع بحسب الوضع الاقتصادي العام. والاقتصاد كما هو معروف يرتبط بالاوضاع الامنية والسياسية، وهي معلومة في وضعنا الحالي والتداعيات التي يعاني منها سياسيا واقتصاديا، ما يؤكد ان القطاع يتراجع بدلا من ان يتقدم. ثمة مؤسسات اعلامية تتكل في عملها واستمرارها على التمويل الاعلاني، ويفترض من حيث المبدأ ان يكون كل تمويلها من الاعلان. لكن الواقع ان التمويل، منذ ما قبل الاحداث اللبنانية، كان يأتي من مصادر خاصة، لأن لبنان كان مركزا مهما للاعلام والسياسة في المنطقة. كان الممولون كثرا، لكن حاليا لم يعد في طليعة ملفات المنطقة. ثمة سوريا الى العراق واليمن. على سبيل الذكر، في فرنسا رصدت الحكومة نحو 400 مليون دولار تقريبا لدعم المؤسسات الاعلامية للحفاظ على استقلالها وصدقيتها، من دون التدخل في ميولها او اهدافها او انتماءاتها المحلية السياسية. كل المؤسسات الاعلامية لاسيما منها المكتوبة في فرنسا معروفة الميول السياسية، لكن دعم الدولة جاء لتبقى هذه المؤسسات ضمن الحدود الفرنسية، ولا تضطر الى اللجوء الى الخارج لتمويل نفسها. اذا اردنا رسم معادلة بسيطة في لبنان، نجد ان السوق الاعلانية لا تحتمل ثماني محطات تلفزة على بقعة صغيرة وعدد جمهور قليل نسبيا، ولديها كلها اخبار وبرامج ومنوعات. اعتقد انه لا توجد دولة في العالم يمكن ان تحتمل ثماني محطات تلفزة على اراضيها».

> على المحطات التلفزيونية ان تتكامل لا ان تتنافس


رئيس نقابة الاعلان جورج جبور.

■ ما هو حجم السوق الاعلانية في لبنان؟

□ دراستنا تظهر ان حجم السوق يبلغ 150 او 160 مليون دولار صافيا تتوزع على كل المؤسسات الاعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة والمواقع والصحف الالكترونية واعلانات الطرق. لا نريد ان ندخل في حصة كل مؤسسة، لكن نسبة المشاهدة تحدد الحصة الاعلانية لكل محطة. وقد عمدنا الى الاستعانة بشركتين من فرنسا والنروج لاجراء تدقيق في شركتي «ابسوس» و«جي اف ك» اللتين تقومان باجراء دراسة نتائج المشاهدة التلفزيونية، ستصدر نتائجها في اواخر تشرين الاول المقبل لنستطيع تقدير نسب المشاهدة بدقة. لا نخفي اننا نواجه مشكلات في الاحصاء والاستطلاعات التي هي ايضا وجهة نظر في بلد مثل لبنان، لم يجر فيه احصاء رسمي للسكان منذ سنة 1932، فيعتمد على لوائح الشطب في الانتخابات، وهذا خطأ اكيد. اذا كان منطلق الاحصاء وقاعدته العلمية والتقنية خطأ، كيف تستطيع ان تجري استطلاعا دقيقا؟ الواقع ان لمشكلات الاحصاء في لبنان بعدها السياسي والطائفي، ولا احد يمكنه حل هذه المشكلة.

■ هل يكفي حجم الاعلانات المؤسسات الاعلامية؟

□ نعتقد ان اي محطة تلفزيون طبيعية في لبنان في حاجة على الاقل الى 20 او 25 مليون دولار سنويا لتكفي نفسها، وتكون في مستوى راق. لذلك فان السوق الاعلانية اللبنانية تكفي ثلاثا او اربع محطات تلفزيونية راقية المستوى، ووفق طبيعة انتاجها ونوعيته وكميته.

■ ما المطلوب لتطوير هذا القطاع، هل هي مقومات داخلية ام خارجية او الاثنان معا، ام دعم من الدولة؟

□ كسوق اعلانات خسرنا في الاعوام الاربعة الماضية واردات من اعلانات السجائر بسبب قرار منعها الذي نؤيده. لكن المشكلة ان المسؤولين يمنعون الاعلان ويسمحون باستيراد المنتج. نحن كقطاع تحت القانون، لكنه لا يطبق على الجميع مثل منع التدخين في الاماكن العامة. اعلانات الادوية على انواعها والكحول باتت ممنوعة، ولفترة قصيرة كان يسمح فقط بالاعلان عن منتجات الاعشاب بينما المنتج ـ وان كان مضرا ـ مسموح تداوله، علما ان اعلانات الادوية مثلا تشكل مدخولا يقدر بنحو 10 الى 15 مليون دولار. اما الدولة، فبالكاد تكفي نفسها، ونحن مستعدون لدعمها بخبراتنا لتطوير قطاع الاعلان، على ان تصدر تشريعات وتقوم باجراءات في هذا الخصوص، علما اننا نخسر مع الوقت من دون ايجاد بدائل. نتمنى ان تسمح على الاقل بالاعلان عن الادوية التي لا تحتاج الى وصفة طبية.

■ ما المطلوب من المؤسسات الاعلامية لتنشيط قطاع الاعلان؟

□ ان يحصل نوع من التكامل لا التنافس بين المحطات التلفزيونية. اي ان لا تعرض في الوقت نفسه مثلا البرنامج ذاته، كالحوارات السياسية او المسلسلات، ما يرفع سعر البرنامج من جهة، ويشتت الاعلانات من جهة اخرى. اذا كانت هذه المحطة تعرض برنامجا سياسيا يجب ان تعرض المحطة الاخرى مسلسلا او فيلما او برنامج منوعات. بالنسبة الى الصحف، يجب ان تتخصص اكثر في المواضيع لتستطيع منافسة المواقع الاخبارية السريعة ومحطات التلفزة في نقل الاخبار.

فينشينتي: الاعلانات الطرقية الوحيدة لم تتأثر بالانترنت

«سنة 2014 كانت سيئة جدا على قطاع الاعلانات. لكن مع بداية السنة الجارية توقف التراجع، وحصل تقدم بنسبة 2% فقط نتيجة استقرار الوضع السياسي والامني». بهذه الصورة القاتمة استهل رئيس نقابة الشركات الاعلانية الطرقية رئيس الاتحاد الدولي للاعلانات الخارجية انطونيو فينشينتي كلامه: «انتعش القطاع منذ منتصف التسعينات، لكنه بدأ يتراجع منذ عام 2013، لأن السوق الاعلانية مرتبطة بالسوق الاقتصادية عموما، وهو يتأثر بالاوضاع الامنية والسياسية. عندما يتراجع القطاع الاقتصادي لاسيما قطاع الخدمات والسياحة، يتراجع قطاع الاعلان. وهو في الحقيقة قطاع غير انفاقي بل استثماري. كلما توسعت الاستثمارات توسعت الاعلانات لترويج السلع وزيادة المبيع. اذا كانت السوق مضغوطة تضطر الى تخفيف الانفاق عبر صرف العمال او عصر النفقات او اللجوء الى اجراءات اخرى».

■ ما هي مقومات تطور القطاع الاعلاني؟

□ تحقيق الاستقرار اولا، وضخ استثمارات جديدة في البلاد مثل انشاء الفنادق والمطاعم والشركات والمصارف والمصانع وانتاج سلع جديدة، كي يصبح الاعلان عنها مطلوبا. ونظرا الى صغر السوق الاعلانية اللبنانية (160 مليون دولار)، فهي لا تشكل نسبة عالية في حجم الاقتصاد العام. مثلا، نحن لا نمثل حجما كبيرا مقارنة بحجم السوق الاعلانية لدبي نسبة الى عدد ◄

> على المؤسسات الاعلانية تطبيق القانون وتحقيق الجودة في العمل


رئيس نقابة الشركات الاعلانية الطرقية انطونيو فينشينتي.



◄ السكان وحجم الاقتصاد. لو كان اقتصادنا سليما لكان حجم سوق الاعلانات نحو 500 مليون دولار. وبما ان قطاع الاعلام يعاني في لبنان، من الطبيعي ان تعاني سوق الاعلان.

■ تشكل اللوحات الاعلانية الطرقية الرقم 2 في مداخيل قطاع الاعلانات، ما هو وضع قطاع اللوحات الطرقية؟

□ في لبنان 60 شركة لوحات اعلانية طرقية يعمل فيها نحو 1500 موظف، عدا الذين يعملون في المطابع ومصانع المعادن والرافعات والشاحنات الكبيرة التي يحتاج اليها القطاع لتنفيذ الاعلان. هذا القطاع ناشط ويؤمن مداخيل مالية للبلديات من جراء الرسوم التي ندفعها، ولاصحاب العقارات التي توضع عليها اللوحات، كما يوفر حرية التعبير الاقتصادي للناس بطريقة سريعة وشاملة، كون الاعلانات الطرقية منتشرة على كل الاراضي اللبنانية تحت نظر كل المواطنين. لذلك هو اسهل اعلان لارتباطه بحركة الحياة اليومية على الطرق، عدا ما يشكله من عامل تجميل للمدينة اذا كان الاعلان مدروسا ومصمما بجمالية. الواقع ان قطاع اللوحات الاعلانية الطرقية هو الوحيد الذي لم يتأثر بوجود الانترنت والاعلام الرقمي كما تأثرت محطات التلفزة والصحف.

■ ما المطلوب من القيمين على القطاع والدولة لتطويره؟

□ على المؤسسات الاعلانية ان تلتزم كما نلتزم نحن الاداء النموذجي وتطبيق القانون وتحقيق حسن الجودة والنوعية العالية في العمل. وعلى الدولة واجب تطوير القوانين التي ترعى القطاع. وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق حقق لنا مشكورا مطلبا مهما يجب استكماله بالتطوير، يتمثل في اصدار المرسوم رقم 1302/2015 الذي اوجد حلولا لمعظم المشكلات التقنية المتعلقة بقطاع الاعلانات الطرقية، وصحح الوضع القانوني لبعض المؤسسات. مطلوب من الدولة تحسين هذا المرسوم 1302 وتطويره، ومواصلة الحوار والانفتاح على شركات الاعلان ليصبح هذا القطاع في مستوى عالمي، ونحن قادرون على ذلك.

حجم السوق الاعلانية

يبلغ حجم السوق الاعلانية في لبنان نحو 160 مليون دولار، تتوزع كالآتي:
محطات التلفزة: بين 60 و65 مليون دولار.
لوحات الطرق: بين 35 و40 مليون دولار. مردودها تخطى الصحف لأنها تغطي كل المناطق اللبنانية.
المطبوعات من صحف ومجلات: بين 20 و35 مليون دولار.
الاذاعات: 15 مليون دولار، وهي قليلة نسبيا. لكن الاذاعات كونت لنفسها مردودا ماليا من خلال تسويق البومات الاغاني. لذلك تربح الاذاعات الفنية اكثر من الاذاعات السياسية.
السينما والمواقع الاخبارية والاعلام الالكتروني: نحو 10 ملايين دولار، علما ان حصة اعلانات السينما تبلغ نحو مليون دولار.



إطلاق آلية الصادرات الزراعية ينتظر التسيّيل المالي

شهيّب: كلفة التصدير البحري تعود مضاعفة على الخزينة

البحر بات الطريق الوحيدة المتاحة حاليا امام الصادرات اللبنانية، بعد سلسلة من الازمات التي واجهتها برا منذ عام 2011، على اثر الحرب السورية، وصولا الى اغلاق معبر نصيب الحدودي نهائيا. لتأكيد هذا التوجه، خصص مجلس الوزراء مبلغ 21 مليون دولار لدعم فروق كلفة تصدير المنتجات الزراعية والصناعية الى الدول العربية



وزير الزراعة اكرم شهيب.

ينزع وزير الزراعة اكرم شهيب عن مشكلة الصادرات الزراعية الطابع السياسي، ويعدّها موضوع زراعة واسواق ونقل شاحنات يشمل، بحسب قوله، نصف الشعب اللبناني، ما يؤكد تاليا قدرة المنتجات اللبنانية على حفظ اسواقها العربية. منذ تكليف مؤسسة "ايدال" تنفيذ قرار مجلس الوزراء حيال الصادرات الزراعية بطريق البحر الى البلدان العربية، بالتنسيق مع وزير الزراعة، طُرح سؤال دائم: هل بدأ تنفيذ القرار؟ ما هي الفوائد العملية للتصدير البحري؟

يقول شهيب لـ"الامن العام": "المرحلة الاساسية انتهت باقرار المرسوم ووقعه 18 وزيرا. تم تكليف مؤسسة "ايدال" تحضير آلية التصدير التي تتضمن تخصيص مبالغ مالية قيمتها 2000 دولار للشاحنة الواحدة، وهو فرق النقل، وتنظيم شركات تتمتع بمواصفات معينة عمليات النقل لضمان جودة النقل واستمراره، الى الرقابة الفاعلة للتأكد من ان الانتاج المصدر لبناني، ولمنع تهريب منتجات من خارج لبنان، خصوصا وان الحدود مفتوحة لعمليات كهذه.

■ كيف ستتم عملية الرقابة؟ مَن سيقوم بها تحديدا؟

□ الرقابة تتم من شركة متخصصة عبر مراقبة مباشرة تبدأ بقطف المحصول وتوضيبه، وتحديد موقع الحقل، ومن ثم نقله بعد ختمه رسميا الى مرفأ بيروت، ومنه الى بلد المقصد، والدعم يتم عندما تعود الشاحنة من الخارج. المهم هو استمرار النقل وتواصله، علما ان عملية نقل الانتاج تؤمن المردود للمزارع والتاجر معا. ثمة عملية عكسية. الشاحنة التي تذهب محملة المنتجات اللبنانية ستعود ايضا محملة منتجات بلد المقصد التي تحتاج اليها السوق المحلية، وستدفع الضرائب المفروضة من رسم جمركي وTVA. الخزينة اللبنانية ستستفيد من هذا المردود، اي ان حجم الكلفة سيعود مضاعفا عليها في حال نجحت هذه العملية. "ايدال" المسؤولة عن هذا الملف تملك خبرة في عمليات الدعم، وهي التي وضعت الدراسة، وعلى وزارة الزراعة من خلال اشرافها التأكد من لبنانية المنتجات وصلاحيتها، ومن ان توضيبها تم على نحو جيد، وانها خالية من الآفات والامراض الزراعية، وتستوفي كل الشروط المطلوبة حتى تتم الموافقة على نقلها الى الخارج.

■ هل ستمنع الرقابة تصدير المنتجات المهربة؟

□ بالتأكيد. فرضت كوزير زراعة اجازة مسبقة على استيراد الخضر والفاكهة من سوريا للمحافظة على المنتجات اللبنانية، وعلى اسعارها واسواقها. لا اوافق الا على البضائع المفقودة اصلا في السوق اللبنانية، او ان انتاجها ضعيف محليا. مع هذه العملية، ومع رقابة "ايدال"، تكون هناك ايضا رقابة ذاتية.

■ هل بدأت عملية النقل ام ثمة عقبات؟

□ بدأها القطاع الخاص. اما بالنسبة الى الدولة، فلم تبدأ لأن الامر يحتاج الى تسييل المرسوم الى اموال نتيجة سياسة التعطيل الجارية اليوم في الحكومة. آمل في ان يقوم وزير المال قريبا بتوفير الاموال، رغم ان الموضوع يحتاج الى سلفة خزينة. سنقوم باتصالات مكثفة مع مصادر التمويل لتسهيل عملية النقل، على ان تجري التسويات في مرحلة لاحقة.

■ هل ستتمكنون من تصدير الموسم الحالي؟

□ نحن مجبرون على ذلك، لأن ذروة الانتاج والتصدير تبدأ من الشهر التاسع وتنتهي في الشهر الحادي عشر.

■ هل تعتقد ان المنتج اللبناني بدأ يفقد اسواقه العربية التقليدية؟

□ لا نستطيع القول ان المنتج اللبناني فقد اسواقه التقليدية، لأن له نكهة خاصة واسواقه موجودة منذ بدء التصدير من لبنان، اضافة الى انه مطلوب ومرغوب من المستهلك العربي، وان الجالية اللبنانية الموجودة في الخليج العربي تستهلك كميات كبيرة من هذا الانتاج. بفضل مبادرات خاصة، تساعد حاليا على تسهيل عمليات الاستيراد من لبنان. المهم ان نبدأ. لكن اذا تأخر الامر مدة سنة، سنفقد طبعا تلك الاسواق خصوصا وان هناك مَن ينتظر ليحل محلك.

■ ثمة مَن يردد ان البواخر التي ستنقل المنتجات الزراعية لا تتمتع بالمواصفات التقنية المطلوبة؟ كيف سيحل هذا الاشكال؟

□ لهذا السبب شددنا على طلب تقييم الشركات التي ستتقدم للحصول على حق النقل. العبّارات التي ستستخدم للنقل هي "ROROPASS" شاحنة مع سائق، وRORO شاحنة من دون سائق. لذلك علينا معرفة الخطوط البحرية التي ستسلكها، هل هي عبر بورسعيد او عبر قناة السويس؟ اذ ان هناك اختلافا بين الخطين. استطعنا الحصول على تسهيلات عدة خلال الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة تمام سلام والوفد المرافق له لمصر، وكنت في عداده. نحن نشكر الاخوان المصريين الذين سهلوا كل الامور بما يخدم التصدير، ويخفف الصعوبات التي نواجهها في لبنان.

■ هل تم فرض ضرائب معينة على عمليات التصدير؟

□ طبعا، ثمة ضرائب ورسوم، الى فرض رقابة امنية مصرية على رتل الشاحنات التي ستمر على الخط الممتد من بورسعيد الى سفاجة لتسهيل عبورها، لأنها في حاجة الى اتفاق لم يكن موجودا، وقد تم تسهيل الامر. ◄

الإقتصاد في ظلّ الفراغ

يشير الخبراء الى ان لبنان في ظل الفراغ السياسي امام مرحلة حساسة وجديدة. البعض يراها انتقالية، والبعض الاخر مفصلية. لكن الجميع يتفق على انها صعبة توجب اتفاق الاطراف السياسيين لحماية ما بقي من ثقة اقتصادية.

للفراغ السياسي تأثير واضح على مفاصل الاقتصاد والحياة العامة، من ابرزها القطاعات السياحية والانتاجية. غير ان الامساك بالوضع النقدي، وكذلك المالي، ارسى نوعا من الهدوء في النفوس القلقة، واظهر مدى قدرة المسؤولين على كيفية ادارة الوضع في ظل الازمات.

انطلاقا من هذه الثقة، يبدو الوضعان النقدي والمالي بعيدين من المفاجآت.

يقول الخبراء ان ذلك كله يشير الى ان اقتصاد لبنان في حاجة الى انهاء حال الفراغ السياسي قريبا، لأن 31% من شباب لبنان عاطل عن العمل، والدين العام سيصل الى 151،5% نهاية عام 2015، مع دين خارجي يصل الى نسبة 179،6% نهاية 2015. الى ذلك الخطر المستمر الذي يهدد نمو الاقتصاد والذي لن يتخطى هذا العام 1%.

ولفت الخبراء الى ان الخلافات السياسية على الاستحقاقات المختلفة، الممزوجة بالتطورات الحاصلة في المنطقة، لن تكون قصيرة المدى، بل ربما تمتد الى وقت طويل، وسيكون لها ضرر كبير على الاقتصاد الوطني وتراجع مجمل المؤشرات الاقتصادية. ويسجلون الاتي:

العجز الكبير للمالية العامة نتيجة سوء الاداء والهدر المستمر في عدد من القطاعات والادارات.

عجز قطاع الخدمات.

الازمة المعيشية والاجتماعية مع الوجود السوري، وتآكل الاجور نتيجة التضخم الذي لم يتوقف منذ سنوات.

تراجع المؤشرات الذي يكمن في تراجع الصادرات الصناعية بنحو 35%.

يضيف الخبراء ان كل المؤشرات متراجعة باستثناء القطاعين العقاري والمصرفي اللذين يحافظان حتى الان على استقرارهما، مع بعض الملاحظات التي يذكرها المسؤولون في القطاع المصرفي حول ضرورة تحييد هذا القطاع عن الخلافات الداخلية، كي يتمكن من الانصراف الى معالجة المحاولات الخارجية للنيل منه، مع تحسن طفيف في حركة المبيعات العقارية وخصوصا العقارات النائية في المناطق البعيدة من بيروت كالشوف والبترون.

الوضع لا يحتمل الانتظار مع انحسار القدرة على تمويل الرواتب والاجور للقطاع العام، الى الازمات التي تهدد خزينة الدولة والقطاعات الاقتصادية والانتاجية في القطاعين العام والخاص من دون تفريق.

فهل من مستجيب؟

عصام شلهوب

■ اذا بقيت المعابر مقفلة، هل يستمر الدعم المحدد بسبعة اشهر؟

□ ندرس في وزارة الزراعة خططا بديلة في حال استمر الوضع على الحدود السورية ـ الاردنية كما هو. وان لم يعد قائما، على الدولة اللبنانية ان تضع البدائل لتصدير الانتاج مهما كلف الامر.

■ ما هي هذه البدائل؟

□ ثمة توجه قد نعتمده هو شراء اكثر من عبّارة RORO، او ضمان استئجار هذه العبّارات، او الاعتماد على النقل الجوي في مراحل مختلفة. لا شك في انها مشاريع حلول تخضع حاليا للدرس في الوزارة حيال كل عناصر هذه العملية.

■ ما حجم الانتاج المصدّر؟

□ 73% من الانتاج اللبناني الذي يقدر بـ900 الف طن يوميا، كان يصدر عبر الطريق البرية الى الاردن والخليج العربي.

■ ماذا عن الاتفاقات الزراعية التي ترعى تبادل الانتاج، وخصوصا مع الاردن؟

□ اتفاق التيسير العربي هو الذي يحكم العلاقة بين الدول العربية. هناك اتفاقات ادبية تنظم عمليات التصدير عندما يكون الانتاج في ذروته لدى الطرفين، منها مثلا انتاج البطاطا. في حين ان موضوع التفاح يختلف. اما بالنسبة الى المطار، فتدخل في المنافسة الاسعار والجودة وسرعة الانتاج والتصدير. عموما، الاتفاقات موجودة والجميع يحترمها، مع الاشارة الى ان المنتجات المستوردة مثلا من الاردن توقفت.

■ هل ان المنتجات التي تصدّر الى الخارج تفوق حاجة السوق المحلية؟

□ طبعا لا. لكن علينا التصدير حتى تتوافر الاموال للمزارعين. هناك انواع يجب ان تصدّر، وهي تزيد عن حاجة السوق المحلية كالتفاح مثلا. لذلك نبحث اليوم عن اسواق وبدائل وانواع جديدة يمكن تصديرها الى الاتحاد الاوروبي وروسيا، ونعمل على ازالة كل الصعوبات.

ع. ش

رئيس مجلس ادارة "إيدال": حماية موقع المنتج اللبناني في الخليج

بدوره رئيس مجلس ادارة "ايدال" نبيل عيتاني شرح لـ"الامن العام" الخطوط العريضة للآلية المقترحة للصادرات الزراعية عبر البحر، وسبل الافادة منها.

■ اقر مجلس الوزراء دعم التصدير البحري. ما ايجابيات هذا القرار؟

□ نسبة الصادرات اللبنانية الى اسواق الخليج والعراق تبلغ 85% من حجم الصادرات ككل، وخصوصا الزراعية منها التي تبلغ نحو 400 الف طن سنويا. من هنا نرى اهمية هذه الاسواق بالنسبة الى المنتجات اللبنانية. مع اغلاق المعبر تعرضت الصادرات للارباك، ونحن ندرس الموضوع اليوم انطلاقا من ثلاثة اهداف:

الاول، واقع السوق المحلية بين العرض والطلب وتوازنها منعا لاختلال هذه المعادلة.

الثاني، الحفاظ على صدقية المنتج تجاه شركائه الآخرين في بلد المقصد.

الثالث، المحافظة على موقع المنتج اللبناني في تلك الاسواق حتى لا يحتل من انتاج آخر ينافس على نحو كبير لدخول تلك الاسواق، خصوصا من منتجات الاتحاد الاوروبي وروسيا وآسيا وافريقيا والدول العربية حتى. لهذه الاسباب نعمل على ايجاد الوسيلة التي تساعد على المحافظة على اسواقنا التقليدية. تجدر الاشارة هنا الى ان المنتج اللبناني له مكانة وميزة داخل اسواق دول الخليج، لذلك لا نستطيع خسارتها. وقد اعدت "ايدال" سلسلة من الدراسات عن حجم الانتاج لكل الانواع وتوقيته، فتبين لنا انه كلما اقتربنا من ايلول ازدادت وتيرة الصادرات الزراعية. لذا تمت الموافقة على دعم التصدير عبر البحر بمبلغ 21 مليار ليرة.

■ على ماذا يعتمد الخط البحري؟ ما هي الوسائل المتاحة لاستعماله؟

□ يتميز الخط البحري بوسيلتين: الاولى الحاويات والثانية العبّارات التي تنقل الشاحنات. وتبين لنا ان كلفة الوسيلة الاولى اقل من كلفة الوسيلة الثانية. تاليا لا تحتاج الى الدعم. لكن العائق الوحيد امامها انه لا يمكن تصدير كل الانتاج الزراعي عبر الحاويات التي تستوعب نوعا واحدا، او عددا من الانواع. لكن من مصدر واحد، اضافة الى تحمل طبيعة النقل بهذه الطريقة. لذلك فان الوسيلة الثانية هي النقل بواسطة عبارات RORO او ROPASS حيث تنقل الشاحنات مع او من دون سائق في اتجاه ميناء ضبا في السعودية، او عبر ميناء سفاجة بواسطة الطريق البرية. الا ان الحكومة المصرية، لاسباب امنية، تمنع عبور الطريق البرية. المفاوضات جارية حاليا بين الحكومتين اللبنانية والمصرية لحل هذا الموضوع، خصوصا وان اعتماد هذا الخط يوفر بعض التكاليف. تبين ان الطريق الوحيدة للتصدير ستكون مباشرة بين الموانئ اللبنانية وميناء ضبا في السعودية، او ميناء العقبة في الاردن، مع ارتفاع كلفة النقل التي اقر مجلس الوزراء دعم الفارق فيها ما بين الخط البري والخط البحري، مع ضمان عودة العبّارة الى الموانئ اللبنانية حتى يتم الدفع.

■ تسييل المرسوم الى اموال يحتاج الى اجراءات قانونية. كيف يمكن تخطيها؟

□ وزير المال من الوزراء الذين وقعوا المرسوم، وهو ينتظر المرسوم للعمل بموجبه وصرف الاموال المطلوبة.

■ مع انتظار صرف اموال الدعم يكون الموسم الحالي للمنتجات الزراعية قد تحمّل الخسارة؟




رئيس مجلس ادارة "ايدال" نبيل عيتاني.

□ نحن جاهزون والقطاع الخاص جاهز، والشركات كذلك، وننتظر الاعلان عن بدء التنفيذ.

■ ماذا عن الموسم الحالي؟

□ بدأ الانتاج حاليا، واذا سارت الامور طبيعيا يمكننا التصدير وانقاذ الموسم.

■ الى كم عبّارة يحتاج تصدير الموسم؟

□ نحتاج الى تصدير 200 شاحنة اسبوعيا، بمعدل 30 شاحنة يوميا. هذا يعني ان ما نحتاج اليه يصل الى ثلاث عبّارات ستؤمنها شركات الملاحة وفق شروط ومواصفات مقبولة لضمان المنتج اللبناني وسلامة وسائل النقل البرية. لا يمكننا المخاطرة بشاحناتنا وانتاجنا باستخدام عبّارات لا تحمل المواصفات المطلوبة.

■ ماذا عن ضمان هذه العبّارات؟

□ من الشروط المطلوبة تأمين الباخرة بما تحمله من شاحنات وسائقين. في حال وقوع اي حادث، على شركات التأمين ان تكون في مستوى جيد وفق المواصفات التي تعتمدها المديرية العامة للنقل البحري.

■ هل يمكن الاعتماد على الخط البحري مستقبلا اذا نجحت هذه التجربة؟

□ نأمل في ان يكون خط العبّارات مكملا ومنافسا للخط البري مع عودة السلام الى سوريا.

ع. ش

تلفزيون

بدأ مع مارون بغدادي وتألق على الشاشة الصغيرة

مجدي مشموشي: الدراما... وما أدراك!



المـمثل مجدي مشموشي.

استطاع حفر اسمه بين الصف الاول من نجوم التمثيل في لبنان. يكره كلمة «نجم»، ويفضّل عليها كلمة «ممثل». يفتخر بانه قدّم اعمالا كبيرة ومهمة. لكنه يعترف ايضا بانه قدّم اعمالا كثيرة من اجل «لقمة العيش»

اكسبت السينما الايرانية واللبنانية مجدي مشموشي مراسا مهنيا وتجارب متراكمة حملته على التحدث بالفارسية حتى. لم يجدها عقبة، الا انها اضافت بعدا في ارتداء الدور الذي يحبذه باستمرار صعبا، كي يلج اليه.

■ البدايات في فيلم «خارج الحياة» (1991) مع المخرج اللبناني الكبير الراحل مارون بغدادي الذي شارك وفاز لاحقا بجائزة لجنة التحكيم في «مهرجان كان السينمائي». حدثنا عن هذه المشاركة؟

□ انا اساسا خريج معهد الفنون الجميلة والاخراج. آنذاك كنت اؤدي بطولة مسرحية «العصافير» مع المخرج الكبير روجيه عساف في تسعينات القرن الفائت. كان هناك شخص يصوّر في اثناء التمارين، لم نكن نعرف مَن هو. لاحقا طلب منا الخضوع لكاستينغ واخبرونا عن الموضوع، بعد ذلك اختارني مارون للفيلم. كان العمل يتحدث عن قصة حقيقية لقيام لبنانيين بخطف مواطن فرنسي. كنت اؤدي دور احد الخاطفين. شاركنا يومها في «مهرجان كان» وفاز الفيلم بجائزة. كان ربما اول مشاركة لي في فيلم عالمي في هذا الحجم والقيمة.

■ لاحقا، شاركت في افلام كثيرة ايرانية ولبنانية وعربية. ماذا عنها؟ هل من مشاركات تشعر بانها اثرت فيك كثيرا؟

□ اجل. شاركت في عدد من الافلام الكبيرة مثل «طيف المدينة» مع المخرج جان شمعون. بالتأكيد لا انسى مشاركاتي في الافلام الايرانية. شاركت مثلا مع المخرج الايراني المعروف مرتضى زمزم في فيلمين مهمين هما «المراسل» و«الموت الابيض»، يفصل بينهما قرابة 12 عاما. كان اولاهما وهو لا يزال في العشرين من عمره، وانا وافقت على تأدية دور البطولة في «المراسل» لانني اعجبت بالدور فضلا عن انه كان فيلما جميلا للغاية، وقد تحدثت اللهجة الفلسطينية في ذلك الدور. كنت اؤدي دور طبيب فلسطيني يعيش في الضفة الغربية. علما ان الفيلم صوّر في لبنان على اساس انه في الضفة. يعمل الطبيب في مستشفى حيث يكتشف بانه تتم سرقة اعضاء الاسرى والجرحى الفلسطينيين خلال المواجهات مع العدو الصهيوني، وتستخدم من الصهاينة. البطل في نهاية الفيلم يقرر تفجير جسده والقيام بعملية ضد العدو. اما الثاني «الموت الابيض» فقد تحدثت فيه بالفارسية. هنا قد يعتقد بعضهم ان الامر سيكون صعبا للغاية، اما انا فاعتقد ان الممثل قادر على تأدية اي لغة طالما انه يؤديها بحرفة، وضمن لكنتها الخاصة. كنت اسمع الجملة بلغتها الاصلية، بلكنتها الام، بعد ذلك اؤديها بالطريقة التي يجب ان تؤدى. ليست هناك مشكلة مع اللغة ما دام الممثل يعرف كيف يتعامل مع حرفته بطريقة مباشرة الى هذا الحد. في المسلسل اللبناني «قيامة البنادق» مثلا، اديت دور الضابط التركي. كما تعلم هناك نوع من المبالغة كثيرا في تأدية الادوار التركية. تجد الممثلين يجعلون صوتهم اجش وينطقون التركية بطريقة «ادب سيس» الشهيرة مع تغليظ الصوت. لم افعل ذلك. حاولت قدر الامكان تذكّر ان هذا التركي في النهاية يقرا القرآن، وبعضهم كانوا يحفظونه، بالتالي يعرفون العربية، وقد يتحدثونها بالفصحى، او الفصحى المكسّرة لا اكثر ولا اقل. بالعودة الى الافلام التي انهكتني، ولا اتحدث عن الانهاك والتعب الجسدي فحسب، بل من ناحية التعب المرتبط بطبيعة الشخصية نفسيا، فهو فيلم «انسان شريف» للمخرج جان كلود قدسي. في المعتاد اتبنى الطريقة البريشتية في التمثيل (نسبة الى المعلم المسرحي الالماني بريتولد بريشت) مبتعدا عن الطريقة الستانسلافكية (نسبة الى المسرحي ◄

نقطة على السطر

كما "يقرأ" أولادنا... يكون المستقبل

الاهل في لبنان يهدون اولادهم العابا على شكل اسلحة. كأن مشهد العنف المحيط بنا لا يكفي. يهدونهم ايضا العابا ذكية احيانا تنمي الفضول والقدرة على التعاطي مع العصر التكنولوجي. حسنا! يهدونهم العاب فيديو تعزز الادمان التكنولوجي السطحي، وقتل الوقت، وان كانت مسلية وتمتص الطاقات العدائية الفائضة. من دون ان ننسى ما يطالب به الصغار اهلهم اليوم من ادوات تواصل، ووسائل تكنولوجية والكترونية، لا مفر من تطويعها للتعامل مع العالم.

لكن ما نسبة الاهل في لبنان الذين يهدون بناتهم وصبيانهم ... كتبا؟ نعم كتب ومجلات. هذه "الادوات" المعرفية التي خيّل لبعضنا انها باتت من الاشياء المنقرضة، وتنتمي الى زمن آخر، مثل مطحنة البن اليدوية... او "بابور" الكاز!

كلا. الكتاب لم تبطل موضته، وان جاءت وسائط جديدة لتسهل القراءة والاطلاع باشكال اخرى. اصلا ما نسبة الاولاد والمراهقين الذين يستعملون اليوم في لبنان الهواتف واللوحات الذكية، والشاشات على اختلافها بدءا من الكمبيوتر، للقراءة... للسفر في عالم الفكر والمعرفة والابداع والخيال والثقافة، للتواصل مع ما ينتج في هذا العالم من ابداعات وعلوم وافكار؟ نسبة قليلة جدا على الارجح، وان لم نكن نملك الاحصاءات اللازمة بعد.

كلا. الكتاب لم يمت، ولم تنحسر الحاجة اليه، مع كل الاحترام والتقدير للقرص المدمج، او شريحة "يو اس بي" السحرية التي صارت حاملة مفاتيحنا، او قلادة في رقابنا. ايقونة الازمنة ما بعد الحديثة: ازمنة التواصل السريع، والاكل السريع، والتفكير السطحي والبراغماتي، ازمنة لا تتسع للمتع الروحية والذوق والخيال... هناك الكتاب المسموع طبعا، وهو يسهل الاطلاع، ويناسب المتسرعين والكسالى. لكن الشخص الذي يقرأ، يقرر عنا الحالات والمشاعر، ويؤوّل المعاني المستترة بدلا منا! هناك الكتاب الالكتروني، وهو اختراع هائل، يسهل الحصول على المؤلفات وتخزينها... لكن هل سيحل مكان الكتاب حقا؟ الكتاب الورقي، في شكله، في ملمسه، في رائحته، في غلافه الخاص، في البصمات والتعليقات على صفحاته، في الندوب التي يتركها الزمن على الورق؟

هذا نقاش آخر. لكن القراءة اساس بناء الحضارة واستمرارها وتطورها. مجتمع لا يقرأ هو مجتمع آيل الى زوال او تهميش، او تبعية لقوى وحضارات اخرى تعرف كيف تقرأ وتفكر وتنتج المعرفة وتوصل المعلومات. ان شعبا لا يقرأ شعب بلا خيال، ولا ذوق، ولا مدنية، ولا قدرة على الابتكار والمبادرة، والانتماء الى الانسانية التي يبقى على قارعتها. ما يقرأه اطفالنا اليوم وكيفية قراءتهم له، سيحددان مستقبلنا وموقعنا من الحضارة، وطبيعة مجتمعنا وتقدمه وقيمه واخلاقه، ومكانة الافراد فيها... لذلك لا يمكننا سوى ان نحيي اهل الادب الذين يكتبون للاطفال، والمدارس والوسائل الاعلامية التي تحض الصغار والكبار على القراءة، ودور النشر التي ما زالت تنشر ادب الاطفال. تحية خاصة الى "دار قنبز" التي اطلقت مرحلة جديدة في صناعة كتب الاطفال على قاعدة النص الجيد والرسوم والابتكار البصري. وقد اطلقت اخيرا مجلة دورية للاطفال ايضا باسم "قنبز"، يمثّل عددها الاول حول تيمة الطيران انجازا مدهشا فنيا وادبيا وتربويا.

سمير مراد

◄ الروسي قسطنطين ستانسلافسكي). الطريقة البريشتية تميل اكثر الى المباشرة/ الفصل في العمل بين الممثل وعمله، بالتالي يكون مسيطرا على الشخصية لا العكس، بينما تفترض الستانسلافكية الغوص في الشخصية، واحيانا الذوبان فيها. اميل الى الطريقة الاولى بالتأكيد. لا ادخل الى الشخصية الى هذا الحد. اظل اتذكر ان هذا «انا» واخذ الشخصية من «ذاتي»، من نفسي. لكن في فيلم «انسان شريف» اخذتُ بالشخصية الى درجة انها اتعبتني كثيرا. اندمجت فيها كثيرا. بطل الفيلم اردني يعيش في لبنان، تحدث معه قصة مرتبطة بالثأر وسفاح القربى وجرائم الشرف، ومن هنا يبدا صراعه بين الموت والحياة. يغدو بطلا بالنسبة الى عشيرته بحكم انه مات دفاعا عن الشرف، مع انه في حقيقة الامر لم يمت. حين يعود، يقررون اعادة دفنه من جديد في مكان دفنه الاول. من هنا، فان الصراع في شخصيته يكمن في انه ليس ميتا فيما هم مقتنعون بذلك، حتى اللحظة التي يقرر فيها ان يعود اليهم ويشكل ذلك ازمة بالنسبة اليه واليهم. تلك الشخصية معقدة جدا ومليئة بالتفاصيل النفسية التي تحتاج الى جهد كبير لتأديتها.

■ تنوّع كثيرا في ادائك. تؤدي الكوميديا والتراجيديا وتجيدهما. هل هناك اختيار شخصي؟

□ لذة العمل هي في التنويع. اميل الى الادوار الصعبة والمعقّدة وان كانت صغيرة، واقبلها بكل رحابة صدر اذا اعجبتني. لا ابحث عن النجومية، ولا اريدها، ولا احب تعبير «نجم» بل انا «ممثل» اجيد حرفتي. لا مشكلة لدي في تأدية ادوار العشق والغرام، مع انني اعتقد بانه ليس وقتها حاليا. اؤدي الادوار التي تمتعني واتميّز بها. اجهد نفسي كثيرا بالتعاون مع المخرج والكاتب لتأدية افضل ما استطيعه.

■ ما هي مشاريعك الجديدة؟

□ استعد حاليا للمشاركة في فيلمين مهمين. الاول مشروع عالمي كبير لا استطيع التحدّث عنه، لانه كما تعلم لا يمكن التحدّث عن هذه الافلام الكبيرة قبل ان تكتمل تفاصيلها وضوابطها. اما الثاني فهو متوسط الطول (حوالى 40 دقيقة) ينتمي الى نوعية الافلام التي باتت تنتشر اخيرا في الوطن العربي. الاول للمخرجة اللبنانية المقيمة في فرنسا غاييل فياض (اخراجها وتأليفها) ويتحدث عن عائلة لبنانية مفككة لديها بنت صغيرة تبلغ 12 عاما تهوى السينما. امها كانت تهوى السينما، ولم تستطع ان تدخل الى هذا العالم، فتغرز تلك الموهبة والهواية في ابنتها. تؤدي دور الام الممثلة اللبنانية المقيمة في فرنسا دارينا الجندي، وكانت قد عادت خصيصا لاجل تأدية هذا الدور، وهو دور مركّب وجميل في الفيلم.

> **الدراما سلاح ذو تأثير مخيف، يمكن استخدامها في المواجهات الثقافية ضد الاعداء**

■ ما رأيك في المسلسلات الحالية التي تركّز على جمال البطلات اكثر من مواهبهن الادائية؟

□ للحقيقة انا لا احبذ الامر، ودعني اعطيك مثالا. فيلم Falling in Love لبطليه ميريل ستريب وروبرت دي نيرو واحد من اهم الافلام الرومانسية في التاريخ، وهو اكبر مثال حي. البطلان ليسا خارقي الجمال. مع ذلك، فإن الاداء والنجاح الكبير للفيلم يجعلاننا نتأكد من ان الشكل الخارجي ليس المقياس ابدا، بل ان الاداء هو مقياس العمل وقوته. ايضا، المخرج الكبير يوسف شاهين احضر النجم احمد زكي لتأدية بطولة فيلمه «اسكندرية ليه». وقف زكي امام النجمة نجلاء فتحي الملقبة بالجوهرة البيضاء وكانت في عز نجوميتها. وقتها لامت الصحف المصرية شاهين على اختياره. لكن مع ذلك، كان زكي اكثر من رائع، وقدّم اداء لا نزال حتى اللحظة نشاهده بفرح غامر. قاعدة الجميل/ الجميلة كسرت في مصر. مثلا نور الشريف او يحيى الفخراني يأخذان بطولة مسلسلات بأكملها ويحققان نجاحات كبيرة من دون اعتماد على جمالهما. ربما في خضم ما يحدث في العالم العربي من تغييرات سياسية وبشاعة وقسوة، يحتاج المواطن الى جمال ورومانسية. لذلك، تتم العودة اليهما في الاعمال الدرامية. انا ارى الصورة كاملة، ولا احاول رؤية الجانب السلبي من الامر فقط. طبعا هذا لا يلغي نهائيا فكرة التسخيف الموجودة بعض الاحيان في الدراما، وهو امر لا يمكن عدم الوقوف عنده. حين يفسد شخص واحد لا مشكلة. يمكن تصحيحه. اما حين يفسد ذوق عام، فالمشكلة كبيرة. لقد تحدثت في مؤتمر في ايران قبل فترة عن تأثير الدراما على كل شيء. فالمسلسل يستطيع التأثير على مجتمع بأكمله اكثر من برامج «التوك شو». برامج «التوك شو» تلامس شريحة معينة من الناس، بينما تؤثر الدراما على نحو اوسع وربما اعمق. الدراما سلاح ذو تأثير مخيف، وعلينا دائما التنبيه الى خطورة رسالتها واهميتها، فهي يمكن استخدامها في المواجهات الثقافية ضد الاعداء. مثلا مسلسل «فارس بلا جواد» (بطولة المصري محمد صبحي) اعترض عليه الصهاينة كثيرا، وتحدثوا عنه كثيرا حتى وصلت النقاشات فيه الى الكونغرس الاميركي لشدة تأثيره. كذلك، هناك مسلسل «الشتات» (المقتبس عن كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون») الذي عرّى الحركة الصهيونية واظهرها في وضوح. للدراما دور مهم في اي تقديم حضاري من اي نوع.

■ مسرحيا قدمت اكثر من 15 عملا. حدثنا عن اقرب الاعمال الى قلبك؟

□ مسرحية مع المخرج والمؤلف المعروف احمد قعبور وفرقة «السنابل». مغناة للاطفال بعنوان «حبات الرمان» في ثمانينات القرن الماضي. كنت لا ازال يومها تلميذا وقد احببتها للغاية. هناك مسرحيات اخرى اثرت بي مثل المسرحيات العبثية المجنونة، وهذا اخطر انواع المسرح. اذكر مسرحية «رصاصة طائشة» للدكتور رئيف كرم. استوحيت مما حدث معه في واقعه، فهو تعرّض لرصاصة من قناص ابان الحرب الاهلية، فاصابته في حذائه. المسرحية من اهم الاعمال التي عملت فيها.

س. م

على الخشبة

سمير مراد

الشاعر الذي يكتب "صح الشعب"
يحيى جابر: بيروت خشبتنا الأخيرة

مزيجٌ من اشياء كثيرة: ممثل، مخرج، كاتب، صحافي، شاعر، اعلامي. يعترف بأنه لم يعد يريد ان يكون صحافيا، و"يعتذر" لنفسه عن قضائه سنين في عالم الصحافة. يقول انه "مسرحي"، وان "شباك التذاكر" اعظم امتحان. يريد أن يجمع الشعب اللبناني ويعرّف بعضه الى بعض

دخلت مسرحية يحيى جابر "بيروت... الطريق الجديدة" عامها الثاني على خشبة "مترو المدينة". ينظر اليها على انها صورة مدينة لا يريد ان يفارقها. يكتب لها على الورق وعلى الخشبة. ها هو يُعد لعرض جديد يتمحور حول العاصمة ايضا. يروي يحيى جابر في حوار مع "الامن العام" تجربته مع هذا المكان.

■ حدثنا عن بداياتك مع عالم الثقافة والفنون؟

□ درست المسرح في معهد الفنون في الجامعة اللبنانية. اتذكر المسرحية الاولى التي شاركت فيها اداء كانت مع فرقة "نوح ابراهيم" الفلسطينية التي كانت تقيم في منطقة الفاكهاني. كذلك عملت مع فرقة تابعة للحزب الشيوعي آنذاك. كنت اكتب المسرح وامثل. وقتذاك كنت متوقفا عن الدراسة لسنوات. لاحظت انني اهملت موهبتي. لذلك قررت العودة الى الدراسة من جديد. اسوأ ما قد يعترض المرء ان يهمل موهبته، فذلك يقتله من الداخل والخارج. الموهبة يجب ان تراعى وتحترم. على الموهوب ان يكون عارفا بماهية موهبته ومباشرا في تعامله معها.

■ هذا يقودنا الى عملك الاخير "يا يحيى جابر خذ الكتاب بقوة". انت تميل الى المباشرة والوضوح في تعاملك مع الجمهور. لا تحاول اخفاء شيء، كما لا تحاول ان تبتعد عن الجمهور ابدا.

□ نعم انا معلن. اجد انه حين تعترف، فانت تتطور. من اجمل ما قدمته الثقافة المسيحية للعالم الاعتراف، فهي تعني التطهر. من خلال عملي المسرحي هذا الذي كتبته وعرضته قبل خمس سنوات تقريبا، وساعيد عرضه هذا الشهر بطريقة جديدة ومختلفة، درّبتُ نفسي على اشياء اخرى. حضرت اشياء جديدة لاقولها. انا تغيرت منذ المرة السابقة. هذه المرة اردت ان اجرّب المسرح بشكلي الحالي. حاولت ان اصعد اليه، اعجبني ادائي، فاستمررت. العمل عبارة عن مونودراما اؤدي بطولتها، حيث احكي عن حياتي وذكرياتي. اعطي تجربتي الذاتية. رويت معظم سيئاتي وحكيت عن تجربتي وتحولاتي السياسية والعنف المنزلي الذي مارسته يوما ما. من خلال تعريتي ذاتي، اعري المشاهدين معي. اردت ان اقول لهم، هذا انا بكل خطاياي واحد منكم، ومثلكم، وانا انتم بشكل او آخر.

■ ماذا يختلف المسرح عند يحيى جابر عن الجلسة العادية المعتادة مع الاصدقاء مثلا؟

□ المسرح يختلف جذريا. المسرح هو الدخول في مرحلة رعب. فعليا يملأني الرعب كلما فكرت في انني اريد ان اصعد الى خشبة المسرح. هذا الرعب الذي يمدني بهرمونات مختلفة، يتحول الى طاقة محركة كبرى تدفعني الى الكتابة والانفعال والتمثيل والاداء على المسرح. الخوف هنا نوع من الدفع المعنوي الذي يجعلني اريد ان اؤدي افضل ما لدي، وابقى مشحوذ التفكير تجاه عملي وانتبه الى تفاصيله للغاية. هذا الارتجاف لحظة تحقيق الهدف يجعلني ارتاح في نهاية المطاف، مهما كانت النتيجة: النجاح او الفشل. الشخص الذي لا يمتلك خوفا انسان بليد. انا مع لعبة الخطر المعنوي، مع الشجاعة، مع ان يتحدى الانسان نفسه كثيرا.

■ ما هو الاختلاف بين مسرحيتك "يا يحيى جابر خذ الكتاب بقوة" ومسرحيتك الاخرى "بيروت... الطريق الجديدة" التي بدأت عرضها قبل سنتين ولا تزال مستمرا بها حتى اليوم؟

□ الاختلاف جذري. لكن بالطبع يمكن الاشارة


المسرحي والشاعر يحيى جابر.

الى ان المسرحيتين هما من تمثيل بطل واحد، اي ما يسمى مونودراما. المسرحية الاولى نابعة في بساطة من ذاتيتي وداخلي. اما الثانية فتصوير لمنطقة معينة هي الطريق الجديدة، تضيء على هذا الشارع ذي التأثير العميق في حياة المدينة. كان في بساطة قلب المدينة النابض، حيث كنت تجد العالم باكمله حولك: الموريتاني والصومالي والمصري والسوري واللبناني والفلسطيني كلهم في شارع واحد. انا اتحدث عن تاريخ المنطقة باكملها. في المسرحية الاولى، احاول ان اتحدث عن تجربة يحيى جابر. في الثانية احاول التحدث عن تجربة شارع ومنطقة باكملها. الفارق بالتأكيد كبير للغاية، ولا يمكن المقارنة بينهما. فهما اصلا من نوعين مسرحيين شديدي الاختلاف.

■ هل كنت تحاول ان تصنع مسرحا مناطقيا مثلا؟

□ اعتقد انني كنت احاول ان اعرّف اللبنانيين بعضهم الى بعضهم. لا يعرف بعضهم بعضا حتى اللحظة. هذا ما اعتقده. استعملت عنوانا فاضحا ومباشرا هو "بيروت... الطريق الجديدة". خلال المرحلة السابقة، تعرضت هذه المنطقة لنوع من القولبة، فوضعت في اطار طائفي معين. حاولت ان اقول للجميع: تعالوا كي تروا الطريق الجديدة كما هي على حقيقتها. كثيرون ممن اتوا لرؤية المسرحية صدموا. لم يتوقعوا انهم لا يعرفون عن هذه المنطقة الى هذا الحد. كثيرون من الناس خرجوا يقولون هؤلاء مثلنا، ونحن مثل هؤلاء الناس في تلك المسرحية، وفي الطريق الجديدة. اما بالنسبة الى المسرح المناطقي، فانا بدأت التحضير لمسرحيات عن مناطق اخرى.

■ في "بيروت... الطريق الجديدة"، قدمت شابا كان في تجربته الاولى على خشبة المسرح. حدثنا عن زياد عيتاني في هذه التجربة، هل كان صعبا العمل معه؟ كيف اخترته مثلا؟

□ زياد يمتلك خامة الحكواتي اساسا، وهو ما شدني اليه في البداية، وقد دربته مدة سبعة اشهر قبل ان اتركه يقدّم المسرحية. هذا التدريب المتواصل تخللته بعض المفارقات. مثلا، لم اخبره ابدا انه سيكون بطلا وحيدا على المسرح، ولم اخبره بأن المسرحية مونودراما. طوال الوقت كنت اقول له ان دوره صغير، وان هناك ابطالا آخرين. بالتأكيد


زياد عيتاني في مسرحية "بيروت... الطريق الجديدة".

> "خذ الكتاب بقوة" مونودراما احكي فيها عن حياتي وذكرياتي وتحوّلاتي السياسية

كنت احاول امتصاص الخوف من قلبه. شيئا فشيئا، بدأت اطلب منه ان يؤدي هذا الدور وذاك. كنت بذلك اعوّده على كل الادوار التي سيؤديها وحده لاحقا على خشبة المسرح، وقد بقي زياد مصدقا هذه الرواية حتى الشهر الاخير قبل عرض المسرحية. في النهاية يسبّب المسرح رهبة شديدة. لذلك لا يمكن التعامل معه بخفة. من جهة اخرى زياد هو ابن المنطقة، اي ابن الطريق الجديدة. انا استفدت كثيرا من حكاياته وقصصه التي يرويها عنها. هذه القصص كنت آخذها واعمل على مسرحتها كي تصبح جاهزة للتطبيق مسرحيا. ساهم زياد بهذه الطريقة ايضا في المسرحية.

■ هل يمكن ان نعتبر ان هذا هو المشروع المسرحي ليحيى جابر؟

□ نعم، بالتأكيد هذا هو مشروعي. بدأت به منذ تسعينات القرن الماضي عبر مسرحيتي "ابتسم انت لبناني" التي بقيت تعرض سنتين هي الاخرى. انا اؤمن بالالهام، لكنه يشكل 20 في المئة فقط من العمل. انت في حاجة الى العمل بجهد وكل قوتك. لا تستطيع ابدا ان لا تعطي العمل وقته، وتتكل فقط على الالهام. انا اخرج من المنزل يوميا افكر في هذا العمل، عيوني تسجّل كل ما يحدث من حولي. عقلي يعمل بكل طاقته على الفكرة نفسها. في النهاية، هذا المشروع يتطلب جهدا مستمرا. من هنا اعمل عليه بكل طاقتي. مسرحي الذي اقدمه مسرح خاص الى حد. لا اعتمد فيه الا على تمويلي الذاتي وعلى شباك التذاكر. شباك التذاكر امر شديد الاهمية بالنسبة الي. انه مقياس مدى نجاحك الفعلي. الناس لن يأتوا الى مشاهدتك اذا كان عملك سيئا. من جهة اخرى، لا اريد ان اعتمد على جهات ممولة تفرض عليّ املاءاتها وآراءها. اريد ان اكون حرا في مسرحي. اقول ما اريده وكما اريده ولا يحددني شيء. انا اعيش من هذه المهنة. سابقا عملت في الصحافة. أنشأت مجلات ومطبوعات. اما اليوم، فانا اعتذر عن السنين العشرين التي قضيتها في مهنة لا تشبهني، وليست انا.

■ ماذا عن مسرحيتك "بيروت فوق الشجرة" التي تعمل عليها حاليا؟ انت مسكون كمسرحي بمدينة بيروت؟

□ انا مخلص لمدينة بيروت، فهي تجمعنا جميعنا. هي مدينة تجتاحك، تضمك، تضربك، تصدمك، تربيك، تعلمك. هي تعطيك اكثر من عشرين شعورا في لحظة واحدة. صنعت ذكرياتي وصنعتني. لذلك نعم انا مخلص للغاية، واحب هذه المدينة كثيرا. لقد جربت ان ابتعد عنها واسكن في اماكن اخرى، لكن ليس هناك من عاصمة عربية تستطيع تعبئة هذه المكان في داخلي. كذلك احب شارع الحمرا كثيرا، فانا ابن هذا الشارع ايضا. بالعودة الى المسرحية، تحكي عن علاقة بيروت كمدينة بالعواصم الاخرى من خلال الناس الذين يمرون بها. البطولة ستكون من نصيب زياد عيتاني من جديد، لكنه لن يكون وحيدا. بل سيشاركه فيها جمال عبدالكريم واشرف الشولي. كلاهما يؤديان ادوارا اساسية. المسرحية من كتابتي واخراجي.

كتاب الشهر

نساءٌ عاديات في دراسة ميدانية: يجترحن المعجزة كل صباح

بين الادب والفلسفة والفقه بون شاسع لم يقدّم صورة وفية وحقيقية عن المرأة وحياتها الواقعية في المجتمعات العربية. انطلاقا من ذلك، ذهبت الباحثة اللبنانية نجلاء حمادة الى حاراتنا وشوارعنا وبيوتنا لتخرج بسير نساء عاديات. كتابها «عدس وكافيار: سير نساء يعشن في لبنان»، يجمع شهادة 25 امرأة يقمن في لبنان، ويفصّل تجربتهن في الحياة

ماذا نعرف نحن حقا عن النساء في مجتمع ذكوري بطريركي تقليدي، يضع المرأة في قالب محدد وادوار نيطت بها منذ قرون؟ ماذا نعرف عن الحياة اليومية لهؤلاء النساء؟ عن معاناتهن؟ كيف يعشن؟ كيف يواجهن المشكلات؟ هل يتخطينها؟ كيف؟ صحيح ان الادب والفلسفة نقلا صورة عن المرأة. لكن هل هي واقعية حقا؟ مثلا، في الحضارة الاسلامية، وضع الغزالي حدودا لفضائل المرأة في كتابه «قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة»، فاورد ان هناك «واحدة للمرأة بينما للرجل 999 واحدة». في الادب المعاصر، يمكن الاستدلال على الروائي المصري نجيب محفوظ. في غالبية اعمال عميد الرواية العربية، نرى ان النماذج التي اوردها عن المرأة هي بطلات اخترن بملء ارادتهن الوقوع في الخطأ.

صحيح ان سير النسويات والكاتبات والمناضلات والناشطات الرائدات ملأت مكتباتنا من هدى الشعراوي في مصر، الى نظيرة زين الدين في لبنان. لكن هل هؤلاء هن نموذج يعمّم على المرأة العربية حقا؟ من هذا التساؤل، ذهبت الباحثة اللبنانية نجلاء حمادة الى حاراتنا وشوارعنا وبيوتنا الفارهة والفقيرة على السواء، لتخرج بسير نساء عاديات كأي امرأة او أم او شابة نصادفها في الشارع كل يوم. كتابها «عدس وكافيار: سير نساء يعشن في لبنان ــ بناء الذات ومدى فعاليتها وفرادتها» الذي صدر اخيرا عن «الدار العربية للعلوم ناشرون»، اكبت عليه الكاتبة منذ عام 1998. بدأ الامر كاتفاق عقد بين حمادة وجمعية «نور ـ جمعية المرأة العربية في بيروت» و«نور ـ جمعية المرأة العربية في القاهرة» من اجل اعداد دراسة من سير شفوية لنساء عربيات من لبنان وسوريا، والاضاءة على خصائص تميزهن واساليبهن. بعد حوالى 15 سنة، عادت حمادة الى العمل، مصممة على تنفيذه. استندت الى منطلقات محددة في دراستها تلك، اولها اغفال سير الرائدات من النساء، بل ارادت ان تكون الصورة التي يعكسها الكتاب ممثلة لاكبر عدد من نساء المجتمع. عليه، اختارت الكتابة عن نساء عاديات من «موزاييك من الثقافة والطبقات الاجتماعية ومن بيئات تراوح بين الارستقراطي والبرجوازي والفقير (اي من الكافيار الى العدس) وبين المديني والقروي والبدوي، من مناطق متعددة من لبنان وجواره». طبعا، اختارت نماذج فريدة نوعا ما من النساء. هن نساء تحدين ظروفهن والعواقب التي واجهتهن من اجل انقاذ عائلتهن والاستمرار. اضف ان جميع النساء اللواتي التقت بهن حمادة باستثناء آمال ومنى ومي (صاحبات «كوخ الصبايا»)، تجاوزن الستين من عمرهن وهن يقمن في لبنان. ما يجمع هؤلاء النسوة انهن «يمثلن انماطا دالة ومشوقة ومتكررة في المجتمع».

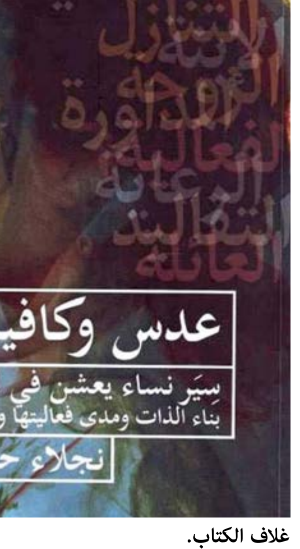
> **ذهبت المؤلفة الى حاراتنا وشوارعنا وبيوتنا الفارهة والفقيرة، لتخرج بسير نساء عاديات**

حوالى 25 امرأة من الطوائف والطبقات الاجتماعية المختلفة التقتهن الكاتبة، فسردن لها مسارهن ودربهن الشائك في الحياة. لكنهن ايضا قدّمن في هذا المسار الصعب صورة وفية عن المرأة التي تتحدى الظروف في سبيل عائلتها ومستقبل اولادها. بعضهن يتمتعن بطريقة تفكير تقليدية لا تصطدم مع مجتمعهن البطريركي، واخريات تحدين المنظومة الذكورية وواجهنها من اجل تحقيق مبتغاهن.

هكذا، نتعرّف مثلا الى زهرة (اسم مموه) ابنة صور التي حكم عليها القدر بالهجرة اثر الحرب الاهلية في لبنان وعيش حياة شاقة بين غينيا حيث انجبت اولادها وابيدجان حيث اسست شركتها. في ابيدجان، بدأت مساعدة زوجها في معمل الالبان الذي اسسه، الى ان استقلت تدريجا واقامت شركة تأمين نجحت وكبرت، وبات اثنان من اولادها يديرانها اليوم فيما عادت هي الى ارض الوطن. رغم انها تحمل مواصفات المرأة المستقلة، الا ان زهرة توافق تماما على كل القيم والمعتقدات التي يغرسها المجتمع الذكوري في الفرد. هي مثلا ضد تعليم البنات وتمكينهن ماديا. ترى ان تعليم البنات مسؤول عن تحدي المرأة زوجها وهجرانه عند اول هفوة او مشكلة. حتى انها زوجت بناتها باكرا جدا، فالعائلة هي الاهم بالنسبة اليها.

الحرب عنصر اساسي في تغيير اقدار النسوة اللواتي ضم الكتاب شهاداتهن. نتعرّف الى رندة الفلسطينية التي نزحت مع اهلها من حيفا الى لبنان على اثر النكبة، وحصلت على الجنسية اللبنانية قبل ان تتزوّج بألماني. تنتمي الى الاسر المسيحية البورجوازية في فلسطين، وقد تلقت تعليما مرموقا في بيروت. بعد تنقلها في مؤسسات عدة بعد دراسة السكريتاريا، رست في شركة تلفزيون المانية حيث تعرفت الى زوجها والتر العاشق للشرق الاوسط، فتحابا وتزوجا. النتيجة كانت ان والتر الموظف في قسم الاخبار في القناة وصاحب الميول الانسانية والجرأة في التعبير، اكب مع زوجته على انجاز وثائقيات تضيء على احقية القضية الفلسطينية، وعلى الظلم اللاحق بالفلسطينيين جراء ممارسات الاحتلال الوحشية. بفضل هذه الوثائقيات نجح الثنائي في تعريف الرأي العام الغربي على زاوية اخرى من الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وتقديم رواية مضادة لما تقدمه وسائل الاعلام الغربية. فساهما في خدمة القضية الفلسطينية وترويجها في المنابر الغربية. كرّست رندة نفسها وحياتها وطموحاتها في خدمة زوجها وخدمة قضية وطنها في المقام الاول. ورغم ان الوثائقيات حملت توقيع زوجها فقط، الا ان رندة لا ترى في ذلك اي ضير، حتى انها واصلت الحفاظ على تركة زوجها بعد رحيله بسبب المرض، وظلّت تعمل في الظل راضية وهانئة ومكتفية، وشاعرة بالامتلاء والرضى عما تساهم فيه.

كذلك الامر بالنسبة الى الفلسطينية هالة التي كان والدها وعمها ناشطين في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي. استقرت هالة وزوجها في اميركا بدءا من عام 1981. هناك كتبت روايتها الاولى «امرأة من الناصرة» التي عرّفت بمسقطها الذي صار محتلا. القت هالة محاضرات وندوات في كنائس وجوامع ومدارس حول القضية الفلسطينية. وهي اليوم تواظب على كتابة مدونة على الانترنت.



غلاف الكتاب.

كانت للحرب ايضا الكلمة الحاسمة في مسار «فتاة». الشابة المتحدرة من وادي النصارى في سوريا، تزوجت رغما عنها عندما كانت لا تزال قاصرا وسافرت مع العريس الميسور الحال إلى الكويت. هناك، عاشت مع زوجها وشقيقه تخدمهم لمدة عشر سنوات كاملة. عانت «فتاة» كثيرا في المغترب، اذ دخلت المستشفى ثلاث مرات واعتبرت ان جمالها كان سبب شقائها، الى جانب شوقها الى اهلها.

بعد عشر سنوات، عادت «فتاة» مع ولديها الى سوريا فيما ظل زوجها في الكويت وكانت تزوره على فترات. بذلك، تمكنت العائلة من توفير المال لشراء بيت واراض زراعية في قرية زوجها في سوريا، وشراء شقة وتأسيس ميني ماركت في حمص. خلال زيارة الزوج لسوريا في عيد الفصح اصيب بذبحة قلبية وقضى على الفور، تاركا لـ«فتاة» مسؤولية رعاية الولدين. موت الزوج قلب شخصية «فتاة» من امرأة مطيعة ورقيقة الى كائن آخر مستقل ومصمّم يمسك بزمام حياته وحياة اولاده. اذ تابعت وحدها معاملات حصر الارث، وبتصميم قاطع في ان لا تسهّل الامور من طريق دفع الاكراميات والرشى. لم تعد «فتاة» تستشير احدا في شؤون عائلتها، وصممت على صرف المال لتعليم ابنها البكر الكومبيوتر، رغم اعتراض اعمامه. وقد نال ابنها وظيفة جيدة في الكويت مكنته من مساعدة اهله ماديا، كما تابع درجة الماجستير بتشجيع من والدته. اما ابنتها فتعيش اليوم في بيروت وتعمل لدى منظمة الامم المتحدة في وظيفة تعنى بالسوريين الذين هربوا الى لبنان من اتون الحرب في بلادهم، وهي مخطوبة لزميل ألماني، ما سيسهل هجرة العائلة الى المانيا لاحقا.

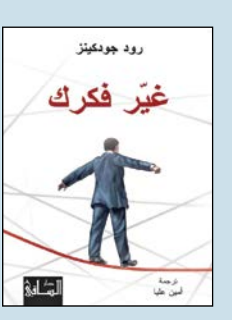
> **كتاب يضع تحت مجهر النقد والتحليل واقع المرأة العربية من معايشتها وتجربتها وخبرتها**

تلك نماذج قليلة نوردها من هذا الكتاب الذي يسير على خطى هؤلاء النسوة «العاديات» اللواتي يجترحن الاعجوبة كل يوم، بنضالاتهن ومعاناتهن، وتحديهن الظروف، ومواصلتهن الدرب الشاق الذي رسمته لهن الحياة. فماذا تخبر هذه السير عن شخصيات صاحبتها؟

تخصّص الباحثة نجلاء حمادة الجزء الاخير من كتابها لتفصيل هذا السؤال. تتعمق في الادوار العائلية التي لعبتها النسوة، ومدى فاعليتهن في تحدي ظروفهن الصعبة ومواجهتها، والاستقلال والفرادة اللتين تمتعن بهما وفقا لطبقتهن الاجتماعية والتعليم الذي حصلن عليه، وانتماءاتهن الطائفية.

لعل الجزء الاهم في الكتاب هو هذا الفصل بالتحديد، لأنه يضع تحت مجهر النقد والتحليل واقع المرأة العربية انطلاقا من معايشتها وتجربتها وخبرتها، فنكتشف «عوالم جديدة ورؤى عدة عن الانوثة والرجولة، عن علاقة النساء بالحداثة، عن الامومة وادوار النساء التقليدية، عن الوطن ومعنى الحرية. رؤى وتجارب تحضنا على مساءلة السائد والمتوقع»، على حد تعبير الاكاديمية والناشطة النسوية المصرية هدى الصدة.

واجهة المكتبات



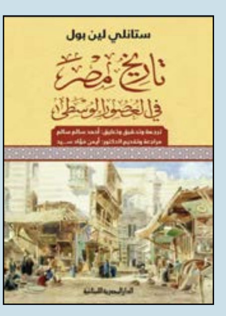
■ امام فنان تشكيلي ناجح، او كاتب بارع، او رجل اعمال مبدع، يقف كثيرون منا حائرين حول تلك الوصفة السحرية الذي جعلته على ما هو عليه، بينما نحن شلّنا الخوف وقلة الثقة بالنفس، فنعزو كل هذا النجاح الى موهبة الشخص التي قد نفتقر اليها نحن. لكن ذلك ليس اقتناع التشكيلي البريطاني رود جودكينز. الفنان والمحاضر المقيم في لندن، اصدر منذ سنتين كتابه المهم "غيّر فكرك" الذي نقلته "دار الساقي" اخيرا الى العربية (ترجمة امين عليا). يدحض هذا الكتاب كل الذرائع التي قد يسوقها الفرد هربا من قبول التحدي وتحقيق احلامه، اذ يقدّم 57 عادة من عادات اهم المبدعين في العالم: من فرقة "بيتلز" الموسيقية الى اينشتاين، ومن الكاتب الانكليزي الشهير تشارلز ديكنز الى الفنان البصري داميان هيرست.

يظهر الكتاب ان غالبية المبدعين ليسوا سوى اناس عاديين، يميزهم عن غيرهم ايمانهم بأنفسهم فقط. سيعلمنا رود جودكينز كيف نطلق ابداعاتنا الكامنة داخلنا، مشيرا الى اهمية التركيز وعدم انتظار الالهام، وكيفية تحويل الفشل الى نجاح.



■ عن دار "هاشيت انطوان"، صدرت الباكورة الروائية لسندس برهوم. في "عتبة الباب"، تدخل الكاتبة والباحثة السورية في عمق الوجع الذي مزّق بلادها منذ اكثر من اربع سنوات.

تطرح الاسئلة التي تؤرق كل سوري لم ينغمس في وحل هذه الحرب. لعلها تحفر عميقا بحثا عن مخرج حالها، في ذلك حال جميع الامهات الباحثات عن وسيلة لحماية اطفالهن... فهل يكون الرحيل عن الوطن خشبة الخلاص الفعلية؟



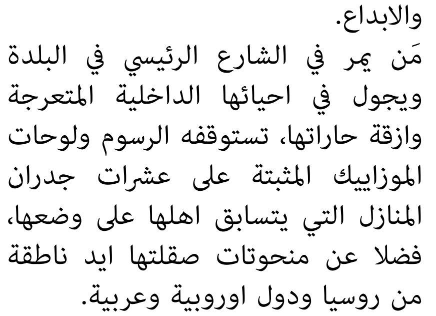
■ يُعدّ كتاب "تاريخ مصر في القرون الوسطى" لستانلي لين بول من اهم الاعمال التي صدرت عن تلك الفترة التاريخية، ويدرك اهميته الباحث المتخصص في تاريخ مصر الاسلامية، كما يستمتع به القارئ المثقف والعادي على السواء.

يُنظر الى العمل على انه من المؤلفات القليلة التي تعالج تاريخ مصر الاسلامية منذ الفتح العربي الاسلامي لمصر سنة 639 - 641 حتى دخول العثمانيين سنة 1516. هذا العمل المهم انتقل اخيرا الى لغة الضاد عن "الدار المصرية اللبنانية" بترجمة احمد سالم سالم وتحقيقه وتعليقه، ومراجعة ايمن فؤاد سيد وتقديمه.

■ ما طرحه ماكس فيبر (1920 - 1864) في كتابه المرجعي "السيادة: الاقتصاد والمجتمع" اسس لـ"مفهوم اجتماعي واضح للسيادة". وهو ما جعله ينفرد عن بقية معاصريه من رجال الحقوق والمؤرّخين وعلماء الاجتماع. تطوّر مفهوم السيادة في مستهل القرن العشرين عبر السجال الذي جرى آنذاك بين فيبر ومعاصريه من رجال القانون والمؤرّخين وعلماء الاجتماع الذين اكبوا على ايجاد نموذج للسيادة، يمكن التشريع له بصفة عقلانية.

كتاب ماكس فيبر، الباحث الذي ارسى ما بات يعرف بعلم الاجتماع الفهمي، وعلم الاجتماع الديني، انتقل اخيرا الى العربية عن "المنظمة العربية للترجمة" (ترجمة محمد التركي).

■ تحت عنوان "رسائل الى مولانا" (دار نلسن)، اصدرت الشاعرة سناء البنا ديوانها الجديد. العمل الذي يعد الاصدار الثاني للشاعرة اللبنانية، كناية عن رسائل شعرية ذات نزعة تصوفية لعشّاق النوع من القراء.



■ احدث عدوان تموز 2006 صدمة لدى جنرالات وقادة والامنيين الكبار في كيان العدو الاسرائيلي. منذ ذلك الحين، اكبوا على دراسة الواقع الجديد وكيفية حماية الكيان العبري من "الاخطار" الجديدة في ضوء هذه التحولات. كتاب "العقيدة الامنية الاسرائيلية وحروب اسرائيل في العقد الاخير: دراسات لجنرالات وباحثين اسرائيليين كبار" (اشراف وتحرير احمد خليفة، اعداد رندة حيدر) يتضمن دراسات ومقالات بقلم جنرالات وباحثين كبار مختصين في الشؤون الامنية الاسرائيلية. يتمحور العمل حول ثلاثة مواضيع رئيسية متداخلة: الاول نشأة العقيدة الامنية الاسرائيلية ومرتكزاتها الاساسية، وما طرأ عليها من تطورات وتعديلات بفعل عوامل متعددة ونتيجة الدروس المستخلصة من حروب اسرائيل ضد لبنان وقطاع غزة في العقد الاخير، الثاني الاخطار والتحديات التي تواجه اسرائيل في ضوء التهديدات الناجمة عن الاضطرابات التي تجتاح المنطقة العربية، الثالث تقويم مجريات حروب اسرائيل في السنوات العشر الاخيرة ونتائجها وتحليلها.

معرض

رضوان عقيل

لوحات تحاكي الأرض ومنحوتات ناطقة
500 فنان في تظاهرة سمبوزيوم رأس المتن

في اوائل حزيران افتتحت جمعيات بلدة رأس المتن وانديتها، برعاية لا محدودة من المجلس البلدي، «سمبوزيوم 2015» للرسم والنحت والموزاييك والخط والتصوير. تحتفل بهذا العرس منذ عام 2000، ويشترك فيه ابناء البلدة من اعمار مختلفة. ثمة «دينامو» يحرك هذه النشاطات يتردد اسمه على السنة الجميع هو الفنان والنحات الشيخ صلاح نبا الذي نذر حياته ومستقبله لرفع اسم رأس المتن، ترافقه اينما حل. ينسق اعمال السمبوزيوم ويتولى الاتصال بالجميع ومواكبة تفاصيل هذا المهرجان السنوي، ويجهد لوضع اسم بلدته في لائحة الفنون العربية والعالمية، وقد احالها مسرحا متنقلا في فضاء مفتوح على الفنون والابداع.

مَن يمر في الشارع الرئيسي في البلدة ويجول في احيائها الداخلية المتعرجة وازقة حاراتها، تستوقفه الرسوم ولوحات الموزاييك المثبتة على عشرات جدران المنازل التي يتسابق اهلها على وضعها، فضلا عن منحوتات صقلتها ايد ناطقة من روسيا ودول اوروبية وعربية.

تمتاز البلدة بتربة غنية تعج بالصخور تصلح للنحت، وموجودة بكثرة في الكروم وعند المنعطفات على الطرق. لم يكتف السمبوزيوم ومشاغله باحجار البلدة، بل يتم استيراد رخام من الحجم الكبير من ايطاليا.

ينهمك نبا وخليته بالسمبوزيوم الذي افتتح اعماله الرامية الى تزيين رأس المتن وجذب اكبر عدد من السياح الى ربوعها، للحفاظ على بقاء اهلها في ديارهم واستمرار العيش فيها. يغسلون احجارها بالعرق والدموع. ينقل الاجداد والاباء هذه الامانة الى الاولاد والاحفاد، في اشارة الى التشبث بارضهم التي تعبّر عن جمال طبيعتها المصحوب بطيبة عائلاتهم وحسن استضافتهم، حيث ينزل الرسامون والفنانون في ربوع فنادقهم وبيوتهم. تمتد اقامتهم الى نحو شهر، يوفرون لهم وسائل الراحة والاطعمة البلدية، حتى بات اسم رأس المتن يتردد على شفاه قامات فنية كبيرة.


صلاح نبا امام منحوتة.

تفاخر وزارة الثقافة برعاية المهرجان الجاري. حضر فنانون من سوريا والاردن والسعودية وفلسطين والعراق، الى زملاء لهم من فرنسا وايران وتركيا وارمينيا وايطاليا. جهزت لهم اللجان المختصة في السمبوزيوم ادوات الرسم والنحت، وكل ما يحتاجون اليه لاتمام لوحاتهم ومنحوتاتهم الصخرية، كي تزين ـ بحسب نبا ـ صالونات المجلس البلدي والمؤسسات التعليمية والصحية في البلدة، ناهيك بعيادات الاطباء.

يشير نبا لـ"الامن العام" الى ان فنانين من اكثر من دولة يشاركون في نشاط هذه السنة. ثمة تعاون مفتوح مع معهد الفنون في الجامعة اللبنانية، الى جامعات خاصة. السمبوزيوم مفتوح امام المتخرجين والاساتذة واعضاء نقابة الفنانين، وتوزع فيه شهادات تقديرية للمشاركين. يشارك فيه ايضا ضباط وعناصر في المديرية العامة للامن العام والمديرية العامة لقوى الامن الداخلي يحترفون الرسم. الى عشرات هواة من القرى المجاورة. ويتم التعاون مع اتحاد بلديات المتن زائدا مدينة عاليه. بدورها موسيقى الجيش لا تغيب عن هذا النشاط الذي يشغل البلدة وجوارها طوال الصيف.

ووفق نبا يشارك في السمبوزيوم نحو 500 فنان سيرسمون 500 لوحة من المواضيع الانطباعية والكلاسيكية والتعبيرية والتجريدية والواقعية «وسيكون الاضخم في لبنان»، وسيعمل النحاتون على انتاج 50 منحوتة في قياس 50 سنتيمترا الى 5 امتار.

يُختتم في اواخر ايلول برعاية وزير الثقافة ريمون عريجي في قصر الاونيسكو بتكريم الفنانين المشاركين. وستنقل اللوحات والمنحوتات اليه، ليتمكن اكبر عدد من الزوار اللبنانيين والعرب الاطلاع على هذه الاعمال التي لا يعارض المنظمون توزيعها على بلديات ومراكز ثقافية ورسمية، بعد موافقة المجلس البلدي في رأس المتن والفنان نفسه.

تغذية

اعداد دائرة المعاينات والعلاج

الفوائد الصحيّة للتوابل أكثر من أن تُعد

للتوابل قائمة واسعة من الفوائد الصحية: قادرة على مكافحة العدوى، تعزيز جهاز المناعة، تخفيف الالتهابات، الحد من انتشار السرطان، تقوية القلب والعظام، الحفاظ على الجلد، ازالة السموم من الجسم، فقدان الوزن، زيادة الشهية، تحسين الهضم، حماية الفم، المساهمة في نظام غذائي صحي، توازن الهورمونات. الى عدد لا يحصى من الفوائد المهمة

لا شك في ان للانواع المختلفة من التوابل اهمية مميزة في مأكولاتنا واطعمتنا، كونها تشكل سدا منيعا في وجه الامراض العادية، وتؤدي دورا فاعلا في الحد من الامراض المستعصية.

في الآتي عرض لفوائد كل من انواعها:

• البهارات (كالبهار الابيض): مهدئة مسكنة مضادة للالتهابات. اثبتت الدراسات انها تساعد على الحد من انتشار امراض السرطان وتحصين الفم والاسنان ونمو العظام، والمساعدة على عملية الهضم وتعزيز جهاز المناعة وخفض ضغط الدم.

• بذور اليانسون: مطهر يحتوي على مواد مضادة للاكسدة. تحسن هذه البذور الجهاز الهضمي وتشكل مصدرا للفيتامينات والمعادن مثل الحديد والبوتاسيوم والنحاس، وتساعد على تعزيز جهاز المناعة وتحسن نوعية الجلد.

• ورق الغار: من التوابل المعروفة في انحاء العالم. يساعد على محاربة السرطان وتعزيز المناعة وحماية الفم والاسنان، ويعطي رونقا وجمالا للشعر وليونة للجلد، ويساهم في تحسين وظائف الجهاز العصبي.

• الفلفل الاسود: ايضا من التوابل الاكثر شيوعا في العالم. يحتوي على عناصر تساعد على تخفيف الالتهابات والغازات الزائدة، ويحسن عمل الجهاز الهضمي وتنظيم التفاعلات الانزيمية (enzymes)، والسيطرة على معدل ضغط الدم و الحماية من امراض السرطان لأنه يحتوي على مواد مضادة للاكسدة.

• نبات او بذور الكبر (capers): سعراتها الحرارية منخفضة جدا. تحتوي على المغذيات والمركبات المضادة للاكسدة والفيتامينات. تحد من مرض السرطان وتعزز المناعة وتقوي الاوعية الدموية، وتساعد على خفض مستويات الكوليسترول الضار في الدم. كذلك توفر الكثير من الفيتامينات والمعادن كالفيتامين A وفيتامين K والنياسين والريبوفلافين والحديد والنحاس.

• بذور الكمون: تساعد على تحسين عملية الهضم والحد من الامساك وخفض نسبة الكوليسترول الضار في الدم. تقلل من الغازات وتقاوم الامراض المختلفة مثل السرطان. كذلك تحسن ضغط الدم، وتوفر مصدرا صحيا للريبوفلافين (B2) والنياسين (B3) والحديد والنحاس والكالسيوم والبوتاسيوم والسيلينيوم والزنك والمغنيزيوم.

• الهال: تشمل فوائده الصحية المساعدة على عملية الهضم والحد من التشنجات، وانخفاض ضغط الدم وزيادة الايض في الجسم (metabolism). يحتوي ايضا على عدد من الفيتامينات والمعادن، بما في ذلك فيتامين B2 والنياسين وفيتامين C والحديد والبوتاسيوم.

• الفلفل الحر: بعض الناس لا يستطيعون تحمل تناول الفلفل الحر. لكنه مفيد صحيا ولديه القدرة على تنظيف الجيوب الانفية، ويساعد على الوقاية من السرطان، وانخفاض ضغط الدم والايض في الجسم (metabolism)، وتنظيم





النشاط الهورموني. الاهم في ذلك محاربة السموم والامراض المنتقلة عبر العملية الجنسية نظرا الى خصائصه المضادة للاكسدة.

• القرفة: من التوابل المفضلة في انحاء العالم. تساهم في التخفيف من الالتهابات والالام، وتحد من الغازات وتحسن صحة القلب والعيون والجلد، وتساعد على بناء عظام قوية وتكافح الامراض السرطانية.

• القرنفل: له طعم قوي جدا. يحتوي على مواد مضادة للاكسدة والالتهابات، ويعتبر مطهرا ومخدرا. كذلك يحتوي على عدد من المركبات العضوية التي تساعد على الحماية من مرض السرطان وتعديل دقات القلب وتوازن السوائل في الجسم وتنظيم عملية الهضم.

• بذور الشمر: معروفة منذ مدة طويلة بقدرتها على تنظيم حركة الامعاء، والوقاية من السرطان، والحد من التقدم في السن لاحتوائها على مواد مضادة للاكسدة وزيادة النشاط الانزيمي (enzymes). مصدر كبير لعدد من الفيتامينات والمعادن، بما في ذلك النحاس والحديد والكالسيوم والبوتاسيوم والسيلينيوم والزنك والمغنيزيوم.

• بذور الحلبة: رغم عدم شعبيتها على الصعيد العالمي، تحظى بشعبية كبيرة وفاعلة في الثقافات الآسيوية. لديها القدرة على تحسين عملية الهضم والحد من الامساك، وخفض مستويات الكوليسترول الضار في الدم ومستويات الانسولين، وتنظيم مستويات السوائل في الجسم. كذلك تحتوي على المعادن التي تشمل النحاس والحديد والبوتاسيوم والكالسيوم وحامض الفوليك والفيتامينات مثل فيتامين B6 وفيتامين A وفيتامين C.

• الفجل الحار: نوع من التوابل يساهم في زيادة التبول والحد من الالتهاب وتهدئة الاعصاب، والوقاية من السرطان وتحسين عملية الهضم، وتعزيز الجهاز المناعي ومنع الاصابة بالامراض الجنسية لاحتوائه على عدد من المركبات المضادة للاكسدة. يزيد عدد الخلايا الحمر في الدم ويساعد على تعديل دقات القلب وضغط الدم.

• بذور الخردل: تحتوي على مركبات عضوية، وزيوتها مفيدة للصحة. تشكل مصدرا رائعا للفيتامينات B التي تعتبر ضرورية لتحسين نظام اعضاء الجسم. تخفض مستويات الكوليسترول الضار وتحسن صحة الاسنان وتعزز الدورة الدموية. تمنع الاصابة بالسرطان وتقلل من علامات الشيخوخة المبكرة.

• جوزة الطيب: مصدر كبير لمضادات الاكسدة والفيتامينات والمعادن الضرورية لصحة الانسان. يمكنها محاربة الالتهابات الفطرية (champignons)، وتعتبر منشطا جنسيا. كما تحسن عملية الهضم ونوعية الجلد، وتخفف من الغازات وتقوي بصلة الشعر. تقلل من فرص الاصابة باشكال مختلفة من السرطان.

• الزعفران: يشمل الكاروتينويد الذي يساهم في تعزيز صحة جهاز المناعة وتكوين الخلايا الحمر. يكافح الالتهابات ويحسن المزاج ويساعد على النوم. يزيل التشنجات وينظم النشاط الهرموني. كما يقلل من ضغط الدم لاحتوائه على البوتاسيوم.

• التمر الهندي: تحظى هذه التوابل في جنوب آسيا بشعبية كبيرة نظرا الى قدرتها على تحسين الاوعية الدموية وتقوية الشرايين، وتنظيم عملية الهضم والوقاية من السرطان. كذلك تخفض نسبة الكوليسترول في الدم، وتساهم في بناء عظام قوية وتزيد نشاط الدورة الدموية، وتنظم النشاط الانزيمي في الجسم.

• الفانيليا الفاصوليا: تحتوي على مجموعة واسعة من المركبات الكيميائية التي تفيد الصحة. اظهرت الدراسات التي اجريت على حبوبها انها تعدل ضغط الدم وتخفض معدل دقات القلب، وتهدئ الاعصاب وتنظم الايض في الجسم، وتساعد على النوم وبناء عظام قوية.

رياضة

رئيس نادي السلام زغرتا: هدفنا المنافسة على اللقب وتجربتنا الآسيوية ناجحة

شكلت مشاركة فريق السلام زغرتا في كرة القدم في كأس الاتحاد الآسيوي تحديا جديدا له، في اول مشاركة في مسابقة قارية. رغم خروجه من الدور الاول، تمكن من تحقيق نجاحين فني واداري، وحصد ثلاث نقاط، بعدما خاض مباريات الاياب على ارضه وبين جمهوره



رئيس نادي السلام زغرتا الاب اسطفان فرنجيه.

الحلول في المركز السابع ضمن الترتيب العام لدوري كرة القدم في الموسم الماضي، دفع ادارة نادي السلام زغرتا الى اجراء "نفضة" فنية وادارية، بدأت بتحويل النادي مؤسسة، واستكملت بتعيين مدرب جديد وتغيير جذري في اللاعبين الاجانب، وتعديلات في بعض المراكز، واستقدام لاعبين جدد والاستغناء عن آخرين.

حاورت "الامن العام" رئيس النادي الاب اسطفان فرنجيه عن واقع الفريق والتحديات التي واجهته.

■ كيف تقيم مستوى دوري الموسم الماضي؟

□ الدوري يحتاج الى الكثير من الجهد والعمل على تطويره وتحسينه، والاتحاد المسؤول عن اللعبة مدعو الى اتخاذ قرارات جريئة. النوادي بدورها مطالبة بتحمل مسؤولياتها، والا فالمستوى سيراوح مكانه حتى لا نقول قد يتراجع؟

■ ما السبيل الى رفع المستوى الفني؟

□ ثمة خطوات عدة، ابرزها:

1- الاحتراف مثل كل دول العالم، والجدية في التعاطي مع بطولات الدرجات الدنيا والفئات العمرية.

2- منع المدربين غير الكفيين وغير الحائزين شهادات من تولي مهمات تدريبية، خصوصا في فرق الفئات العمرية.

3- تطوير الاكاديميات ودعمها من الاتحاد.

4- تأمين مصادر تمويل للنوادي التي تعتاش من مصادر جهات خيرة وجهات سياسية.

5- رسم الدخول الى المباراة كان في الموسم الماضي عشرة الاف ليرة، وفي الموسم المقبل تراجع الى خمسة الاف، والواقع اننا اذا كنا نريد تطوير اللعبة يجب ان نصرف عليها.

■ هل انتم راضون عن حلول الفريق في المركز السابع في ترتيب بطولة الدوري؟

□ راضون الى حد، وكنا نتمنى ان نكون بين فرق النخبة، لكن مشاركتنا في المسابقة الآسيوية اخذت الكثير من وقتنا وجهدنا على حساب نتائجنا في الدوري. فريقنا فتي، ومعدل اعمار لاعبيه غير مرتفع، ولم يكن لدينا فرق فئات عمرية، ومنذ ثمان سنوات نحن نعمل على تفعيل اكاديميتنا لتخريج لاعبين ينتمون الى النادي وليس الى المادة، ويدافعون عن الوانه باخلاص.

■ كيف تصف تجربة المشاركة الاولى للفريق في كأس الاتحاد الآسيوي؟

□ ناجحة الى حد. تعلمنا اشياء لم نكن نعرفها سابقا. اكتسبنا خبرة، وخضنا مباريات جيدة، ولعبنا على ارضنا في المرداشية، وهذا انجاز وهدية لجمهور السلام في الشمال وكل لبنان. كذلك فتحنا بابا في العلاقات مع الاتحاد الآسيوي، وحققنا ثلاث نقاط في اول مشاركة لنا، بينما هناك فرق عريقة تشارك منذ سنوات ولم تحقق سوى نقطة واحدة.

■ كيف تقيم مستوى التحكيم في الدوري؟

□ كل الاحترام والتقدير للحكام المحليين. لكن على الاتحاد العمل على رفع مدخول الحكم ومستواه التربوي والاجتماعي. في الدول المتقدمة، الحكم من النخب الاجتماعية، طبيب، مهندس وغيرها من المهن الحرة. لذا على الاتحاد تقديم الحوافز لاستقطاب حكام لا يتأثرون بأية عوامل لها علاقة بالمباراة.

■ هل فريقكم مستهدف؟ لماذا؟

□ لسنا مستهدفين، ولا اؤمن بنظرية الفريق الضحية في نهاية الموسم الذي لا يكون محصنا. لقد ظلمنا وظلمنا من دون اخطاء مقصودة. بعض الحكام يخافون من فرق، والسلام زغرتا فريق يخاف منه الحكام.

■ ما حجم المسؤولية التي يتحملها المدير الفني السابق الهولندي بيتر مندريتسما؟

□ النتائج ليست وليدة مدرب سابق. المدرب مندريتسما كان في موسمه الاول مختلفا عن الموسم السابق، حيث بدا شبه مكتف وهذا ما ازعجنا. وهو لم ينفذ الطريقة التي نفذها في موسمه الاول، وتحديدا في المسابقة الآسيوية.

■ هل اخطأت الادارة في بعض خياراتها؟

□ طبعا، الادارة التي لا تخطئ غير موجودة. كما ان بعض اللاعبين لم يقدموا ما كان منتظرا منهم، مثل طه دياب الذي لم يقدم شيئا للفريق، اضافة الى بعض اللاعبين الذين لم يكونوا في المستوى المطلوب في آسيا. الاخطاء وليدة قلة الخبرة والتسرع خصوصا في الملف الآسيوي، حيث سعينا الى تقديم الافضل، واستقدمنا بعض الاسماء التي تملك خبرة لكنها خذلتنا، وحملها الفريق بدلا من ان تحمله.

■ من اتخذ قرار الاستغناء عن هداف الدوري المهاجم الارجنتيني لوكاس غالان؟

□ نحن لا نستغني عن اللاعب الاجنبي بسهولة. قدمنا عرضا ماديا لغالان ورفعناه من 10 الى 15 في المئة، لكنه نكث بتعهده بأنه لن يلعب في لبنان الا لفريق السلام، واختار عرضا من ناد آخر. مع ذلك احترمنا خياره ولم نرغب في الدخول في مزايدة مع النادي المعني.

■ لماذا اخترتم التعاقد مع المدرب الفنزويلي من اصل سوري لؤي صلاح بوكرم؟ ◄

مقال

مصير الرياضة اللبنانية في مهب الريح!

منذ فترة غير قصيرة، خرج الى العلن مجددا في صورة مفاجئة ملف التلاعب والمراهنات. لكن هذه المرة عبر معلومات جديدة عن تورط العاب كرة السلة والكرة الطائرة وكرة اليد، بعد كرة القدم التي دين فيها سابقا 24 لاعبا واداريا وعوقبوا بنسب متفاوتة، من دون الكشف عن تفاصيل اضافية.

عودة هذا الملف الى دائرة الضوء، جاء من خلال معلومات نسبت الى ناشطين محليين وخارجيين عن وثائق، احالها جهاز دولي الى القضاء اللبناني تضمنت اسماء لاعبين واداريين وحكام ومدربين ومسؤولين كبار متورطين في شراء المباريات، منذ سنوات طويلة، وتحوم من حولهم الشبهات من دون ادلة ظاهرة، حتى بات لبنان ارضا خصبة للاحتيال وتحصيل ارباح طائلة غير مشروعة.

نعم. الرياضة اللبنانية تعاني منً التلاعب والمراهنات ليس في الالعاب الجماعية فقط، بل في بعض الالعاب الفردية ايضا. وهذا يستدعي ويوجب على الجهات المختصة العمل سريعا على محاربتها قبل استفحالها في الموسم المقبل الذي بات على الابواب.

في المراهنات، لا يتوقف الامر على نتيجة المباراة فحسب، بل يتعداها الى الرهان احيانا على عدد الركلات الركنية المحتسبة في الشوط الاول او الشوط الثاني، وعدد البطاقات الصفر في الشوط الثاني، او اسم مسجل اول هدف في المباراة، كما في كرة السلة وعدد الرميات الثلاثية المسجلة وفارق النقاط، وايضا في الكرة الطائرة حول عدد الاشواط والضربات الساحقة، وفي كرة اليد عدد ضربات الجزاء والخروج بعقوبة الدقيقتين وغيرها.

لبعض العصابات وسطاء في الداخل يراوح حضورهم في اللعبة بين لاعبين وفنيين واداريين ونافذين يستغلون علاقاتهم المباشرة باللاعبين، لفرض نتيجة تصب في مصلحة الرهان. عدد العصابات الاساسية الناشطة حاليا بين 30 الى 50 عصابة تحمل هوية آسيوية، اكثرها تأثيرا يأتي من ماليزيا وسنغافورة واندونيسيا وتايلند.

معالجة الموضوع قبل انطلاق الموسم في الالعاب الرئيسة، قد يقلب الاوضاع رأسا على عقب. الا ان المرجو من نتائجه الايجابية تصحيحها، وابعاد الرياضة اللبنانية عن آفة المراهنات المدمرة التي لو كتب لها مواصلة سيرها، سيكون مصير الرياضة اللبنانية في مهب الريح.

نجيب نصر

□ قررنا اختيار مدير فني اجنبي خبير يتقن العربية ليتمكن من التواصل الجيد مع اللاعبين. لم يقتصر العقد مع لؤي على التدريب، بل طلبنا منه استقدام مدربين مساعدين للياقة البدنية وحراسة المرمى. الفضل في هذه الخطوة يعود الى صديق النادي المغترب موندو ابشي الذي نصحنا بلؤي كونه يعرفه عن كثب. الخطوة جاءت بعد اقتناع راسخ بأن المدربين العرب لم يكونوا في المستوى المطلوب.

■ هل المهاجم الاوروغواياني رافاييل خورخي البرتي فليتاس قادر على سد الفراغ الذي قد يتركه غالان؟

□ نتوقع من رافاييل (24 عاما) ان يكون افضل من غالان وفق ما شاهدناه منه. خصوصا انه ومواطنيه لاعب الارتكاز راوول اندريس تاراغونا ليموس (28 عاما) والمدافع هايبراني نيك رويس دياز مينرفينو (22 عاما)، لعبوا سابقا معا في فريق واحد. لنا ملء الثقة بأن عطاءهم للفريق سيكون افضل بكثير من السنوات السابقة.

■ هل من تغيير على صعيد اللاعبين المحليين؟

□ لا نزال نتفاوض مع البعض لضمهم، وقد نستغني عن البعض الآخر، وتتولى هذه المهمات اللجنة الفنية بادارة حنا بشارة اسكندر.

■ ماذا عن موازنة الفريق في الموسم المقبل؟ مَن يموّله؟

□ تتراوح الموازنة بين 700 الف ومليون دولار، وتتأمن عبر بعض الشركات والمؤسسات الراعية ورجال اعمال من فاعلي الخير، ومستشفى سيدة زغرتا، اضافة الى نشاطات داعمة مثل العشاء السنوي ومهرجانات متنوعة توفر بعض المدخول لصندوق النادي الذي بدأ يضع الاسس لنظام مؤسساتي عبر تعيين نبيل ضاهر مديرا له، ووسيم عوض مديرا للمنشأة الرياضية، اضافة الى بعض الاجراءات التي تنظم عمل اجهزته والسير قدما نحو الاحتراف الفني والاداري.

"ملف التلاعب والمراهنات خطير جدا، ومعالجته جديا عبر محكمة خاصة بالرياضة"

■ هل يعتبر نادي السلام زغرتا محسوبا على جهة سياسية؟

□ اطلاقا. بل هو بعيد كل البعد من السياسة رغم انه يحظى بدعم السياسيين جميعا. من موقعي كخوري رعية ورئيس للنادي، اقول ان الرعية تحتضن النادي وتهتم به، وهو ينتمي اليها وليس الى اي جهة اخرى.

■ البعض يتساءل ماذا يفعل رجل دين في رئاسة ناد؟ كيف يوفق بينها وبين خدماته في الرعية؟

□ الرسالة الرياضية ليست بعيدة من الرسالة الدينية، ونحن نعتبر الرياضة مدرسة في الاخلاق تبعد الشباب عن الاعمال السيئة، وتبني احلامهم وصداقاتهم، وتبث فيهم الروح الرياضية والمحبة والالفة، وهذه كلها رسائل تدخل ضمن التعليم الديني. لذا فإن كل رجال الدين يشجعون على مزاولتها.

■ ما تأثير رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجيه على النادي؟

□ تأثير كبير طبعا، كونه من الداعمين الاول والمساهمين الكبار في انجاز المنشأة الرياضية للنادي. وهو يتابع اخباره باستمرار مثل كل ابناء زغرتا، ودعمه متواصل ومستمر من خلال نجله طوني الذي تسلم كأس لبنان في الموسم الماضي وسط احتفال زغرتا باللقب. نحن في صدد توسيع المنشأة عبر بناء فندق واقامة برك للسباحة لاستضافة معسكرات. كذلك نسعى الى تشكيل فريق كرة قدم للسيدات وفريق لالعاب القوى.

■ ماذا يعني حصول لاعب الفريق الكس بطرس على جائزة افضل لاعب ناشئ؟

□ كانت مثابة رسالة الى اللاعبين بأن الجدية والالتزام يقودان الى النجاح، ورسالة الى الاهل بأن كرة القدم رياضة مفيدة ولها حوافز، ولا ينبغي التعامل معها او مع النادي باستهتار واستهزاء. الكس لاعب نموذجي يأتي يوميا من الكورة الى التمرين في المداشية، من دون تذمر.

■ تعولون على اكاديميا النادي في كرة القدم، متى يصبح الفريق في حال اكتفاء ذاتي ومعظم لاعبيه من خريجي الاكاديميا؟

□ الاهتمام بالاكاديميا دائم ومستمر في اشراف مدربين يحملون اجازات من المانيا ومن الاتحادين الآسيوي والدولي. نتمنى ان نصل في السنوات الاربع المقبلة الى تشكيلة معظمها من خريجي الاكاديميا، رغم علمنا المسبق باستمرار الحاجة الى التعاقد مع لاعبين في بعض المراكز من خارج الاكاديميا.

■ ما هي اهداف الفريق في الموسم المقبل؟

□ طموحنا، في حال ظهر لاعبونا الاجانب في المستوى الذي نطمح اليه، المنافسة على اللقب خصوصا وان اللاعبين المحليين لا ينقصهم شيء.

■ ماذا عن ملف التلاعب والمراهنات الذي اثير اخيرا؟

□ ملف خطير جدا، ويجب طرحه ومعالجته بطريقة جدية عبر محكمة خاصة بالرياضة. في الموسم الماضي حامت شكوك كثيرة حول نتائج بعض المباريات، ولدينا اعتراف مسجل من لاعب ابلغنا الجهات المختصة في الاتحاد به، ولم يحرك احد ساكنا. المطلوب تغيير بعض الانظمة ووضع اخرى جديدة مواكبة للعصر.

■ هل انت مطمئن الى مستقبل كرة القدم في لبنان؟

□ كرة القدم ليست شيئا عابرا في حياة الناس. لا نستطيع وقف حلم طفل او موهبته، بل يجب ان نبقى نناضل حتى يعيش هذا الحلم.

ن. ن

رياضة

نجيب نصر

رياضة اليخوت في لبنان: التكاليف باهظة والمساعدات معدومة

ينبثق اصل كلمة يخت (yacht) من اللغة الهولندية، وتكتب (jacht) اي الصيد. تميزت اليخوت الالمانية بالخفة والسرعة، واستخدمت في سلاح البحرية بهدف حماية المياه الاقليمية الالمانية. لجأ ملك بريطانيا تشارلز الثاني الى استعمال احد هذه المراكب للعودة من هولندا الى بريطانيا عام 1660، واطلق عليه اسم «ماري» (Mary)



رئيس الاتحاد اللبناني لليخوت ادمون شاغوري.

حتى عام 1950، كانت اليخوت تصنع من مادة الخشب. اما الكبيرة منها فتصنع من المعدن، علما بأنها باتت تصنع حاليا من مواد "الفيبر غلاس". لكن الخشب لا يزال الاكثر استخداما في صنع اليخوت التقليدية، الباهظة الثمن التي يقتنيها الاغنياء.

تختلف اليخوت بمواصفاتها من حيث الحجم والقوة والسرعة. وهي نوعان: اليخوت الشراعية، ويخوت المحركات.

رياضيا، شاركت اليخوت في كل الدورات الاولمبية منذ عام 1900 باستثناء دورة عام 1904. كانت اليخوت المعتمدة صغيرة الحجم، والسباقات تقام لقوارب من احجام متنوعة الاشكال والاوزان. اما مراكب الابحار، فضمت لسنوات عدة الاساطيل الكبيرة واساطيل التجارة. اما السفن الضخمة ذات السواري الطويلة والاشرعة المتموجة، فكانت تبحر وتسافر الى كل انحاء العالم، قبل ان تحل مكانها البواخر في بدايات القرن العشرين لسببين: عسكري وتجاري.

بعد الحرب العالمية الثانية اصبحت احجام اليخوت ومواصفاتها اكثر دقة، وبدأت تسلك طريقها الى البطولات والمسابقات العالمية. اقتصر عدد اليخوت المستخدمة في المسابقات الاولمبية على خمسة فقط. علما ان تطوير رياضة الابحار لم يبدأ الا حين فقدت السفن الشراعية اهميتها التجارية.

تتضمن الاجزاء الرئيسية لقارب الابحار الشراعي "الجسم"، ويطلق على القسم الامامي منه اسم القوس، و"الكوثل" على القسم الخلفي اي مؤخرة السفينة. اما السواري فهي القوائم التي تدعم الاشرعة، وتشمل اذرع التطويل والعوارض التي يمدد عليها رأس الشراع. دور الاشرعة يكمن في تثبيت الشراع الذي يكون عادة هو الاكبر على القارب، مع حبال الاشرعة والسواري المستعملة في قوارب الابحار.

تصنف القوارب الشراعية وفق احجامها ووضع اشرعتها وترتيب سواريها، وثمة انواع عدة من الاشرعة والسواري. من اكثر الانواع المألوفة من القوارب "اليوناريج" و"السلوب"، وهما مركبان شراعيان يتميز كل منهما بسارية واحدة، و"اليول" وهو مركب شراعي يعتمد على المجاديف، و"الكتش" من السفن ذات الساريتين، و"السكونة" مركب شراعي يضم ساريتين او اكثر. معظم القوارب الصغيرة هي عادة من نوع "السلوب". اما القوارب الاكبر المستخدمة في الرحلات عبر المحيط، فانها غالبا ما تكون من نوع "اليول" او "الكتش" او "السكونة"، وذلك لتجزئة منطقة الابحار الى اجزاء اصغر يمكن التحكم بها.

القوارب الشراعية صنفان، اطواف ويخوت. الاولى تستعمل اللوح المركزي، ويسمى صفيحة مركزية اذا كان مصنوعا من المعدن، والثانية لها قعر مسطح وثابت. تستخدم الصابورة (ثقل التوازن) لمعادلة قوة الميل التي يسببها ضغط الرياح على الاشرعة في اثناء الابحار. وتنحصر مهمة ثقل التوازن في تثبيت اليخت امام العواصف والرياح. مهارتان اساسيتان يجب ان يتعلمهما الملاحون حتى يتمكنوا من استعمال قواربهم بفاعلية، توازن القارب وتعديل الاشرعة للحصول على افضل فائدة من الريح المتوافرة. يمكن ان تنقلب القوارب الشراعية الصغيرة بسهولة اذا لم يتم قيادتها وفق الاصول. اذا حصل ان انقلب القارب فجأة، ينبغي على الطاقم ان يتشبث به حتى يتم انقاذه، الا اذا كان القارب من النوع الذي يمكن ان يتم قلبه رأسا على عقب بسهولة، ومعاودة الابحار به. على الملاحين، وبخاصة اولئك الذين لا يجيدون السباحة، ان يرتدوا دائما سترة نجاة حفاظا على سلامتهم.


احدى مراحل سباقات بطولة العالم لليخوت الشراعية.

عميد رؤساء الاتحادات الرياضية ادمون شاغوري الذي يترأس اتحاد اليخوت منذ 28 سنة واتحاد المحركات المائية منذ سنتين، لم يخف استياءه من الوضع الحالي والاهمال الرسمي لقطاع الرياضة: "لا يوجد سياسة دعم واضحة وشفافة وعادلة من الدولة لقطاع الرياضة". وكشف ان الاتحاد محروم من المساعدات من وزارة الشباب والرياضة منذ تسلمه رئاسته: "لم نتلق اي دعم مادي الا مرة واحدة في عهد الوزير فيصل كرامي، وقيمته لم تتجاوز 25 مليون ليرة لم تكن تكفي لتنظيم بطولة واحدة او لتصليح القوارب او شراء المعدات".

ودعا الوزارة الى ان تكون الراعية والحاضنة للاندية والاتحادات كلها، وليس لسن القوانين فقط، وان تساعد كل الاتحادات، خصوصا تلك التي لديها تكاليف مرتفعة وفي حاجة الى مواد اولية وقطع غيار لكل سباق، والى حكام وقوارب مساندة وانقاذ ومراقبين وغيرها من الامور اللوجستية.



لا سياسة دعم واضحة وعادلة من الدولة حيال قطاع الرياضة



الى المشاركات العربية والدولية وابرزها في سنغافورة وابوظبي، انجز الاتحاد روزنامة بطولة لبنان في مراحلها الثلاث، وبطولة الجيش وغيرها من المشاركات في مهرجانات وانشطة صيفية، والمرحلة الاولى من بطولة لبنان في الاكوا بايت "جت سكي" في منتجع "سي فلو" في جبيل، وكأس الاستقلال.

شاغوري الذي تناول التكلفة الباهظة لاسعار اليخوت التي تتراوح اسعارها من 4 الآف اورو الى 17 الفا للمشاركين من عمر 8 الى 16 سنة، و"اللايزر" الباهظة الثمن للمشاركين الكبار، اعتبر ان "من واجب وزارة الشباب والرياضة تأمين الاموال اللازمة لها، اضافة الى القوارب المطاطة كالزودياك للحكام وفرق الانقاذ، والاعتدة والاجهزة اللاسلكية والحبال وعدة البحر التي علينا تجديدها دوريا".

يقول: "رغم اننا لم نتلق اي مساعدة، سنستمر في مهمتنا ايا تكن الظروف. اما مصاريف المحركات المائية السنوية فتناهز 200 الف اورو، وهي عبارة عن اشتراكات في المسابقات ومصاريف سفر البعثات وغيرها. ثمة قوارب فورمولا يصل سعرها الى مليون دولار، ومليون اخرى تدفع لصيانتها التي تشمل مصاريف الفرق التقنية الخاصة بها".

يفاخر شاغوري بعلاقته الجيدة مع عائلة الاتحاد التي تضم عشرة اندية: "علاقتي بها وطيدة والتواصل دائم بيننا. اتحادنا بعيد من السياسة التي ما دخلت معتركا او قطاعا الا خربته ودمرته".

ودعا الدولة عبر وزارة الشباب والرياضة الى الاقدام على مساعدة الاتحادات والاندية التي تحقق نتائج ايجابية محليا وخارجيا "لأن هذا الامر من واجبها". ولم يستبعد ان يترك منصبه في نهاية عام 2016 بعد 29 سنة من الخدمة: "تعبت من العمل في الرياضة وحان الوقت لارتاح واهتم بأمور عائلتي، بعد سنوات طويلة من الخدمة والمصاريف والتكاليف الباهظة".

رياضة

نجيب نصر

العدّاءة كاتيا راشد، العربية الأولى من مدرّسة كيمياء إلى مدرّبة ركض

تعترف العداءة كاتيا راشد بأن سباق «غوبي مارش» الصيني الصحراوي ونتائجه المميزة، غيّرا مجرى حياتها وسلطا الضوء على مسيرتها الرياضية. العربية الاولى من بين 45 عداءة من كل انحاء العالم شاركت في سباق ظروفه الطبيعية والمناخية قاسية وصعبة جدا، خاضتها لستة ايام متتالية



حلت العداءة كاتيا راشد من نادي «ايليت» ثالثة في الترتيب العام، واولى في الفئة العمرية 30 – 39 سنة لسباق «غوبي مارش» لمسافة 250 كيلومترا. وهو المرحلة الثانية من السباقات الصحراوية الاربعة التي شاركت فيها وسجلت 34:49:57 ساعة.

مدرّسة مادة الكيمياء في «داليفراند» في غوسطا، ليست طارئة على عالم الرياضة. لم تنقطع خلال مسيرتها العلمية والمهنية عن ممارسة العاب التزلج والغطس وركوب الخيل والدراجات الهوائية. حبها للمغامرة دفعها الى الاتصال بجمعية «بيروت ماراثون» للالتحاق ببرنامج تدريب خاص للسباقات المصاحبة لسباق الماراثون (42،195 كيلومترا). انتسبت الى نادي العدائين القدامى يومذاك («ايليت» حاليا) الذي يتجمع افراده يوميا عند كورنيش عين المريسة، في حصة تدريبية تصل الى كورنيش الرملة البيضاء واحيانا الى كورنيش شاطئ الضبيه.

لم تتأخر راشد في استعادة روح المنافسة في عمر 33 سنة.

حلت رابعة في سباق «ماراثون بيروت الدولي» الثامن عام 2010 لمسافة 10 كيلومترات، وثالثة في الترتيب العام لسباق نصف «ماراثون طرابلس» عام 2011 والاولى في فئتها، وخامسة في الترتيب العام للعداءات اللبنانيات لسباق «ماراثون بيروت الدولي» التاسع. فازت ببطولة لبنان الاولى للترياتلون في العام نفسه، وخاضت سباق كأس قائد الجيش العماد جان قهوجي في ارنون.

تمكنت في سباق «ماراثون برلين الدولي» من حجز مكان لها ضمن عداءات النخبة في لبنان بعدما سجلت 3:26:41 ساعات، واحرزت ميداليتين (ذهبية وبرونزية) في ترياتلون وبياتلون مصر.

اقرت راشد، التي ولدت في مدينة جبيل وعاشت فيها طفولتها، انها تركض حبا بالعاب القوى التي اعادتها طالبة الى كلية التربية البدنية في الجامعة اللبنانية، لتوازي مع تدريس الكيمياء تعليم التلامذة ثقافة الرياضة والركض.



اجتازت 250 كيلومترا في ستة ايام متتالية.

تتحدث بفخر عن ناديها «ايليت»: «اشعر براحة تامة فيه ولا ارى نفسي خارجه».

وصفت سباق «غوبي مارش» بالصعب حيث عانت الضغطين النفسي والجسدي، وجاءت الظروف المناخية لتصعب عليها الوضع اكثر، من عاصفة الشتاء الشديدة في اليومين الاول والثالث، الى العاصفة الثلجية خلال تسلق الجبال في اليوم الثاني، مرورا بدرجة الحرارة المرتفعة التي بلغت 47 درجة في مرحلة 80 كيلومترا، وصولا الى اليوم الخامس والاخير، حيث انتهى السباق بعاصفة رملية قوية جدا ادت الى تغيير مساره.

لا تستهويها الالعاب الجماعية لان «الالعاب الفردية واضحة المعالم ويتحمل فيها الرياضي المسؤولية كاملة عما يقوم به، ولا يمكنه القاء تبعات الاخفاق على غيره». وكشفت انها تعرفت على السباق من خلال المدرب علي قضامي: «لم يكتف بتشجيعي على المشاركة، بل وضع لي برنامجا تدريبيا لمدة 5 اشهر مع كل التفاصيل الضرورية. مشاركتي في 5 سباقات للماراثون، 4 في بيروت وواحد في برلين، و10 سباقات نصف ماراثون وسباقي ترياتلون في لبنان وسباقي ترياتلون ودياتلون في مصر، خولتني المشاركة في السباق الصحراوي».

> **سباق «غوبي مارش» علمني القدرة على التحمل وعدم التسرع في القرارات**
>
> **رغم ادراكي عجز الدولة عن دعمي، ساواصل السعي الى رفع اسم لبنان**

اعترفت بأن السباق اضاف اليها على الصعيد الشخصي «قوة التحمل والصبر والهدوء والتخطيط وعدم التسرع في القرارات».

على الصعيد العام، نقل صورة عن الرياضة النسائية في لبنان والدول العربية كونها العداءة العربية الوحيدة المشاركة. نصحت هواة الركض بالمشاركة في السباق «لان التجربة كانت مميزة، وتركت بصمة في ذاكرتي ووجداني لن تمحى بسهولة». شكرت وزارة الشباب والرياضة والاتحاد اللبناني لالعاب القوى وادارة نادي «ايليت» والمعالج الفيزيائي جو فغالي، وكل مَن ساهم في مشاركتها في السباق.

الى جانب بحثها عن مغامرات جديدة وسباقات صحراوية تتخطى 100 كيلومتر دفعة واحدة او على مراحل. تتولى راشد حاليا تدريب الراغبين في المشاركة في سباق الماراثون (42،195 كيلومترا) 3 مرات في الاسبوع (الثلثاء والخميس والاحد) على كورنيش المنارة، من السادسة صباحا لمدة لا تقل عن ساعة ولا تتجاوز ساعة ونصف ساعة.

تعتمد على نفسها في عدد من القرارات، وتؤكد انها لن تألو جهدا للمضي قدما في مغامراتها. تفصح عن رغبتها في التفرغ للمشاركة في سباقات المسافات الطويلة. رغم ادراكها وزملائها وزميلاتها من الرياضيين المميزين صعوبة الحصول على رعاية، وعجز الدولة عن دعم رياضييها المميزين والمتفوقين، لن تيأس. بل ستواصل سعيها الى رفع اسم لبنان في السباقات الخارجية والمنافسات الدولية.

رياضة

فريق مكتب شؤون العديد في سلّة السيدات


فريق مكتب شؤون العديد في كرة السلة للسيدات.

احرز فريق مكتب شؤون العديد في المديرية العامة للامن العام في كرة السلة للسيدات لقب بطولة المديرية في اللعبة للسيدات التي اقيمت ضمن برنامج تفعيل النشاطات الرياضية، برئاسة رئيس لجنة الاسبوع الرياضي النقيب طارق الحلبي ورئيس شعبة الرياضة والرمي الملازم اول ديمتري صقر. وهو فاز على فريق مكتب الشؤون الإدارية 10 ـ 9، وعلى فريق الجنوب 23 ـ 11، وعلى فريق مكتب شؤون الاعلام 15 ـ 7.

عقب الفوز باللقب، زار الفريق الذي ضم اللاعبات المفتش ثاني المتمرن اليانا طعمه والمفتش ثاني المتمرن ستيفاني نكد والمفتش ثاني المتمرن ليلى نكد والمفتش ثاني المتمرن ليال مرادي والمفتش ثاني المتمرن نهيل الحلاق، يرافقهن المدرب رولان سعد والملازم اول صقر، رئيس مكتب شؤون العديد العميد الركن رياض طه الذي شكر الفريق على مبادرته واثنى على جهوده، وحض اللاعبات والجهازين الفني والاداري على مزيد من العطاء للحفاظ على موقعهم.

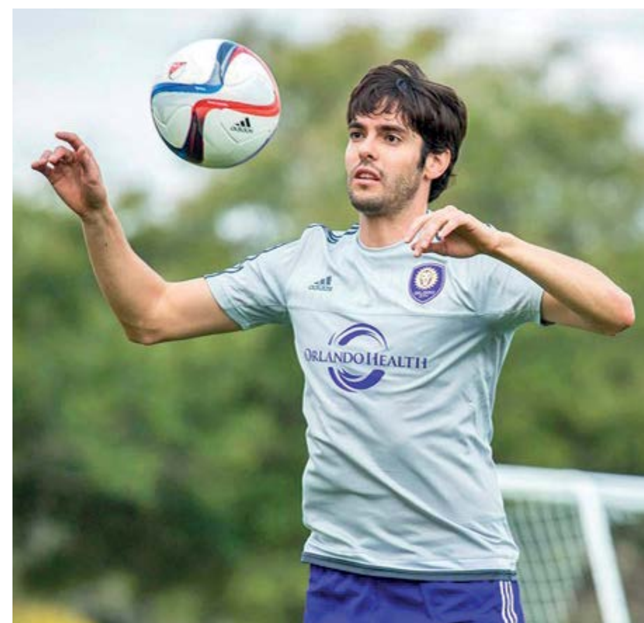
خمس ميداليات في الملاكمة لفريق الأمن العام

حل فريق الامن العام في الملاكمة في المركز الاول في البطولة الودية التي اقيمت في عيد الجيش، في مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي العسكري في الدكوانة، بمشاركة فريق الجيش والنادي الشعبي الرياضي ونادي صيدا الرياضي، بعدما احرز اربع ميداليات ذهبية لكل من المفتش ثالث احمد حميضه والمأمور الياس حدشيتي والمفتش ثاني المتمرن دينا بوذياب والمفتش ثاني المتمرن محمد حمود، وميدالية فضية للمأمور صهيب الحسن. وحل الجيش ثانيا، والنادي الشعبي الرياضي ثالثا، ونادي صيدا الرياضي رابعا.

الحكم يعلن فوز الملاكمة المفتش ثاني المتمرن دينا بوذياب.

الملاكم المأمور الياس حدشيتي.

كاكا الأعلى دخلاً في الدوري الأميركي



البرازيلي كاكا لاعب اورلاندو سيتي.

اصبح صانع الالعاب البرازيلي ريكاردو لزيكسون دوس سانتوس، المعروف بـ"كاكا"، الاعلى دخلا في الدوري الاميركي للمحترفين في كرة القدم، بعدما اصبح يتقاضى 95،4 مليون جنيه استرليني سنويا من فريقه اورلاندو سيتي.

تفوق كاكا، النجم السابق لفريقي ميلان الايطالي وريال مدريد الاسباني، على سيباستيان جيوفينكو المهاجم السابق لجوفنتوس الايطالي والذي يلعب حاليا في تورنتو ويتقاضى 4،56 ملايين جنيه استرليني سنويا.

ويحصل ستيفن جيرارد، القائد السابق لليفربول الانكليزي، على 4،05 ملايين جنيه استرليني سنويا في لوس انجلس غالاكسي، بينما يحصل فرانك لامبارد النجم السابق لتشيلسي ومانشستر سيتي على 3،85 ملايين جنيه استرليني سنويا من نيويورك سيتي.

ومن المقرر ان يحصل النجم الايطالي اندريا بيرلو على زهاء 5،1 ملايين جنيه استرليني سنويا في نيويورك سيتي، في مقابل 6،3 ملايين جنيه استرليني للمهاجم الاسباني ديفيد فيا، وروبي كين مهاجم توتنهام وليفربول سابقا على 9،2 ملايين جنيه استرليني في لوس انجلس غالاكسي.

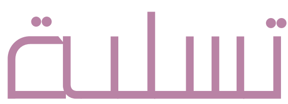
جزيرة يونانية... هدية زفاف!

اهدى نجم ريال مدريد كابتن المنتخب البرتغالي في كرة القدم كريستيانو رونالدو وكيله خورخي مينديز جزيرة يونانية في البحر المتوسط، في مناسبة زفافه من ساندرا باربوسا في البرتغال، في حضور اطفالهما الثلاثة!

وكان رونالدو اشترى الجزيرة بمبلغ ناهز 50 مليون اورو، بعدما عرضتها السلطات اليونانية للبيع في مزاد علني اثر الازمة المالية التي ضربت البلاد. شارك في حفل الزفاف مشاهير كرة القدم، تقدمهم المدير الفني السابق لمانشستر يونايتد الانكليزي السير اليكس فيرغسون، ورئيس نادي ريال مدريد الاسباني فلورنتينو بيريز، ورئيس نادي بنفيكا البرتغالي فيليبي فييرا، ومالك فريق تشيلسي الانكليزي الملياردير الروسي رومان ابراهيموفيتش.

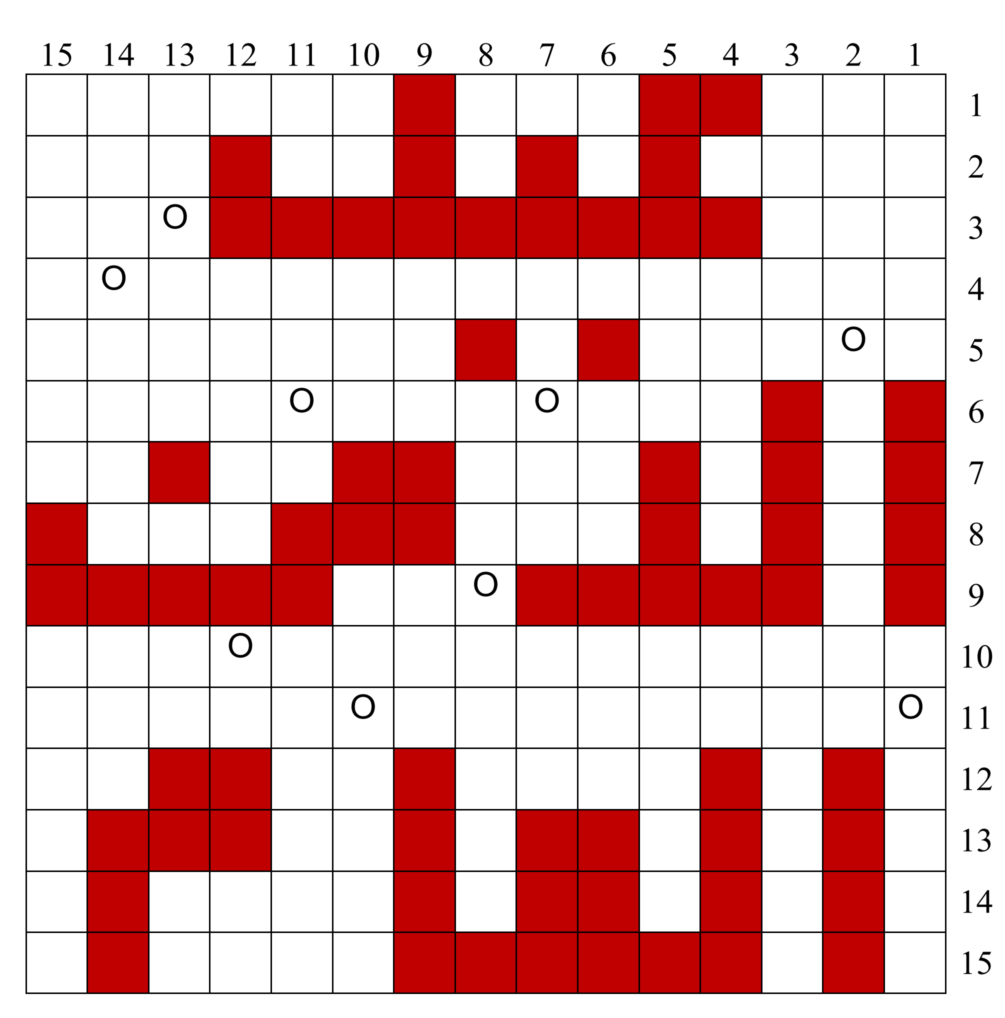
ومينديز هو احد اغنى رجال البرتغال، وثروته تناهز 100 مليون اورو.


كريستيانو رونالدو وخورخي مينديز.



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



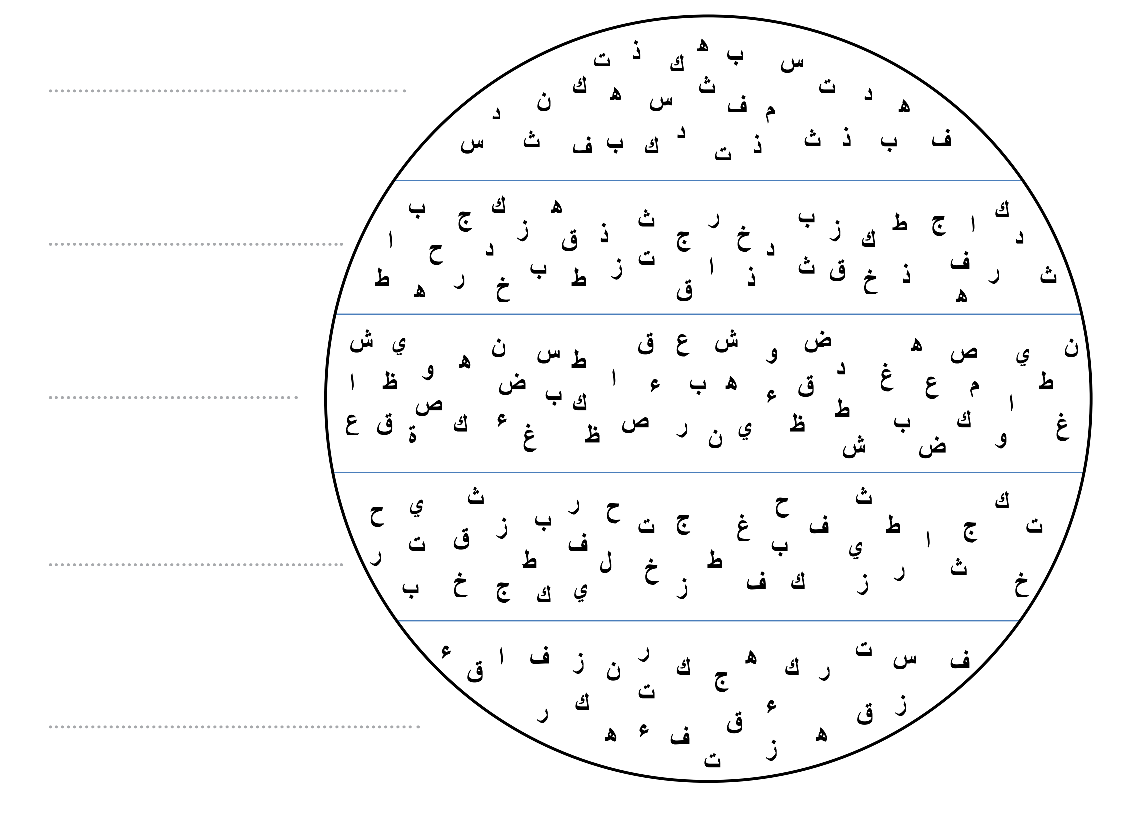
أفقيًا

-1 موضع هبوب الريح – مدينة لبنانية – مدينة لبنانية -2 يوم من الاسبوع يصادف فيه عيد الامن العام هذه السنة – بواسطتي – اناء مخروطي الشكل يوضع في فم الوعاء ثم يُصب فيه السائل -3 ضمير منفصل – امر فظيع -4 مدير عام راحل للامن العام -5 منح القائد العسكري الوسام للجندي بوضعه في عنقه او صدره – بلدة لبنانية في قضاء زغرتا -6 يحفر البئر – ثبات وشدة او نية وارادة – يعلم بالامر -7 زفاف – ضمير متصل – مرض صدري -8 من الخضر – ضرب بالعصا على الرأس -9 حية زعم العرب قديما انها تطير -10 مدير عام سابق للامن العام – فضائل اخلاقية -11 مقر سابق للامن العام في بيروت – عاصمة عربية -12 كانون النار يُشعل فيه الفحم ويُشوى عليه او يُطبخ – للنفي – اسم موصول -13 من الازهار -14 احرف متشابهة -15 صاحب موهبة فنية كالشاعر والكاتب والموسيقي والمصوّر والممثل

عموديًا

-1 مراكز توضع فيها قوى من الشرطة او الجنود للحفاظ على الامن والحدود – مدينة الحرف اللبنانية انطلق منها قدموس واعطى الابجدية للعالم -2 حزننا وغمّنا – مصيف لبناني في قضاء المتن -3 رايات واعلام – مدينة اسبانية اعلنتها منظمة الاونيسكو موقعا تراثيا عالميا ومكانا لتعايش الثقافات الاسلامية والمسيحية واليهودية -4 اسم حمله اربعة ملوك انكليز اشهرهم الفاتح – للندبة -5 ما يقدّره الله من القضاء ويحكم به – اله فينيقي اشتهرت عبادته في صيدا وقرطاجة له هيكل كبير في صيدا -6 وثيقة بملكية ارض او عقار – جريد او ورق شجر النخل – نقرع الجرس -7 احسان – حرّك وهز – صبّ الماء بشدة -8 نثر الماء في كل اتجاه – مادة لعابية يُنتجها النحل – بلدة سورية تابعة لمنطقة جبل سمعان في محافظة حلب -9 شجر معمّر خالد دائم الخضرة خشبه ذكي الرائحة – رتبة ومنصب -10 مهنة انسانية – عاتب او من الحروف الابجدية – نوتة موسيقية – جمع عظيم من اخلاط شتى فيهم الشريف والدنيء والمطيع والعاصي والقوي والضعيف -11 اكل الطعام – بلدة لبنانية في قضاء جبيل -12 وعاء ذو سعة معينة من حديد او خشب يُستعمل لكيل السوائل والمواد الجافة – للنداء -13 من الحشرات تمتص دم الانسان – مناسبة وطنية يُحتفل بها كل سنة – برد – عملة آسيوية -14 حرف جزم – مقياس قديم من مقاييس الطول – نهار وليل -15 بلدة لبنانية في قضاء زحلة – عوائق يستتر بها من العدو كأكياس الرمل

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

....

....

....

....

....

الكلمة الضائعة

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

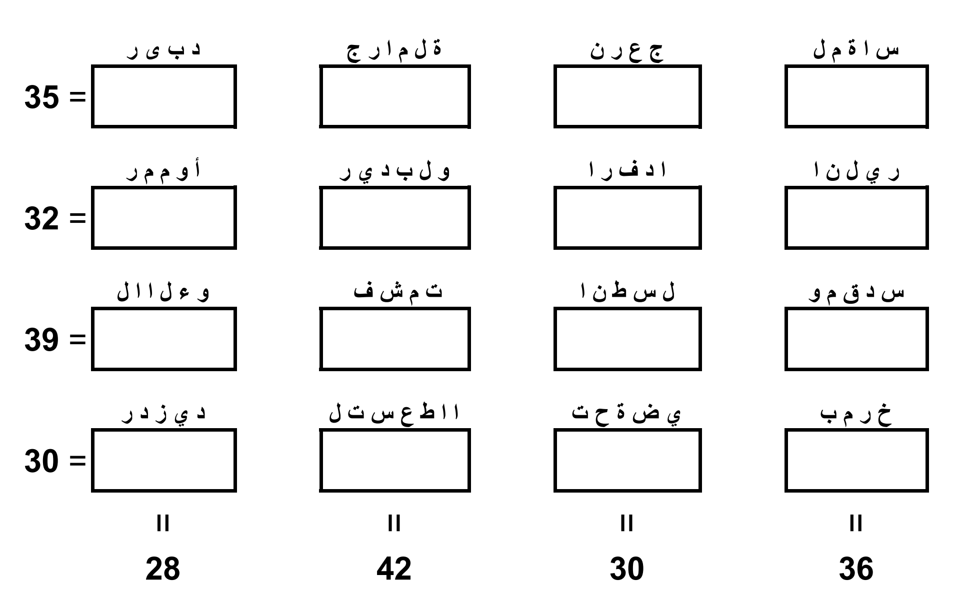
الكلمة الضائعة مكونة من 9 حروف: مدير عام سابق للامن العام

اخلاقيات – التواصل – استحقاق – انجازات – التحقيق – انسحاب – الوعي – اقليم – تقارير – تنفيذ – جهاز امني – حق – خدمة عامة – دورات تدريب – درع تكريمي – ديمومة – دائرة – رقابة – سمات العمل – سجل شرف – شعبة – صمود – عدل – قدر – معنويات – مداهمات – مديرية – مواكبة – مجد – نموذج – نداء – هوية

ة	م	ا	ع	ة	م	د	خ	ة	ج	ا	س	ة	م
د	ب	ا	ح	س	ن	ا	ب	ي	ق	م	ب	م	د
ر	ي	ا	ر	د	ق	ع	ع	ل	ا	ا	ا	ي	ي
ع	ق	ن	ة	ل	ش	و	ي	ت	ق	ج	ل	ن	ر
ت	ا	ج	ر	ب	ل	م	ا	ر	ا	ذ	ت	م	ي
ك	ق	ا	ئ	ا	ي	ل	د	ج	م	و	ح	ا	ة
ر	ح	ز	ا	ل	ع	ر	ت	ذ	ت	م	ق	ز	ل
ي	ت	ا	د	م	ف	ا	د	ا	ي	ن	ي	ا	ص
م	س	ت	ل	ر	ي	س	م	ت	ص	ف	ق	ه	ا
ي	ا	ل	ش	ق	ه	ه	ح	ق	ت	م	ن	ج	و
ي	د	ل	ا	و	ا	ء	ا	د	ن	ا	و	ت	ت
ع	ج	ل	ي	د	د	ي	م	و	م	ة	ر	د	ل
س	خ	ة	م	م	ع	ن	و	ي	ا	ت	د	و	ا
ا	م	و	ا	ك	ب	ة	ر	ي	ر	ا	ق	ت	د

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- قلعة لبنانية بُنيت في القرن الثامن عشر على يد الوليد بن عبد الملك. اعلنتها منظمة اليونسكو موقعا تراثيا عالميا
2- يبلع لقمة الخبز بسرعة -
3 اهم الانهار في القارة الاوروبية واطولها. يمر عبر سويسرا، فرنسا، المانيا، ليشتنشتاين، هولندا
4- بذل النفس في سبيل قضية
5- رتبة عسكرية في سلك الامن العام
6- الطاعة والاخلاص للوطن
7- بطل اسطوري فينيقي انشأ مدينة طيبة في اليونان ونقل اليها الابجدية
8- رأي مجموعة من الناس في مكان ووقت وموضوع معين بتوزيع اسئلة عليهم للاجابة عنها9- ساحة مشهورة في وسط مدينة دمشق تُعرف بساحة الشهداء
10- تأشيرة الدخول او الخروج من البلاد
11-بحيرة كبيرة شديدة الملوحة على الساحل الشمالي المصري في شبه جزيرة سيناء
12- لقب عربي مشتق من السلطة والقوة، استعمل في العهود الاسلامية لدى الاتراك السلاجقة والعثمانيين
13- من اهم انهار وسط اوروبا ينبع من ايطاليا ويمر في النمسا، سلوفينيا، كرواتيا، ويشكل الحدود مع المجر
14- رتبة عسكرية في سلك الامن العام
15- نهر سوري ينبع من الزبداني، ويمر في قلب دمشق ويصب في بحيرة العتيبة
16- مهنة من يقوم بجمع المعلومات تستعين به الشرطة في القبض على اللصوص

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس لبناني (1890 - 1964) اسس مع اصدقائه حزبا سياسيا دعوه "حزب الترقي". عيّن وزيرا للداخلية عام 1926 في حكومة اوغست باشا اديب في عهد شارل دباس. خلال عهده تشكلت نواة الامن العام

1+2+5+14+8+6+4 = الجِرار العظيمة
13+9+16+15 = صوت الماَء الجاري
3+12+10 = مجموعة من الاصدقاء
11+7 = خبز يابس

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

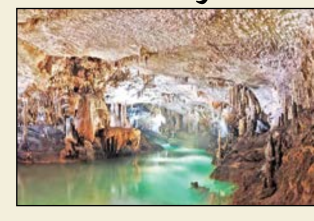
ايلول 1812: نابليون بونابرت يتمكن من احتلال موسكو بعد معركة رهيبة.

ايلول 1876: صدور العدد الاول من جريدة "الاهرام" المصرية.

ايلول 1940: الطائرات الالمانية تقصف قصر بكنغهام، مقر الملك البريطاني، خلال الحرب العالمية الثانية.

ايلول 1985: العثور على حطام سفينة تايتنيك في قعر المحيط الاطلسي، بعد 73 سنة على غرقها.

معلومات عامة



تعتبر مغارة جعيتا في نظر الكثيرين احدى عجائب الدنيا. في جوفها مناظر عجيبة رائعة الجمال، ناتجة عن ترسبات كلسية متدلية حينا من السقوف، او مرتفعة حينا آخر من ارض المغارة. اكتشفت المغارة العليا عام 1958، ويعود اكتشاف الجزء السفلي المائي منها الى ثلاثينات القرن التاسع عشر.

طرائف

شكل عرض فيلم "الوردة البيضاء" عام 1932، وهو اول افلام محمد عبد الوهاب، حدثا سينمائيا ضخما. استمر عرضه ستة اسابيع، مسجلا آنذاك رقما قياسيا. لكن مشيخة الازهر احتجت لدى جهاز الامن العام المصري على مشهد عبد الوهاب يقبّل بطلة الفيلم معتمرا الطربوش. سبب الاحتجاج ان الطربوش كان يمثل في ذلك الوقت الشعار القومي لمصر.

اقوال مأثورة

"اهم ما في الرئيس القدرة على اختيار الرجال الذين يحيطون به. هم الذين يصنعون له النصر او الهزيمة"
(مونتغمري)

SU DO KU

			5					1
				4		2		
		9			7			
	5	7	9		8			
	2	4					3	
					1			2
		2	6		4			
					3	1	5	
	6							

مستوى صعب

	7	3					2	
							7	
		2		9			1	3
					4			
			1	2				
9				8	7	2	4	
8	4			1				
	5	7	4	3				1
						5	9	

مستوى وسط

	7			9		3		4
		2	8	3				
	5	3			6	7	1	
				5	3			
1		5		4		6	7	
	4	8			2	5		3
3				1	9			5
		1	2	6		8		
2		7					4	9

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد23

حل حروف مبعثرة

زعرور -2 صيوان -3 بوربون -4 اكمة -5 منطاد -6 الحبلى -7 روزنامة -8 فارفاز -9 الهيثم -10 ارنا -11 مأزق -12 فرسان -13 ببغائية -14 التنوب -15 جبروت -16 فكتوريا

حل الكلمة الضائعة

موريتانيا

حل اسماء من التاريخ

آنا اليانور روزفلت

حل مثل في الدائرة

خير الكلام ما قل ودل

حل SU DO KU

9	5	2	7	4	3	6	8	1
7	4	6	5	8	1	2	9	3
8	3	1	6	2	9	5	4	7
6	8	9	2	3	5	7	1	4
4	2	3	1	7	8	9	5	6
1	7	5	9	6	4	3	2	8
3	1	7	8	5	2	4	6	9
2	9	4	3	1	6	8	7	5
5	6	8	4	9	7	1	3	2

مستوى صعب

7	6	5	4	2	9	8	1	3
1	9	2	8	6	3	7	4	5
3	4	8	1	7	5	9	6	2
4	8	6	7	9	2	3	5	1
9	1	7	5	3	4	2	8	6
2	5	3	6	8	1	4	9	7
5	3	4	9	1	7	6	2	8
6	7	9	2	5	8	1	3	4
8	2	1	3	4	6	5	7	9

مستوى وسط

6	1	3	2	4	7	8	5	9
4	2	9	5	8	3	1	7	6
5	8	7	9	6	1	2	3	4
7	4	1	6	9	5	3	2	8
8	6	5	3	2	4	7	9	1
9	3	2	1	7	8	6	4	5
3	7	6	4	1	9	5	8	2
2	9	8	7	5	6	4	1	3
1	5	4	8	3	2	9	6	7

مستوى سهل

حل كلمات متقاطعة

افقيا
باريس – اوسكار – بم -2 سليمان ديمريل -3 كف – وليد توفيق – مج -4 نحات – يت – وعد -5 تين – كوزيت – رونزا -6 احاط – نوه – جياد -7 يكوي – ريم – الساق -8 بلان – بيوكو – دوي -9 ريب – خس – هم – رسب -10 النحيب – تبريز – لا -11 هين – رنن – المهند -12 ناموس – شن – اردو -13 نما – اكينو – اموال -14 بق – ارس – شارل -15 علي سالم البيض – بو

عموديا
بسكنتا – بوا – ينبع -2 الفحيحيل – له – مقل -3 ري – انا كارنينا -4 يموت – طوني حنا – اس -5 سال – بي – مارا -6 نيرون – بروكسل -7 ادد – زوريخ – نسي -8 ويتني هيوستن – نشا -9 سمو – مك – شوال -10 كيفي – وهران – رب -11 اريتريا – ميل – آلي -12 ريق – والد – زمام -13 وندسور – هروب -14 معز – ايسلندا -15 مرج دابق – بادوليو



رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

الأمن البيئي... أمن عام وخاص

ليس مغالاة القول ان الامن البيئي أمن خاص وعام: خاص لان سلامة البيئة وضررها ينعكسان على كل فرد منا، وعام لان بقاء الوضع البيئي الحالي على ما هو عليه يضع البلد امام مروحة اخطار، تبدأ بالسلامة العامة وتنتهي بالامراض الناجمة عن عدم توافر مُناخ بيئي سليم، مترافقا مع ارتفاع الفاتورة الصحية في كل لبنان. ما يعني، استطرادا، اهتزاز الامن الاجتماعي. وتاليا السياسي اذا عجزت الدولة عن النهوض باعباء مواطنيها.

عمليا، يسير الوضع البيئي في لبنان من سيء الى اسوأ. لم يعد هذا الوطن ذاك الذي كتب عنه ادباؤنا، ولا الذي غنّته اشعارنا وفنوننا. البلد القائم على بحيرة من المياه تماثل ثروة النفط، يعاني شحا وسوء ادارة لأهم موارده. قمم جباله نهشتها الكسارات وتتصحر شيئا فشيئا. انهره باتت مستنقعا ومدنه تتوسع عشوائيا. كذلك شطآنه التي صدّرت الحرف باتت ميدانا لقضم المنتجعات العشوائية، وشوارعه وساحاته امتلأت باكياس النفايات في حين تستثمر وديانه منبرا لسدود سياسية لا انمائية. بات بلد السياحة والاصطياف غير مهيأ لالف سبب وسبب.

موضوع البيئة لم يعد محصورا بسن تشريعات في شأنها فقط. بل صار امرا اساسيا في السياسة والاقتصاد والاجتماع، منذ اقر مؤتمر ريو حول البيئة والتنمية عام 1992 مقدمة عالمية، واطلقت الامم المتحدة بموجبه ما سمته "عصر حماية البيئة الطبيعية والاجتماعية والانسانية". ما خلص اليه الربط بين البيئة والتنمية. لا حديث عن اي تنمية في بيئة يشوبها التلوث والتفكك والانهيار على المستويين الطبيعي والبشري.

كثيرة هي مشاكل البيئة التي تبدأ من عدد السيارات التي تطلق سموما سودا وبيضا، مرورا بشح المياه وعدم مسح الآبار الجوفية وايجاد حل لقضية ما يسمى "الحقوق المكتسبة على المياه"، فتضع الدولة خطة لاعادة شراء تلك "الحقوق" وتطبيق الدستور الذي يعتبر المياه ملكية عامة، سيما وان المؤشرات كلها تقطع بأن "تجارة المياه" الى ازدياد بسبب التصحر وارتفاع درجات الحرارة. ناهيك بسوء الادارة وغض الطرف عن وضع اليد على المياه الجوفية على امتداد الجغرافيا اللبنانية.

الثابت ان العالم كله يواجه مشاكل بيئية. لكن الدول التي تُدرِك بالمعرفة والعقل ان كلفة معالجة هذه المشاكل بسيطة بِما يقارن في حال اهمالها وادارة الظهر لها، جعلت من البيئة اولوية كالسياسات الخارجية والامنية والصحية والاجتماعية. ثبت للعالم انه لا يمكن وضع تصور اي خطة تنموية من دون بيئة سليمة.

الآن نحن امام مشاكل بيئية عناوينها الابرز: الاحتباس الحراري، التصحر الذي يتمدد كالسرطان، تراكم النفايات السائلة والصلبة، عدم وجود محطات تكرير مياه الصرف الصحي، غياب شبه كلي لسلطات بيئية تراقب المصانع وانبعاثاتها والمستشفيات وكيفية معالجة نفاياتها، غياب اتحادات البلديات عن رؤى بيئية اذ يراعي الغالب من نفقاتها السياسة الضيقة ومعظم مداخيلها تُحوَّل لتمويل فاتورة النفايات من دون افق. لا وجود لأي رؤية واضحة حول المطامر او المعامل المتخصصة، لا ضبط للتمدد السكاني الذي يجتاح المساحات الخضر حتى صارت مدننا كتلا اسمنتية. لا حل للصيد البحري العشوائي، لا حماية للثروة النهرية من التلوث وترشيد استخدامها الري والاستفادة منها في توليد الطاقة.

ان الاهمال، المتمادي اشكالا وفصولا في معالجة الملف البيئي، سيتسبب بمشاكل وامراض لا تعد ولا تحصى. ما يعني حتما ارتفاع الفاتورة الصحية على المواطن والدولة معا. في حال عجز الاخيرة عن القيام بواجباتها تجاه بنيها، لن تصادف الا اهتزاز الامنين الصحي والاجتماعي، وتاليا زعزعة الامن في معناه الصرف.

البيئة ليست ترفا او شعارا موسميا للمناسبات الانتخابية، مقدار ما هي اساس وامن وامان. خسائرنا المالية جراء التلوث البيئي تُعد بمئات ملايين الدولارات، ونفاياتنا تُقدر بالآف الاطنان. فلنبدأ بالحد من نسبة هذين الامرين، ولننطلق بالتوازي نحو مواجهة التصحر علميا وعمليا، وليس اعتمادا على حملات خطابية تنظيرية. المشكلة اسوأ من حلول كالتي تطرح.

لنعزز القوانين الوقائية في ورشة تشريعية وعلمية - تقنية تضمن حماية الثروات الطبيعية لبلدنا. انها ملك بنيه، وضمان عيش مستقر لنا لاولادنا واحفادنا.

إلى العدد المقبل